مؤلفات الشيخ الإمام

محمد بن عبد الوهاب

صنفها وأعدها للتصحيح تمهيداً لطبعها

عبد العزيز بن زيد الرومي   د. محمد بلتاجي   د. سيد حجاب

القسم الاول

العقيدة والآداب الإسلامية

يشتمل على :

١) كتاب التوحيد
٢) كشف الشبهات
٣) ثلاثة الأصول
٤) القواعد الاربع
٥) فضل الاسلام
٦) أصول الايمان
٧) كتاب مفيد المستفيد فى كفر تارك التوحيد
٨) مجموعة رسائل في التوحيد
٩) كتاب الكبائر

كتاب التوحيد

الذي هو حق الله على العبيد

تأليف شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

صححه وقابله على النسخة الخطية ٨٦/٤٦٥ بالمكتبة السعودية

دكتور
عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد

دكتور
أحمد كحيل

دكتور
لبيب السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بعد أن تقرر أن تعقد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مؤتمراً باسم الشيخ محمد بن عبد الوهاب – شكلت أمانة للإعداد لهذا المؤتمر وتقديم تصور مفصل عنه ثم وضعه موضع التنفيذ .

وقد بدأت الأمانة عملها بتحديد الهدف العام للمؤتمر بأنه التعريف بالشيخ وتجلية حقيقة دعوته على مستوى العالم الإسلامي ، وكشف الشبهات التي أثيرت حولها في بعض البلدان الإسلامية وفي ظل ظروف تاريخية معينة .

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف – بصورة علمية صحيحة – رأت الأمانة ضرورة جمع كافة ما كتبه الشيخ من مؤلفات ، وتحقيق نسبتها إليه ، وتوثيقها ثم نشرها في طبعة خاصة باسم الجامعة ، لترسل نسخ منها بعد ذلك إلى الهيئات والباحثين الذين ستوجه إليهم الدعوة للإسهام في المؤتمر .

وقد راعت الأمانة في ذلك أن كثيراً من الباحثين في البلدان الإسلامية لا تتوافر لديهم مؤلفات الشيخ وآثاره العلمية مما يكون له أثر واضح بلا شك

في قصور أو نقص أو خطأ بعض ما قد يكتبونه عن دعوة الشيخ ، ومن ثم فلا بد أن تتوافر لديهم آثار الشيخ الصحيحة بصورة موثقة حتى يمكنهم التعرف على حقيقة دعوته والكتابة الموضوعية العلمية عنها .

ومن ثم انطلقت الأمانة تجمع كل ما تيسر لها من مؤلفات الشيخ المطبوعة والمخطوطة وتبحث عنها في كافة مظانها عند أفراد من أسرة الشيخ ، وفي المكتبات العامة والخاصة في أنحاء المملكة وخارجها .

وفي هذا المجال نشير بصفة خاصة إلى المجموعة الكبيرة من مخطوطات مؤلفات الشيخ التي وجدت في المكتبة السعودية بدخنة بالرياض ، وقد قامت الأمانة بتصوير هذه المخطوطات . كما قامت باستحضار نسخ من مؤلفات الشيخ المطبوعة وذلك بطريق الشراء والهبة ، وبطريق الاتصال الشخصي والاستعارة من الأفراد والهيئات بالنسبة لبعض المطبوعات التي يقل وجودها أو يندر .

وأيضاً قامت الأمانة بنشر وإذاعة إعلان ترجو فيه من يملك شيئاً مخطوطاً من مؤلفات الشيخ أن يتقدم به إليها . كما قامت بإرسال رسائل بنفس المعنى إلى عدد كبير من الشخصيات ذات الصلة في داخل المملكة وخارجها .

وأيضاً قامت بالاتصال الشخصي ببعض الأفراد الذين لهم اهتمام خاص بالشيخ ودعوته ومؤلفاته أو كتبوا فيها شيئاً ذا قيمة .

كما قام بعض أعضاء الأمانة في إجازة صيف ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) بمراجعة المكتبات الهامة في مصر وغيرها للتعرف على ماقد يكون للشيخ فيها من مؤلفات ثم العمل على استحضار ما ييسر للأمانة مهمتها من هذه المؤلفات .

... ومن حصيلة ذلك كله تجمعت في أمانة المؤتمر نسخ كثيرة من مؤلفات الشيخ مطبوعة ومخطوطة وفي صورة ميكروفيلم . فألفت من بين أعضائها لجنة لتصنيف هذه المؤلفات ، تضمنت مهمتها ما يلي :

(أ) النظر في كل مؤلف مطبوع أو مخطوط والاستيثاق من أنه حقاً من مؤلفات الشيخ .

(ب) حصر الموجود من نسخه المطبوعة والمخطوطة ووصف كل نسـخة .

(ج) تسجيل القسم الذي يوضع فيه (العقيدة – الفقه – السيرة – الرسائل . . .) .

وأيضاً ألفت عدة لجان للتصحيح تضمنت مهمتها ما يلي :

(أ) مقابلة النسخ المخطوطة والمطبوعة من كل مؤلف بعضها على بعض ، للحصول على نسخة كاملة متكاملة هي التي تعد للطبع .

(ب) ترقيم الآيات ، وذكر سورها ، وضبطها شكلا .

(ج) وضع علامات الترقيم والبدء بالفقرات وإبراز العناوين حسب النظام الحديث في الكتابة والطبع .

(د) تحقيق الأمر في صحة نسبة المؤلفات التي تقدم لجنة التصنيف شكاً حول صحة نسبتها .

وقد حرصت أمانة المؤتمر على أن تؤلف كل لجنة من لجان التصحيح من العلماء المتخصصين ذوي الصلة الوثيقة بنوع وطبيعة المؤلف الذي يراجعونه،

كما حرصت على أن تجمع كل لجنة عدداً من العلماء ذوي الخبرات المتكاملة في مجموعها من حيث صلتها بمهمة التصحيح وإتقانها قدر الاستطاعة . وفي هذا استعانت الأمانة ببعض العلماء ذوي الخبرة من غير أعضائها .

... وبعد فهذه مؤلفات الشيخ تقدمها أمانة المؤتمر متكاملة موثقة كأول ثمرة من ثمار تكوينها وعملها . وقد قصدتْ بجهودها تجلية حقيقة دعوة الشيخ وتيسير الاطلاع عليها ومراجعتها من مجموع ما كتبه دون إضافة أو حذف أو تعليق ، لتتيح للدارسين المنصفين الباحثين عن الحقيقة في ذاتها أن يصلوا إليها بأوثق طريق ، بعيداً عن كل تزييف أو تشويه أو ادعاء باطل يحاول صاحبه أن يلبسه ثوب الحق .

وترجو الأمانة أن تكون قد وفقت في عملها هذا كفاء ما بذلته من جهـــود .

والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى خير سبيل .

أمانة المؤتمر



بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد للهِ ، وصَلى اللهُ على محمدٍ وعلى آلهِ وسلم(١) » .

كتاب التوحيد

وقول الله تعالى : « وَمَا خَلَقْتُ الجنّ وَالإنْسَ إلاّ ليعبدونِ » سورة الذاريات : ٥٦ .

وقوله : « وَلَقَدْ بَعَثْنا في كلّ أمّةٍ رَسُولاً : أنِ اعْبُدُوا اللهَ واجْتَنِبُوا الطّاغُوتَ » سورة النحل : ٣٦ .

وقوله : « وَقَضَى رَبُّكَ ألاّ تَعْبُدُوا إلاّ إيّاهُ ، وبالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً ، إمّا يبْلغَنّ عِنْدَكَ الْكِبرَ أحَدُهُمَا أوْ كِلاهُمَا فلا تَقُلْ لَهُما : أفٍّ ولاَ تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كريماً وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كما رَبّياني صَغيراً » سورة الإسراء : ٢٣ ، ٢٤ .

---

(١) هذه الجملة فى بعض النسخ دون بعض .

وفى إحدى النسخ المخطوطة زيادة : « وبه أستعين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

وقوله : « وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً » سورة النساء : ٣٦

وقوله : « قُلْ : تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ : أَلاَّ تُشْرِكُوا به شَيْئاً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ من إمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً وَلا تقربُوا الفَوَاحِش ما ظَهَرَ منها وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ . ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بهِ لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ ، وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إلاَّ بالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حتّى يَبْلُغَ أَشدَّه ، وأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالميزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكلِّفُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَها . وإذا قُلْتُمْ فاعْدلوا وَلَو كانَ ذا قُرْبَى ، وَبعهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذلِكم وصَّاكم بِهِ لَعَلَّكم تَذَكَّرُونَ ، وَأَنَّ هَذَا صِراطي مُستقيماً فاتَّبعوهُ وَلا تَتَّبعوا السُّبُلَ فتفرَّق بِكُم عَن سَبيلِه . ذلِكم وَصَّاكم بهِ لَعَلَّكُم تَتَّقون » سورة الأنعام : من ١٥١ إلى ١٥٣ .

قال ابن مسعود : « من أراد أن ينظرَ إلى وَصيّة محمدٍ صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتَمهُ فَليقرأ قوله تعالى : (قل : تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم : ألاّ تشركوا به شيئاً — إلى قوله : وأن هذا صراطي مستقيماً — الآية » (١) .

وعن مُعاذِ بن جبلٍ رضى الله عنه قال : « كنتُ رَديفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم على حمارٍ ، فقال لي : يا معاذُ ، أتدري ما حقُّ اللهِ علىالعبادِ ؟ وما حقُّ العبادِ على اللهِ ؟ قلت(٢) : اللهُ ورسوله أعلم . قال : حقُّ الله على

---

(١) هذا الأثر رواه الترمذي وحسنه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والطبراني بنحوه .

(٢) فى بعض النسخ الخطية والمطبوعة : (فقلت)

العبادِ : أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً ، وحقّ العباد على الله : أنْ لا يُعذِّبَ من لا يُشْركُ به شيئاً . قلت : يا رسولَ الله ، أفلا أُبَشِّرُ الناسَ ؟ قال : لا تُبشرْهُمْ فيَتَّكلُوا » أخرجاه في الصحيحين .

فيه مسائلُ ، الأولى : الحكمةُ في خلق الجنّ والإنس .

الثانيةُ : أن العبادة هي التوحيدُ ، لأن الخصومة فيه .

الثالثة : أن مَنْ لم يأتِ به لم يعبْدِ الله . ففيه معنى قوله : (وَلا أَنْتُمْ عابدُونَ ما أَعْبُدُ) سورة الكافرون : ٣ ، ٥ .

الرابعة : الحكمةُ في إرسال الرُّسل .

الخامسة : أن الرسالة عمّت كل أُمة .

السادسة : أن دين الأنبياء واحد .

السابعة : المسألة الكبيرةُ : أن عبادة الله لا تحصلُ إلاّ بالكفر بالطاغوتِ ففيه معنى قوله : « فَمَنْ يكْفُر بالطاغوتِ ويؤمِنْ بالله فقد استمسكَ بالعروةِ الوثْقَى » سورة البقرة : ٢٥٦ .

الثامنة : أن الطاغوت عامٌّ في كل ما عُبدَ من دون الله .

التاسعة : عِظَمُ شأن ثلاث الآياتِ المحكمات في سورة الأنعام عند السلف وفيها عشر مسائل . أولها : النهيُ عن الشرك .

العاشرة : الآياتُ المحكماتُ في سورة الإسراء ، وفيها ثمانية عشر(١)

---

(١) هكذا بالأصل ؛ والصواب ثماني عشرة .

مسألة ، بدأها الله بقوله : « لا تجعَلْ مع الله إلهـاً آخرَ فتقعد مذْمُوماً مخذولا » سورة الإسراء : ٢٢ وختمها بقوله : « ولا تجعَلْ مع الله إلهـاً آخر فتُلْقى في جَهَنَّمَ ملوماً مدْحوراً » نفس السورة : ٣٩ ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله : « ذلك مما أوحى إليك ربُّكَ من الحكمة » نفس السورة : ٣٩ .

الحادية عشرة : آية سورة النساء التي تسمّى آية الحقوق العشرة ، بدأها الله تعالى بقوله : « واعبُدُوا الله ولا تُشركوا به شيئاً » الآية ٣٦ .

الثانية عشرة : التنبيه على وَصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته .

الثالثة عشرة : معرفة حق الله علينا .

الرابعة عشرة : معرفة حقّ العباد عليه إذا أدّوْا حقه .

الخامسة عشرة : أنّ هذه المسألة لا يعرفُها أكثرُ الصحابة(١) .

السادسة عشرة : جوازُ كتمانِ العلم للمصلحة .

السابعة عشرة : استحبابُ بشارةِ المسلم بما يَسرُّه .

الثامنة عشرة : الخوفُ من الاتّكالِ على سَعَةِ رحمة الله .

التاسعة عشرة : قولُ المسئولِ عما لا يعلم « الله ورسوله أعلم » .

---

(١) في شرح الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ : « لا يعرفها أكثر الصحابة » لأن النبي أمر معاذاً أن يكتمها عن الناس مخافة أن يتكلوا على سعة رحمة الله ويتركوا العمل ، فلم يخبر بها إلا عند موته تأثماً . فلذلك لم يعرفها أكثر الصحابة في حياة معاذ .

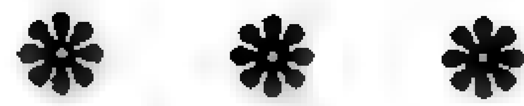
العشرون : جوازُ تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعضٍ .

الحادية والعشرون : تواضُعه صلى الله عليه وسـلم لركوب الحمار ، مع الإرداف عليه .

الثانية والعشرون : جوازُ الإردافِ على الدابة[1] .

الثالثة والعشرون : فضيلةُ مُعاذِ بن جبلٍ .

الرابعة والعشرون : عِظَمُ شأنِ هذه المسألة[2] .



(١) في إحدى النسخ الخطية زيادة : « إذا كانت تطيق ذلك » .

(٢) في إحدى النسخ الخطية : « المسائل » .

بَابْ ١

فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

وقول الله تعالى : « الذين آمنوا ولم يَلبسوا إيمانَهُم بظلم أُولئك لهم الأمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُون » سورة الأنعام : ٨٢ .

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ . وَأَنَّ محمداً عبدُه ورسوله . وَأَنَّ عيسى عبدُ اللهِ ورسولُه . وكَلِمتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَريم ورُوحٌ منهُ . والجنَّةَ حقٌّ ، والنارَ حقٌّ أدخله الله الجنةَ عَلَى ما كان من العمل » أخرجاه . ولهما في حديث عِتْبان : « فإنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النار مَنْ قالَ : لا إله إلاّ الله ، يَبْتَغِي بذلك وَجْهَ الله » .

وعن أبي سعيد الْخُدْرِيّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قال موسَى : يارب ، علِّمني شيئاً أذكركَ وأدعوك به . قال : قل ياموسى لا إله إلاّ الله ؛ قال : ياربِّ كلُّ عبادِك يقولون هذا . قال : ياموسى ، لو

أنَّ السّمَوَاتِ السّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غيري ، والأرضينَ السّبْعَ في كِفّة ، ولا إله إلاّ الله في كِفّة ، مالت بهنّ لا إله إلاّ الله » .

رواه ابن حبان والحاكم وصححه .

وللترمذي وحسّنه عن أنس : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى : يا ابن آدمَ ، لو أتيتني بِقُرابِ الأرْضِ خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بِقُرابها مغفرة » .

فيه مسائل :

الأولى : سَعة فضل الله .

الثانية : كثرة ثواب التوحيد عند الله .

الثالثة : تكفيره مع ذلك للذنوب .

الرابعة : تفسير الآية (٨٢) التي في سورة الأنعام .

الخامسة : تأمّلُ الخمس اللواتي في حديث عُبادة .

السادسة : أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عِتْبان وما بعده ، تبين لك معنى قول « لا إله إلا الله » ، وتبين لك خطأ المغرورين .

السابعة : التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان .

الثامنة : كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه عَلى فضل لا إله إلا الله .

التاسعة : التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات ، مع أن كثيراً ممن يقولها يخف ميزانه .

العاشرة : النص علَى أن الأرضين سبع كالسموات .

الحادية عشرة : أن لهن عُمّاراً .

الثانية عشرة : إثبات الصفات ، خلافاً للأشعرية (١) .

الثالثة عشرة : أنك إذا عرفت حديث أنس ، عرفت أن قوله في حديث عِتْبان : « فإن الله حَرَّمَ علَى النار من قال : لا إله إلاّ الله ، يبتغي بذلك وجه الله » أنه ترك الشرك ، ليس قولها باللسان .

الرابعة عشرة : تأمّلُ الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدَيْ الله ورسولَيْه .

الخامسة عشرة : معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله .

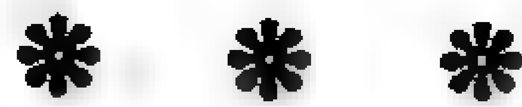
السادسة عشرة : معرفة كونه رُوحاً منه .

السابعة عشرة : معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار .

الثامنة عشرة : معرفة قوله : « علَى ما كان من العمل » .

التاسعة عشرة : معرفة أن الميزان له كِفّتان .

العشرون : معرفة ذكر الوجه .



---

(١) فى إحدى النسخ المطبوعة : « خلافاً للمعطلة » ، وهي الأولى لشمولها .

باب ٢

من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

وقول الله تعالى : « إنَّ إبراهيم كان أمةً قانتاً لله حنيفاً ولم يكُ من المشركين » سورة النحل : ١٢٠ ، وقال : « والذين هم بربِّهِم لايُشركون » سورة المؤمنون : ٥٩ .

عن حُصين بن عبد الرحمن قال : « كنتُ عندَ سعيد بن جُبير فقال : أيُّكم رأى الكوكب الذي انقضَّ البارحةَ ؟ فقلتُ : أنا ، ثم قلتُ : أمَا إني لم أكن في صلاةٍ ، ولكني لُدِغْتُ ، قال : فما صنعتَ ؟ قلت : ارتقيتُ . قال : فما حمَلك على ذلك ؟ قلتُ : حديث حدثناه الشّعْبي ، قال : وما حدثكم ؟ قلت : حدثنا عن بُرَيدة بن الحُصَيْب أنه قال : « لا رُقيةَ إلا من عين أو حُمَةٍ »(١) قال : قد أحسنَ مَنْ انتهى إلى ما سمع .

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه عنه مرفوعاً . ورواه أحمد وأبو داود والترمذي عن عمران بن حصين به مرفوعاً . قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات .

ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « عُرِضَتْ عليَّ الأُمم ، فرأيتُ النبي ومعه الرهط ، والنبيَّ ومعه الرجل والرجلان ، والنبيَّ وليس معه أحد . إذ رُفِع لي سوادٌ عظيم ، فظننتُ أنهم أمتي فقيل لي : هذا موسى وقومه ، فنظرتُ فإذا سوادٌ عظيم ، فقيل لي : هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنةَ بغير حساب ولا عذاب . ثم نهض فدخل منزله . فخاض الناسُ في أولئك ، فقال بعضُهم : فلعلهمُ الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال بعضهم : فلعلهم الذين وُلِدُوا في الإسلام ، فلم يشركوا بالله شيئاً ، وذكروا أشياء ، فخرج عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، فقال : هم الذين لا يَسْتَرْقُون ، ولا يكتوون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون .

فقام عُكّاشة بن مِحْصَن . فقال : ادعُ الله أن يَجْعَلَني منهم . قال : أنت منهم ، ثم قام رجلٌ آخرُ فقال : ادعُ الله أن يجعلني منهم . فقال : سبقك بها عُكّاشة » (١) .

فيه مسائل :

الأولى : معرفةُ مراتبِ الناسِ في التوحيد .

الثانية : ما معنى تحقيقه .

الثالثة : ثناؤه سبحانه على إبراهيم بكونه لم يكُ من المشركين .

الرابعة : ثناؤه على سادات الأولياء بسلامتهم من الشرك .

الخامسة : كون ترك الرُّقيةِ والكَيِّ من تحقيق التوحيد .

---

(١) الحديث رواه البخاري مطولا ومختصراً ، ومسلم ، والنسائي ، والترمذي (انظر طبعة دار المعارف بتصحيح أحمد محمد شاكر) .

السادسة : كون الجامع لتلك الخصال هو التوكل .

السابعة : عُمْقُ عِلم الصحابة لمعرفتهم أنهم لم ينالوا ذلك إلا بعمل .

الثامنة : حرصهم على الخير .

التاسعة : فضيلة هذه الأمة بالكميّة والكيفيّة .

العاشرة : فضيلة أصحاب موسى .

الحادية عشرة : عرضُ الأمم عليه ـ عليه الصلاة والسلام ـ .

الثانية عشرة : أنّ كل أمةٍ تُحشَر وحدها مع نبيها .

الثالثة عشرة : قِلّة من استجابَ للأنبياء .

الرابعة عشرة : أن من لم يجبْه أحدٌ يأتي وحده .

الخامسة عشرة : ثمرة هذا العلم ، وهو عدمُ الاغترار بالكثرةِ ، وعدم الزّهد في القلّة .

السادسة عشرة : الرخْصة في الرُّقْيةِ من العين والُحمَة .

السابعة عشرة : عمقُ علم السلفِ لقوله : « قد أحسن من انتهى إلى ما سمع . ولكن كذا وكذا » فعلم أن الحديث الأول لا يخالفُ الثاني .

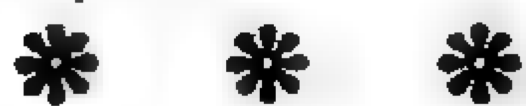
الثامنة عشرة : بُعد السلفِ عن مَدْح الإنسان بما ليس فيه .

التاسعة عشرة : « قوله أنت منهم » عَلَمٌ من أعلام النبوة .

العشرون : فضيلة عكاشة .

الحادية والعشرون : استعمال المعاريض .

الثانية والعشرون : حسن خُلُقِه صلى الله عليه وسلم .



باب ٣

الخوف من الشرك

وقول الله عز وجل : « إن الله لا يغفرُ أن يُشركَ به ويغفرُ ما دون ذلك لمن يشاء » سورة النساء : ٤٨ ، ١١٦ .

وقال الخليل عليه السلام : « واجنُبْني وبَنِيَّ أن نعبد الأصنام » سورة إبراهيم : ٣٥ .

وفي الحديث : « أخوفُ ما أخافُ عليكم : الشركُ الأصغرُ ، فسُئل عنه . فقال : الرياء » (رواه أحمد والطبراني والبيهقي) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من مات وهو يدعو من دون الله نِدّاً دخل النار » (رواه البخاري)

ولمسلم عن جابر رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن لقيَ الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومَنْ لَقِيَهُ يُشْرك به شيئاً دخل النار » .

فيه مسائل :

الأولى : الخوفُ من الشرك .

الثانية : أن الرياء من الشرك .

الثالثة : أنه من الشرك الأصغر .

الرابعة : أنه أخوفُ ما يُخاف منه على الصالحين .

الخامسة : قُرب الجنة والنار .

السادسة : الجمع بين قربهما (١) في حديث واحد .

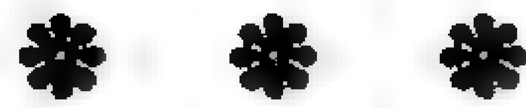
السابعة : أنه مَنْ لقيه لا يُشرك به شيئاً دخل الجنة . ومن لَقيَهُ يُشرك به شيئاً دخل النار ، ولو كان من أعبد الناس .

الثامنة : المسألة العظيمة : سؤالُ الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الأصنام .

التاسعة : اعتباره بحال الأكثر لقوله : « رَبِّ إنهنَّ أضْلَلْنَ كثيراً من الناس » .

العاشرة : فيه تفسير « لا إله إلا الله » ، كما ذكره البخاري .

الحادية عشرة : فضيلة من سَلِمَ من الشرك .



(١) في إحدى النسخ الخطية : « الجمع بينهما ... »

باب ٤

الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

وقوله تعالى : (قل : هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرةٍ أنا ومن اتبعني . وسبحان الله وما أنا من المشركين) سورة يوسف : ١٠٨ .

عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا بعثَ معاذاً إلى اليمن قال له : إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب . فليكن أوّلَ ما تدعوهم إليه شهادةُ أن لا إله إلا الله .

ـ وفي رواية : إلى أنْ يُوحِّدوا الله ـ فإن هُمْ أطاعوك لذلك فأَعْلمهُم أن الله افترض عليهم خمس صَلواتٍ في كل يوم وليلةٍ ، فإن هُمْ أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترضَ عليهم صَدَقةً تُؤْخذُ من أغنيائهم فتردُّ على فقرائهم . فإنْ هم أطاعوك لذلك فإيّاك وكرائم أموالهم ، واتّقِ دعوةَ المظلوم ، فإنه ليس بينهَا وبين اللهِ حِجاب » . أخرجاه .

ولهما عن سَهْل بن سَعْدٍ رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ خَيْبرَ : « لأُعْطِيَنَّ الراية غداً رجلاً يُحبُّ الله

ورسولَه ، ويُحبُّه اللهُ ورسولُه يَفْتَحُ الله على يديه ، فباتَ الناسُ يَدُوكون ليلتهم : أيُّهُمْ يُعطاها ؟ فلما أصبحوا غدَوْا عَلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلهم يرجو أن يُعطاها . فقال : أين عليّ بن أبي طالب ؟ فقيل : هو يشتكي عينيه ، فأرسلوا إليه ، فأُتيَ به . فبَصَق في عينيه ؛ ودعا له . فبرأَ كأن لم يكن به وجَع ، فأعطاه الراية فقال : انفُذْ عَلى رسْلِكَ . حتى تَنْزِلَ بساحتهم ، ثم ادْعُهُمْ إلى الإسلام . وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله تعالى فيه ، فوالله لأنْ يَهْدِيَ الله بك رجلاً واحداً ، خيرٌ لك من حُمْر النَّعَم » « يدوكون » أي يخوضون .

فيه مسائل :

الأولى : أن الدعوة إلى الله طريقُ من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثانية : التنبيه عَلى الإخلاص : لأن كثيراً لوْ دعا إلى الحق ، فهو يدعو إلى نفسه .

الثالثة : أن البصيرةَ من الفرائض .

الرابعة : مِنْ دلائل حُسْن التوحيد : أنه تنزيه الله تعالى عن المسبّة .

الخامسة : أنَّ مِن قُبح الشرك كونَه مَسبّة لله .

السادسة : وهي من أهمّها ـ إبعادُ المسلم عن المشركين لئلا يصير منهم ، ولو لم يشرك .

السابعة : كون التوحيد أول واجب .

الثامنة : أنّه يبدأ به قبل كلّ شيء ، حتى الصلاة .

التاسعة : أن معنى « أن يوحّدوا الله » معنى شهادة : أن لا إله إلا الله .

العاشرة : أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب وهو لا يعرفها ، أو يعرفها ولا يعمل بهـــا .

الحادية عشرة : التنبيه عَلَى التعليم بالتدريج .

الثانية عشرة : البُداءة بالأهم فالأهم .

الثالثة عشرة : مصرف الزكاة .

الرابعة عشرة : كشفُ العالِم الشبهةَ عن المتعلم .

الخامسة عشرة : النّهي عن كرائم الأموال .

السادسة عشرة : اتقاء دعوة المظلوم .

السابعة عشرة : الإخبـــار بأنها لا تُحجَب .

الثامنة عشرة : من أدلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء .

التاسعة عشرة : قوله « لأعطين الراية ـــ الخ » علَم من أعلام النبوة .

العشرون : تَفْلُه في عَيْنَيه علَم من أعلامها أيضاً .

الحادية والعشرون : فضيلة عليّ رضي الله عنه .

الثانية والعشرون : فضل الصحابة في دَوْكهم تلك الليلة وشُغلهم عن بشارة الفتْح .

الثالثة والعشرون : الإيمانُ بالقَدَر ، لحصولها لمن لم يَسْعَ لها ومَنْعِها عمن سعى .

الرابعة والعشرون : الأدب في قوله « عَلى رِسْلِكَ » .

الخامسة والعشرون : الدعوة إلى الله إلى الإسلام قبل القتال .

السادسة والعشرون : أنه مشروع لمن دُعوا قبل ذلك وقوتلوا .

السابعة والعشرون : الدعوة بالحكمة لقوله : « أخبرهم بما يجب » .

الثامنة والعشرون : المعرفة بحقّ الله في الإسلام .

التاسعة والعشرون : ثوابُ من اهتدى عَلى يديه رجلٌ واحد .

الثلاثون : الحَلِفُ على الفُتْيا .



باب ٥

تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

وقول الله تعالى : « أولئكَ الذين يدعون يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوَسِيلة أَيُّهُم أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رحمتهُ ويخافون عذابه إنَّ عذابَ ربك كان مَحذوراً » الإسراء : ٥٧ .

وقوله : « وإذ قال إبراهيمُ لأبيه وقومه إنني بَرَاءٌ مما تعبدون . إلا الذي فطرَني فإنه سَيهدين . وجعلها كلمةً باقِيَةً في عَقِبِهِ لعلهم يرجعون » سورة الزخرف : ٢٦ ــ ٢٨ .

وقوله : « اتَخَذُوا أَحْبارهم ورُهْبانهم أرْباباً مِن دُون الله والمسيحَ ابن مريم » سورة التوبة : ٣١ .

وقوله : « ومن الناس من يتخذُ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشدُّ حبًّا لله » سورة البقرة : ١٦٥ .

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعْبَدُ من دون الله ، حَرُم ماله ودمُه . وحسابه عَلى الله عز وجل » .

وشرحُ هذه الترجمة : ما بعدها من الأبواب .

فيه أكبر المسائل وأهمها (١) : وهي تفسير التوحيد ، وتفسير الشهادة : وبيّنها بأمور واضحة .

منها : آيةُ الإسراء بيّنَ فيها الردَّ على المشركين الذين يَدْعون الصالحين ففيها : بيانُ أنَّ هذا هو الشرك الأكبر .

ومنها : آية براءة ، بيّنَ فيها أنَّ أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دُون الله ، وبيّن أنهم لم يؤمروا إلا بأن يَعْبدُوا إلهاً واحداً ، مع أن تفسيرها الذي لا إشكال فيه : طاعةُ العلماء والعبّادِ في المعصية ، لا دُعاؤهم إياهم .

ومنها : قول الخليل عليه السلام للكفار : « إنني براءٌ مما تعبدون إلا الذي فطرني » سورة الزخرف : ٢٦ فاستثنى من المعبودين رَبّهُ (٢) ، وذكر سبحانه أنَّ هذه البراءة وهذه الموالاة : هي تفسير شهادة أن لا إله إلا الله : فقال : « وَجَعَلها كلمةً باقيةً في عَقِبِه لَعلّهم يرجعون » سورة الزخرف : ٢٨ .

ومنها : آية البقرةِ في الكفار الذين قال الله فيهم : « وَمَا هُمْ بخارجينَ مِنَ النار » . ذكر أنهم يُحبُّون أندادهم كحبِّ الله . فدلَّ على أنهم يحبون الله حباً عظيماً ولم يُدْخلهم في الإسلام . فكيف بمن أحبَّ النِّدَّ أكبر من حُبِّ الله ؟ فكيف بمن لم يُحِبَّ إلا النِّدَّ وحده ؟ ولم يُحِبَّ الله ؟

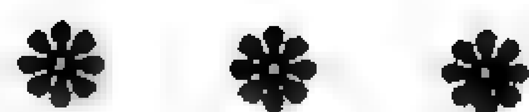
---

(١) في نسخة خطية : . . فيه مسائل ، الأولى أكبر المسائل وأهمها .

(٢) في نسخة خطية : . . الله ربه .

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : « من قال : لا إله إلا الله وكفر بما يُعْبَدُ من دون الله ، حرم ماله ودمه ، وحسابه على الله » وهذا من أعظم ما يبين معنى « لا إله إلا الله » فإنه لم يجعل التلفُّظَ بها عاصماً للدَّم والمال ، بل ولا معرفة معناها مع لَفْظها ، بل ولا الإقرارَ بذلك ، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له ، بل لا يَحْرُمُ ماله ودمُه حتى يُضيفَ إلى ذلك الكفرَ بما يعبُدُ من دون الله . فإن شكَّ أو توقّفَ لم يَحْرُمْ ماله ودمُه .

فياها من مسألةٍ ما أعْظَمها وأجلّها ، ويالَهُ من بيانٍ ما أوْضَحَهُ ، وحجّةٍ ما أقطَعَهَا للمنازع .



باب ٦

من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

وقول الله تعالى : (قل : أفرأيتم ما تدعون من دون الله ، إن أرادنيَ الله بضرٍ هل هنّ كاشفات ضرّه ، أو أرادني برحمةٍ هل هنّ مُمسكات رحمته ؟ قلْ : حسبي الله عليه يتوكل المتوكّلون) سورة الزُّمر : ٣٨ .

عن عِمران بن حُصَين رضي الله عنه : « أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حَلْقة من صُفْر ، فقال : ماهذه ؟ قال : من الواهنة .

فقال : انزَعْها ، فإنها لا تزيدُك إلا وهناً ، فإنك لو مِتّ وهي عليك ما أفلحت أبداً » .

رواه أحمد بسند لا بأس به .

وله عن عقبة بن عامر مرفوعاً : « مَن تعلّق تميمة فلا أتمّ الله له ، ومَن تعلق وَدعة فلا ودَع الله له » وفي رواية : « من تعلق تميمة فقد أشرك » .

ولابن أبي حاتم عن حذيفة « أنه رأى رجلا في يده خيط من الحمّى فقطعه وتلا قوله : (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) سورة الرعد : ١٠٦ .

فيه مسائل :

الأولى : التغليظ في لُبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك .

الثانية : أن الصحابي لو مات وهي عليه ما أفلح . فيه شاهد لكلام الصحابة أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر .

الثالثة : أنه لم يَعذر بالجهالة .

الرابعة : أنها لا تنفع في العاجلة ، بل تضر لقوله : « لا تزيدك إلا وهناً » .

الخامسة : الإنكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك .

السادسة : التصريح بأن من تعلّق شيئاً وُكِل إليه .

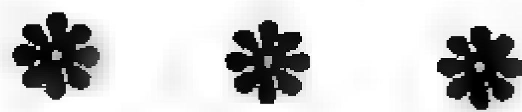
السابعة : التصريح بأن من تعلق تميمة فقد أشرك .

الثامنة : أن تعليق الخيط من الحمّى من ذلك .

التاسعة : تلاوة حذيفة الآية دليل على أن الصحابة يستدلون بالآيات التي في الشرك الأكبر على الأصغر ، كما ذكر ابن عباس في آية البقرة .

العاشرة : أن تعليق الودع عن العين من ذلك .

الحادية عشرة : الدعاء على من تعلق تميمة أن الله لا يُتمُّ له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له . أي ترك الله له .



باب ٧

ما جاء في الرقى والتمائم

في الصحيح عن أبي بشير الأنصاريّ رضى الله عنه : «أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ؛ فأرسل رسولاً : أن لا يبقينّ في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت» .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إنّ الرقي والتمائمَ والتولَة شركٌ» رواه أحمد وأبو داود .

«التمائم» : شيء يُعلق على الأولاد من العين(١) ، لكن إذا كان المعلق من القرآن فرخّص فيه بعض السلف ، وبعضهم لم يرخص فيه ، ويجعله من المنهيّ عنه ، منهم ابن مسعود رضى الله عنه .

و «الرقي» : هي التي تسمى العزائم ، وخص منها الدليل ما خلا من الشرك رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحُمَة .

---

(١) فى بعض النسخ المطبوعة والمخطوطة : «يتقون به العين» .

و « التّوَلَة » : شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها ، والرجل إلى امرأته .

وعن عبد الله بن عُكيم مرفوعاً « من تعلق شيئاً وُكِل إليه » رواه أحمد والترمذي .

وروى أحمد عنْ رُويفع قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا رُويفع ، لعل الحياة ستطول بك ، فأخبر الناس : أنّ من عقد لحيته أو تقلد وَتَراً . أو استنجى برَجيع دابة أو عظم فإن محمداً بريء منه » .

وعن سعيد بن جُبير قال : « مَن قطع تميمة من إنسان كان كعِدْل رقبة » . رواه وكيع .

وله عن إبراهيم(١) قال : « كانوا يكرهون التمائم كلها ، من القرآن وغير القرآن » .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير الرقي والتمائم .

الثانية : تفسير التّوَلة .

الثالثة : أن هذه الثلاث كلّها من الشرك من غير استثناء .

الرابعة : أن الرقية بالكلام الحق من العين والحمة ليس من ذلك .

---

(١) إبراهيم : هو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ، ويكنى أبا عمران .

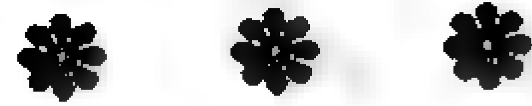
الخامسة : أن التميمة إذا كانت من القرآن فقد اختلف العلماء : هل هي من ذلك أولا ؟ .

السادسة : أن تعليق الأوتار على الدواب عن العين مِن ذلك .

السابعة : الوعيد الشديد على مَن تعلق وتراً .

الثامنة : فضل ثواب من قطع تميمة من إنسان .

التاسعة : أن كلام إبراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف ، لأن مراده أصحاب عبد الله بن مسعود .



باب ٨

من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما

وقول الله تعالى (أفرأيتم اللات والعُزَّى ومَناة الثالثة الأخرى) سورة النجـم : ١٩ ، ٢٠ .

عن أبي واقد الليثي قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حُنين ، ونحن حُدَثاءُ عهد بكفر ، وللمشركين سِدرة يَعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم ، يقال لها ذاتُ أنواط ، فمررنا بسدرة ؛ فقلنا : يارسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، إنها السُّنن . قلتم ، والذي نفسي بيده ، كما قالت بنو إسرائيل لموسي : (اجْعَلْ لَنَا إلهاً كما لهم آلهة . قال : إنكم قوم تجهلون) الأعراف : ١٣٨ لتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كان قبلكم » رواه الترمذي وصححه .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية النجم .

الثانية : معرفة صورة الأمر الذي طلبوا .

الثالثة : كونهم لم يفعلوا .

الرابعة : كونهم قصدوا التقرب إلى الله بذلك . لظنهم أنه يحبه .

الخامسة : أنهم إذا جهلوا هذا فغيرهم أولى بالجهل .

السادسة : أن لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم .

السابعة : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم الأمر ، بل رد عليهم بقوله : « الله أكبر إنها السنن ، لتتبعن سَنَنَ من كان قبلكم » فغلّظَ الأمر بهذه الثلاث .

الثامنة : الأمر الكبير ، وهو المقصود : أنه أخبر أن طَلبهم كطلب بني إسرائيل لما قالوا لموسى : (اجعل لنا إلهاً) .

التاسعة : أن نفْيَ هذا من معنى « لا إله إلا الله » مع دِقته وخفائه على أولئك .

العاشرة : أنه حلف على الفُتيا ، وهو لا يحلف إلا لمصلحة .

الحادية عشرة : أن الشرك فيه أكبر وأصغر ، لأنهم لم يرتدّوا بهذا .

الثانية عشرة : قولهم : « ونحن حدثاء عهد بكفر » فيه أن غيرهم لا يجهل ذلك .

الثالثة عشرة : التكبير عند التعجب ، خلافاً لمن كرهه .

الرابعة عشرة : سدّ الذرائع .

الخامسة عشرة : النهي عن التشبّه بأهل الجاهلية .

السادسة عشرة : الغضب عند التعليم .

السابعة عشرة : القاعدة الكلية لقوله : « إنها السّنَنُ » .

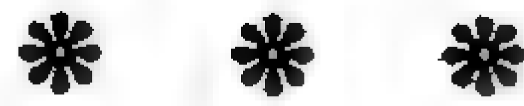
الثامنة عشرة : أن هذا علَم من أعلام النبوّة ، لكونه وقع كما أخبر .

التاسعة عشرة : أن(١) ما ذم الله به اليهود والنصارى في القرآن أنه لنا .

العشرون : أنه متقرِّرٌ عندهم أن العبادات مبناها على الأمر ، فصار فيه التنبيه على مسائل القبر . أما مَن ربُّك ؟ » فواضح ، وأما « مَنْ نبيك ؟ » فمن إخباره بأنباء الغيب . وأما « ما دينُك ؟ » فمن قولهم : « اجعل لنا » إلى آخره .

الحادية والعشرون : أن سُنة أهل الكتاب مذمومة كسنّة المشركين .

الثانية والعشرون : أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يؤمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة ، لقولهم : « ونحن حدثاء عهد بكفر » .



(١) في نسخة خطية « أن كل ... »

باب ٩

ما جاء في الذبح لغير الله

وقول الله تعالى : (قل : إن صلاتي ونُسكي ومَحيْايَ ومماتي لله ربِّ العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرتَ وأنا أولُ المسلمين) سورة الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣ .

وقوله : (فصَلِّ لربِّك وانحر) سورة الكوثر : ٢ .

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات : لعن الله مَنْ ذبح لغير الله ، لعن الله مَن لعَنَ والديه ؛ لعن الله من آوى مُحْدثاً ؛ لعن الله مَن غيَّر منار الأرض» . رواه مسلم .

وعن طارق بن شهاب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « دخل الجنةَ رَجلٌ في ذُباب ، ودخل النارَ رجل في ذباب ، قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : مرَّ رجلان على قوم لهم صنم . لا يجوزُه أحد حتى يُقرِّب له شيئاً ، فقالوا لأحدهما : قرِّب . قال : ليس عندي شيء أقرِّب .

قالوا له : قرِّب ولو ذُباباً ، فقرَّب ذباباً ، فخلَّوا سبيله ، فدخل النار . وقالوا للآخر : قرِّب ، فقال : ما كنت لأُقرِّب لأحد شيئاً دون الله عز وجل . فضربوا عنقه فدخل الجنة » رواه أحمد .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير (إن صلاتي ونسكي) .

الثانية : تفسير (فصلِّ لربك وانحر) .

الثالثة : البداءة بلعنة من ذبح لغـــير الله .

الرابعة : لَعْن من لعَنَ والديه ، ومنه أن تلعن والدَي الرجل فيلعن والديك .

الخامسة : لعْن من آوى محدثاً ، وهو الرجل يُحدث شيئاً يجب فيه حق الله ، فيلتجيء إلى من يجيره من ذلك .

السادسة : لعْن من غيّر منار الأرض ، وهي المراسيم التي تفرِّق بين حقك وحق جارك ، فتغيرها بتقديم أو تأخير .

السابعة : الفرق بين لعْن المعين ولعْن أهل المعاصي على سبيل العموم .

الثامنة : هذه القصة العظيمة ، وهي قصة الذباب .

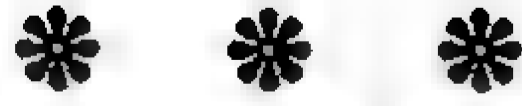
التاسعة : كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده ، بل فعله تخلصاً من شرهم .

العاشرة : معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين ، كيف صبر ذلك على القتل ولم يوافقهم على طَلبتهم ، مع كونهم لم يطلبوا إلا العمل الظاهر ؟ .

الحادية عشرة : أن الذي دخل النار مسلم . لأنه لو كان كافراً لم يقل : « دخل النار في ذباب » .

الثانية عشرة : فيه شاهد للحديث الصحيح : « الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، والنار مثل ذلك » .

الثالثة عشرة : معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم ، حتى عند عبدة الأوثان .



باب ١٠

لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

وقول الله تعالى : ﴿ لا تقم فيه أبداً ، لمسجد أُسِّسَ على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا ، والله يحب المطهرين ﴾ سورة التوبة : ١٠٨ .

عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال : « نذر رجل أن ينحر إبلاً ببُوانة (١) ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد ؟ قالوا : لا . قال : فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ قالوا : لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَوْفِ بنذرك . فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله . ولا فيما لا يملك ابن آدم » رواه أبو داود . وإسناده على شرطهما .

---

(١) « بوانة » بضم الباء ، وقيل بفتحها . قال البغوي : موضع في أسفل مكة دون يلملم . قال أبو السعادات : هضبة من وراء ينبع (نقلا عن شرح الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ المتوفى سنة ١٢٥٨ هـ)

فيه مسائل :

الأولى : تفسير قوله : (لا تقم فيه أبداً) .

الثانية : أن المعصية قد تؤثر في الأرض ؛ وكذلك الطاعة .

الثالثة : رد المسألة المشكِلة إلى المسألة البيّنة ، ليزول الإشكال .

الرابعة : إستفصال المفتى إذا احتاج إلى ذلك .

الخامسة : أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به إذا خلا من الموانع .

السادسة : المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية ، ولو بعد زواله .

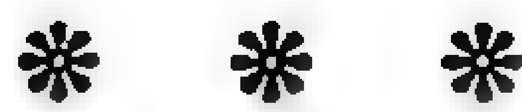
السابعة : المنع منه إذا كان فيه عيد من أعيادهم ولو بعد زواله .

الثامنة : أنه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك البقعة ؛ لأنه نذر معصية .

التاسعة : الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده .

العاشرة : لا نذر في معصية .

الحادية عشرة : لا نذر لابن آدم فيما لا يملك .



باب ١١

من الشرك النذر لغير الله

وقول الله تعالى : (يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) سورة الدهر : ٧ .

وقوله : (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه) سورة البقرة : ٢٧٠ .

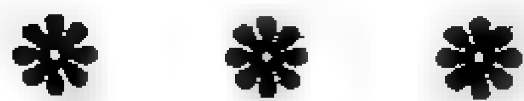
وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن نذر أن يُطيعَ الله فلْيُطِعْهُ ؛ ومن نذر أن يَعصيَ الله فلا يَعصه » .

فيه مسائل :

الأولى : وجوب الوفاء بالنذر .

الثانية : إذا ثبت كونه عبادة الله فصرْفه إلى غيره شرك .

الثالثة : أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به .



باب ١٢

من الشرك الاستعاذة بغير الله

وقول الله تعالى : ﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾ سورة الجن : ٦ .

وعن خولة بنت حكيم قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من نزل منزلا ، فقال : أعوذ بكلمات الله التامّات ، من شر ما خلق . لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك » رواه مسلم .

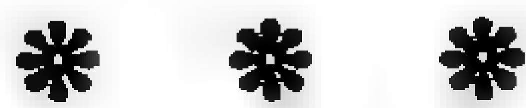
فيه مسائل : الأولى : تفسير آية الجن .

الثانية : كونه من الشرك .

الثالثة : الاستدلال على ذلك بالحديث ؛ لأن العلماء يستدلون به على أن كلمات الله غير مخلوقة . قالوا : لأن الاستعاذة بالمخلوق شرك .

الرابعة : فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره .

الخامسة : أن كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية من كف شر أو جلب نفع ، لا يدل على أنه ليس من الشرك .



باب ١٣

من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

وقول الله تعالى : (ولا تَدْعُ من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ، فإن فعلتَ فإنك إذاً من الظالمين وإن يمسسك الله بضر ، فلا كاشف له إلا هو وإن يُردْكَ بخير فلا رادّ لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) سورة يونس : ١٠٦ ، ١٠٧ .

وقوله : (إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً ، فابتغوا عند الله الرزق ، واعبدوه واشكروا له ، إليه ترجعون) العنكبوت : ١٧ .

وقوله : (ومَنْ أَضَلُّ ممن يدعو مِن دون الله مَن لا يستجيبُ له إلى يوم القيامة ، وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حُشر الناسُ كانوا لهم أعداء ، وكانوا بعبادتهم كافرين) سورة الأحقاف : ٥ ، ٦ .

وقوله : (أَمَّنْ يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ؟ أإله مع الله ؟) سورة النمل : ٦٢ .

وروى الطبراني بإسناده « أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

منافق يؤذي المؤمنين ، فقال بعضهم : قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنه لا يُستغاث بي ، وإنما يستغاث بالله » .

فيه مسـائل :

الأولى : أن عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العامّ على الخاص .

الثانية : تفسير قوله : (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) .

الثالثة : أن هذا هو الشرك الأكبر .

الرابعة : أن أصلح الناس لو يفعله إرضاء لغيره صار من الظالمين .

الخامسة : تفسير الآية التي بعدها .

السادسة : كون ذلك لا ينفع في الدنيا ، مع كونه كفراً .

السابعة : تفسير الآية الثالثة .

الثامنة : أن طلبَ الرزق لا ينبغي إلا من الله ، كما أن الجنة لا تُطلب إلا منـه .

التاسعة : تفسير الآية الرابعة .

العاشرة : أنه لا أضل ممن دعا غير الله .

الحادية عشرة : أنه غافل عن دعاء الداعي ، لا يدري عنه .

الثانية عشرة : أن تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له .

الثالثة عشرة : تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو .

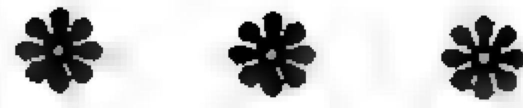
الرابعة عشرة : كفر المدعو بتلك العبادة .

الخامسة عشرة : هي سبب كونه أضل الناس .

السادسة عشرة : تفسير الآية الخامسة .

السابعة عشرة : الأمر العجيب ، وهـو إقرار عبدة الأوثان : أنه لا يجيب المضطر إلى الله ، ولأجل هـذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين .

الثامنة عشرة : حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد ، والتأدب مع الله .



بابُ ١٤

قول الله تعــالى : (أيُشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون ؟ ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون) سورة الأعراف: ١٩١، ١٩٢

وقوله : (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامةِ يكفرون بشرككم ، ولا يُنَبِّئُك مثلُ خبيرٍ) سورة فاطر : ١٣ ، ١٤ .

وفي الصحيح عن أنس ، قال : « شُجَّ النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وكُسرت رَباعيته ، فقال : كيف يُفلح قوم شجوا نبيَّهم ؟ فنزلت : (ليس لك من الأمر شيء) سورة آل عمران : ١٢٨ .

وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر : « اللهم العن فلاناً وفلاناً ، بعد ما يقول : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء – الآية) » .

وفي رواية « يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث ابن هِشام فنزلت (ليس لك من الأمر شيء) » .

وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قام رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين أُنزل عليه (وأَنْذِرْ عَشيرتك الأقربين) سورة الشعراء : ٢١٤ فقال : يا معشر قريش – أو كلمةً نحوها – اشتروا أنفسكم ، لا أُغني عنكم من الله شيئاً . يا عباس بنَ عبد المطلب ، لا أُغني عنك من الله شيئاً . يا صفيةَ عمةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنكِ مِن الله شيئاً . ويا فاطمة بنتَ محمد ، سليني من مالي ما شئت ، لا أُغني عنكِ من الله شـيئاً » .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير الآيتين .

الثانية : قصة أُحد .

الثالثة : قنوت سيد المرسلين ، وخلفه سادات الأوليـاء يؤمنون في الصـلاة .

الرابعة : أن المدعو عليهم كفار .

الخامسة : أنهم فعلوا أشياء ما فعلها غالب الكفار ، منها : شجّهم نبيهم وحرصهم على قتله . ومنها : التمثيل بالقتلى ، مع أنهم بنو عمهم .

السادسة : أنزل الله عليه في ذلك (ليس لك من الأمر شيء) .

السابعة : قوله : (أو يتوب عليهم أو يعذبهم) فتاب عليهم فآمنوا .

الثامنة : القنوت في النوازل .

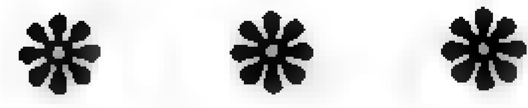
التاسعة : تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم .

العاشرة : لعن المعيّن في القنوت .

الحادية عشرة : قصته صلى الله عليه وسلم لما أُنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) .

الثانية عشرة : جِده صلى الله عليه وسلم(١) بحيث فعل ما نُسبَ بسببه إلى الجنون ، وكذلك لو يفعله مسلم الآن .

الثالثة عشرة : قوله (٢) للأبعد والأقرب : « لا أُغني عنك من الله شيئاً » حتى قال : « يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنكِ من الله شيئاً » فإذا صرح وهو سيد المرسلين بأنه لا يغني شيئاً عن سيدة نســاء العالمين ، وآمن الإنسان أنه صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق ، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم ، تبين له التوحيد وغربة الدين .



(١) فى المخطوطة زيادة : (فى هذا الأمر)
(٢) « « « : (صلى الله عليه وسلم)

باب ١٥

قول الله تعالى : (حتّى إذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربّكم ؟ قالوا : الحقّ ، وهو العليُّ الكبير) سورة سبأ : ٢٣ .

في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قَضَى الله الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها خضَعاناً لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان يَنفُذُهم ذلك ، حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحقّ ، وهو العلي الكبير . فيسمعها مُسترق السمع — ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض — وَصَفه سفيان بكفه ، فحرّفها وبدّد بين أصابعه — فيَسمع الكلمة فيلقيها إلى مَن تحته ، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته ، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن ، فربما أدركه الشّهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يُدركه ، فيكذب معها مائة كذبة . فيقال : أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا : كذا وكذا ؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سُمعت من السماء » .

وعن النوّاس بن سمعان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت السموات منه رَجفة ، — أو قال : رعدة — شديدة ، خوفاً من الله عز وجل . فإذا سمع ذلك أهل السموات صُعقوا وخروا لله سُجداً ، فيكون

أول من يرفع رأسه جبريل ، فيكلمه الله من وحيه بما أراد ، ثم يمر جبريل على الملائكة ، كلما مر بسماء سأله ملائكتها : ماذا قال ربنا يا جبريل ؟ فيقول جبريل : قال الحق ، وهو العليّ الكبير . فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل ، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل » .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير الآية .

الثانية : ما فيها من الحجة على إبطال الشرك ، خصوصاً ما تعلّق على الصالحين ، وهي الآية التي قيل : إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب .

الثالثة : تفسير قوله : (قالوا الحق ، وهو العلي الكبير) .

الرابعة : سبب سؤالهم عن ذلك .

الخامسة : أن جبرائيل يجيبهم بعد ذلك بقوله : « قال كذا وكذا » .

السادسة : ذكر أن أول من يرفع رأسه جبرائيل .

السابعة : أنه يقول لأهل السموات كلهم ، لأنهم يسألونه .

الثامنة : أن الغَشْي يعم أهل السموات كلهم .

التاسعة : ارتجاف السموات بكلام الله .

العاشرة : أن جبرائيل هو الذي ينتهي بالوحي إلى حيث أمره الله .

الحادية عشرة : ذكر استراق الشياطين .

الثانية عشرة : صفة ركوب بعضهم بعضاً .

الثالثة عشرة : إرسال الشهاب(١) .

الرابعة عشرة : أنه تارة يدركه الشهاب قبل أن يلقيها ، وتارة يلقيها في أذن وليّه من الإنس قبل أن يدركه .

الخامسة عشرة : كون الكاهن يصدُق بعض الأحيان .

السادسة عشرة : كونه يكذب معها مائة كذبة .

السابعة عشرة : أنه لم يصدق كذبه إلا بتلك الكلمة التي سُمعت من السماء .

الثامنة عشرة : قبول النفوس للباطل، كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة (٢) ؟ .

التاسعة عشرة : كونهم يتلقى بعضهم من بعض تلك الكلمة ، ويحفظونها ويستدلون بها .

العشرون : إثبات الصفات ، خلافاً للأشعرية (٣) المعطلة .

الحادية والعشرون : أن تلك الرجفة والغشي خوفٌ من الله عز وجل .

الثانية والعشرون : أنهم يخرون لله سجداً .

* * *

---

(١) في المخطوطة (سبب إرسال الشهب)

(٢) في المخطوطة زيادة (كذبة)

(٣) هكذا في بعض النسخ المطبوعة ، وفي النسخ الخطية رقم ٨٦/٢٦٩ « خلافاً للمعطلة » .

باب ١٦

الشفاعة

وقول الله عز وجل : « وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه وليّ ولا شفيع لعلهم يتقون » سورة الأنعام : ٥١ وقوله : « قل : لله الشفاعة جميعاً » الزمر : ٤٤ .

وقوله : « من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ؟ » سورة البقرة : ٢٥٥ .

وقوله : « وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى » سورة النجم : ٢٦ .

وقوله : « قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ؛ وما لهم فيهما من شرك ، وما له منهم من ظهير ، ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له » سورة سبأ : ٢٢ ، ٢٣ .

قال أبو العباس(١) : نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون ،

(١) قوله (قال أبو العباس) هذه كنية شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، إمام المسلمين رحمه الله .

فنفى أن يكون لغيره ملك أو قِسطٌ منه ، أو يكون عوناً لله . ولم يبقَ إلا الشفاعة . فبيّن أنها لاتنفعُ إلا لمن أَذِنَ له الربُّ ، كما قال : « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى » سورة الأنبياء : ٢٨ .

فهذه الشفاعة التي يَظنُّها المشركون هي مُنْتَفِيةٌ يوم القيامة ، كما نفاها القرآن وأخبر النبيُّ صلى الله عليه وسلم « أنه يأتي فيَسْجُدُ لربه ويَحْمَدُهُ » (لا يبدأ بالشفاعة أولا) . ثم يقال له : (ارفع رأسك ، وقُلْ يُسمعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، واشفع تشفع) .

وقال له أبو هريرة : « من أسعدُ الناس بشفاعتك ؟ قال : من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » فتلك الشفاعةُ لأهل الإخلاص ، بإذن الله ، ولا تكون لمن أشرك بالله .

وحقيقته : أنَّ الله سبحانه هو الذي يتفضّل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء مَنْ أَذِنَ له أن يشفع ، ليُكرمَه وينالَ المقامَ المحمود .

فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك ، ولهذا أثبت الشفاعةَ بإذنه في مواضع . وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص . اهـ كلامه .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير الآيات .

الثانية : صفة الشفاعة المنفية .

الثالثة : صفة الشفاعة المثبتة .

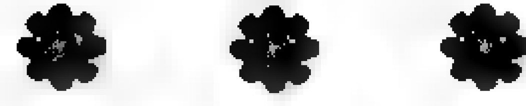
الرابعة : ذكر الشفاعة الكبرى ، وهي المقام المحمود .

الخامسة : صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم أنه لا يبدأ بالشفاعة ، بل يسجد فإذا أُذن له شَفَعَ .

السادسة : مَنْ أسعدُ الناس بها ؟

السابعة : أنها لا تكون لمن أشركَ بالله .

الثامنة : بيان حقيقتها .



بَابُ ١٧

قول الله تعالى : « إنك لا تهدي مَن أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين » سورة القصص : ٥٦ .

وفي الصحيح عن ابن المسيَّب عن أبيه قال : « لمّا حَضَرَتْ أبا طالب الوفاةُ جاءه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعنده عبدُ الله بن أبي أميّة وأبو جهل . فقال له : يا عمِّ ، قُلْ : لا إله إلا الله ، كلمة أحاجُّ لك بها عند الله ، فقالا له : أترغبُ عن مِلّةِ عبد المطلب ؟ فأعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعادا . فكان آخر ماقال : هو على مِلّةِ عبد المطلب . وأبَى أن يقول : لا إله إلا الله . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك » فأنزل الله عز وجل: « ما كان للنبيِّ والذين آمنوا أن يَستَغْفِروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى — الآية » سورة التوبة : ١١٣ .

وأنزلَ الله في أبي طالب : « إنك لا تهدي من أحببتَ ، ولكنَّ الله يهدي من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين » سورة القصص : ٥٦ .

فيه مسائل :

الأولى: تفسير « إنكَ لاتَهْدي مَنْ أَحْبَبْتَ ولكنَّ الله يهدي من يشاء » .

الثانية : تفسير قوله : « ما كان للنبيِّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولَوْ كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » سورة التوبة : ١١٣ .

الثالثة : وهي المسألة الكبرى : تفسير قوله : « قل لا إله إلا الله » بخلاف ما عليه مَنْ يَدَّعي العلم .

الرابعة : أن أباجَهْل وَمَنْ معه يعرفون مراد النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، إذا قال للرجل : « قل لا إله إلا الله » ، فَقَبَّحَ الله مَنْ أبو جَهْل أعلمُ منه بأصل الإسلام .

الخامسة : جِدُّه صلى الله عليه وسلم ومُبالغته في إسلام عمه .

السادسة : الرد على مَنْ زعم إسلام عبد المطلب وأسلافه .

السابعة : كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يُغْفَر له ، بل نُهِيَ عن ذلك .

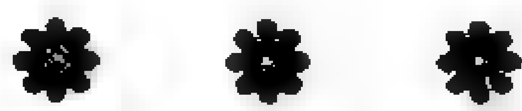
الثامنة : مَضَرّة أصحاب السوء على الإنسان .

التاسعة : مَضَرّةُ تعظيم الأسلاف والأكابر .

العاشرة : استدلال الجاهلية بذلك .

الحادية عشرة : الشاهد لكون الأعمال بالخواتيم ؛ لأنه لو قالها لنفعته .

الثانية عشرة : التأملُ في كِبَر هذه الشبهة في قلوب الضالين لأنَّ في القصة أنهم لم يجادلوه إلا بها ، مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره ، فلأجلِ عَظَمَتها وَوُضوحها عندهم اقتصروا عليها .



باب ١٨

ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

وقول الله عز وجل : « يا أهل الكتاب ، لا تَغلوا في دينكم ، ولا تقولوا على الله إلا الحق » سورة النساء : ١٧١ .

في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى : « وقالوا : لا تَذَرُنَّ آلهتكم ، ولا تَذَرُنَّ وَدًّا ولا سُوَاعاً ، ولا يَغُوثَ ويَعوقَ ونَسْراً » سورة نوح : ٢٣ . قال : « هذه أسماءُ رجالٍ صالحين من قوم نُوحٍ فلما هلكوا أوحَى الشيطانُ إلى قومهم : أن أنصِبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً ، وَسمُّوها بأسمائهم ، ففعلوا ، ولم تُعْبد ، حتى إذا هلك أولئك ونسِيَ العلم عُبِدت » .

وقال ابن القيم : قال غير واحد من السلف : « لما ماتوا عكفوا على قبورهم ، ثم صوَّروا تماثيلهم ، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم » .

وعن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تُطْرُوني كما أطرت النصارى ابن مريم . إنما أنا عبدٌ ، فقولوا : عبد الله ورسوله » أخرجاه .

وقال (١) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياكم والغُلو ؛ فإنما أهلك مَنْ كان قبلكم الغلو » .

ولمسلم عن ابن مسعود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هلك المتنطعون – قالها ثلاثاً » .

فيه مسائل :

الأولى : أن مَنْ فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الإسلام ، ورأى من قدرة الله ، وتقليبه للقلوب العجب .

الثانية : معرفة أول شرك حدث في الأرض : أنه بشبهة الصالحين .

الثالثة : أول شيء غُيِّر به دين الأنبياء ، وما سبب ذلك ؟ مع معرفة أن الله أرسلهم .

الرابعة : قبول البدع ، مع كون الشرائع والفِطَر تردّها .

الخامسة : أن سبب ذلك كله مَزْج الحق بالباطل ، فالأول : محبة الصالحين . والثاني : فعل أُناس من أهل العلم شيئاً أرادوا به خيراً ، فظن مَن بعدهم أنهم أرادوا به غيره .

---

(١) هذا الحديث ذكره المصنف بدون ذكر راويه . وقد رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس .

السادسة : تفسير الآية التي في سورة نوح .

السابعة : جبِلة الآدمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد .

الثامنة : فيه شاهد لما نقل عن السلف أن البدع سبب الكفر .

التاسعة : معرفة الشيطان بما تؤول إليه البدعة ، ولو حَسُن قصد الفاعل .

العاشرة : معرفة القاعدة الكلية ، وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول إليـــه .

الحادية عشرة : مَضرَّة العكوف على القبر لأجل عمل صالح .

الثانية عشرة : معرفة النهي عن التماثيل ، والحكمة في إزالتها .

الثالثة عشرة : معرفة شأن هذه القصة ، وشدة الحاجة إليها مع الغفلة عنهـــا .

الرابعة عشرة : وهي أعجب وأعجب : قراءتهم إياها في كتب التفسير والحديث ، ومعرفتهم بمعنى الكلام ، وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم ، حتى اعتقدوا أن فِعل قوم نوح أفضل العبادات ، فاعتقدوا أن ما نهى الله (١) ورسوله عنه فهو الكفر المبيح للدم والمال .

الخامسة عشرة : التصريح بأنهم لم يريدوا إلا الشفاعة .

السادسة عشرة : ظنهم أن العلماء الذين صوروا الصور أرادوا ذلك .

---

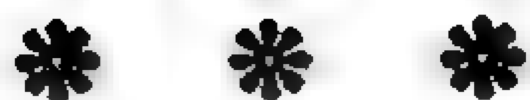
(١) هكذا في بعض النسخ المطبوعة وفي المخطوطة رقم ٥٦/٢٦٩ مانصه « واعتقدوا أن نهى الله ورسوله هو الـكفر المبيح للدم » .

السابعة عشرة : البيان العظيم في قوله : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم » فصلوات الله وسلامه على من بلّغ البلاغ المبين .

الثامنة عشرة : نصيحته إيانا بهلاك المتنطعين .

التاسعة عشرة : التصريح بأنها لم تعبد حتى نُسي العلم ، ففيها بيان معرفة قدر وجوده ، ومضرة فقده .

العشرون : أن سبب فقد العلم موت العلماء .



باب ١٩

ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح ، فكيف إذا عبده ؟

في الصحيح عن عائشة : « أن أمّ سلمة ذكرَت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتْها بأرض الحبشة وما فيها من الصور ، فقال : أولئكِ إذا مات فيهم الرجل الصالح ، أو العبد الصالح ، بنوْا على قبره مَسجداً ، وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله » .

فهؤلاء جمعوا بين فتنتين : فتنة القبور ، وفتنة التماثيل .

ولهما ، عنها ، قالت : « لما نُزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ، طَفِق يطرح خميصة له على وجهه ، فإذا اغتمّ بها كشفها فقال — وهو كذلك — : « لعنة الله على اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يُحَذِّر ما صنعوا ، ولولا ذلك أبرز قبره ، غير أنه خَشي أن يُتخذ مسجداً » أخرجاه .

ولمسلم عن جُنْدُبِ بن عبدالله قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم ،

قَبْل أن يموتَ بخمس ، وهو يقول : « إني أبرَأُ إلى الله أن يكون لي منكم خليلٌ ، فإن الله قد اتّخذني خليلاً ، كما اتخذ َ إبراهيم خليلاً .

ولو كنت مُتخذاً من أمتي خليلا ، لاتّخذتُ أبا بكر خليلا ، ألا وإنَّ من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ، ألا َ فلا تتخذوا القبور مساجد ، فإني أنهاكم عن ذلك » .

فقد نَهَى عنه في آخر حياته .

ثم إنه لعن – وهو في السياق – مَنْ فعله . والصلاة عندها من ذلك وإن لم يُبن مسجد ، وهو معنى قولها : « خشي أن يُتّخَذ مسجداً » ، فإن الصحابة لم يكونوا ليبنوا حوَل قبره مسجداً ، وكل موضع قُصدت الصلاة فيه فقد اتُّخذ مسجداً ، بل كل موضع يُصلّى فيه يسمى مسجداً ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « جُعلت ليَ الأرض مسجداً وطَهوراً » .

ولأحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً : « إن من شِرار الناس من تُدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين يتخذون القبور مساجد » ، ورواه أبو حاتم في صحيحه .

فيه مسائل :

الأولى : ما ذكر الرسول فيمن بنى مسجداً يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح ، ولو صحت نية الفاعل .

الثانية : النهي عن التماثيل ، وغلظ الأمر في ذلك(١) .

---

(١) فى المخطوطة زيادة : (فإذا اجتمع الأمران غلظ الأمر)

الثالثة : العبرة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك . كيف بيّن لهم هذا أوّلا، ثم قبل موته بخمس، قال : ما قال ، ثم لما كان في السياق لم يكتف بما تقدم .

الرابعة : نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر .

الخامسة : أنه من سنن اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم .

السادسة : لعنه إياهم على ذلك .

السابعة : أن مراده تحذيره إيانا عن قبره(١) .

الثامنة : العلة في عدم إبراز قبره .

التاسعة : في معنى اتخاذها مسجداً .

العاشرة : أنه قَرَنَ بينَ من اتخذها (٢) وبين من تقوم عليه الساعة ، فذكر الذريعة إلى الشرك قبل وقوعه مع خاتمته .

الحادية عشرة : ذكره في خطبته قبل موته بخمس : الرد على الطائفتين اللتين هما شرار أهل البدع ، بل أخرجهم بعض أهل العلم من الثنتين والسبعين فرقة ، وهم الرافضة والجهمية . وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور ؛ وهم أول من بنى عليها المساجد .

---

(١) فى المخطوطة : « أن مراده صلى الله عليه وسلم تحذيرنا عن قبره »

(٢) فى المخطوطة زيادة : « مساجد »

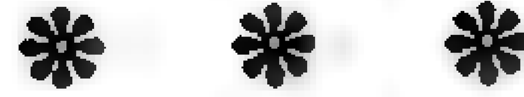
الثانية عشرة : ما بُلي به صلى الله عليه وسلم من شدة النزع .

الثالثة عشرة : ما أُكرم به من الخلة .

الرابعة عشرة : التصريح بأنها أعلى من المحبة .

الخامسة عشرة : التصريح بأن الصديق أفضل الصحابة .

السادسة عشرة : الإشارة إلى خلافته .



باب ٢٠

ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله

روى مالك في الموطأ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبدَ . اشتد غضبُ الله على قوم اتخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجد » .

ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد : « أفرأيتم اللات والعزى » سورة النجم : ١٩ قال : « كان يلُتّ لهم السويق فمات فعكفوا على قبره » .

وكذا قال أبو الجوزاء عن ابن عباس « كان يلت السويق للحاج » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبورَ ، والمتخذين عليها المساجد والسُّرج » . رواه أهل السنن .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير الأوثان .

الثانية : تفسير العبادة .

الثالثة : أنه صلى الله عليه وسلم لم يستعذ إلا مما يُخاف وقوعه .

الرابعة : قَرْنه بهذا اتخاذ قبور الأنبياء مساجد .

الخامسة : ذكر شدة الغضب من الله .

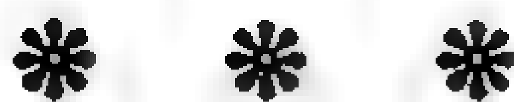
السادسة : وهي من أهمها : صفة معرفة عبادة اللات التي هي من أكبر الأوثان .

السابعة : معرفة أنه قبر رجل صالح .

الثامنة : أنه اسم صاحب القبر ، وذكر معنى التسمية .

التاسعة : لعنه زوّارات القبور .

العاشرة : لعنه مَن أسرجها .



باب ٢١

ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد

وسده كل طريق يوصل الى الشرك

وقول الله تعالى : « لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم ، بالمؤمنين رءوفٌ رحيم . فإن تولّوْا ، فقل : حسبيَ الله ، لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو ربُّ العرش العظيم » سورة التوبة : ١٢٨ ، ١٢٩ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، ولا تجعلوا قبرى عيداً ، وصلوا عليّ ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » رواه أبو داود بإسناد حسن ، رواته ثقات .

وعن عليّ بن الحسين : « أنه رأى رجلا يجيء إلى فُرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فيدخل فيها فيدعو ، فنهاه ، وقال : ألا أحدثكم حديثاً سمعتُه من أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تتخذوا قبري عيداً ، ولا بيوتكم قبوراً ، وصلوا عليّ ،

فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم » رواه في المختارة (١) .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية براءة .

الثانية : إبعاده أُمته عن هذا الحمى غاية البعد .

الثالثة : ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته .

الرابعة : نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص ، مع أن زيارته من أفضل الأعمال .

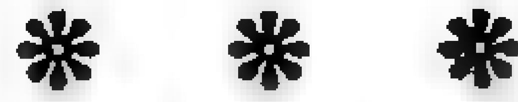
الخامسة : نهيه عن الإكثار من الزيارة .

السادسة : حثه على النافلة في البيت .

السابعة : أنه متقرر عندهم أنه لا يصلى في المقبرة .

الثامنة : تعليله ذلك بأن صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وإن بعُد ، فلا حاجة إلى ما يتوهمه مَن أراد القرب .

التاسعة : كونه صلى الله عليه وسلم في البرزخ تعرض أعمال أُمته في الصلاة والسلام عليه .



(١) المختارة : كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث الجياد الزائدة على الصحيحين ، ومؤلفه هو أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ ضياء الدين الحنبلي أحد الأعلام ، توفى سنة ٦٤٣ ﻫ .

باب ٢٢

ما جاء أن بعض هذه الأمة تعبد الأوثان

وقوله تعـــالى : « ألم ترَ إلى الذين أوتُوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجِبْت والطاغوت ، ويقولون للذين كفروا : هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا » . سورة النساء : ٥١ .

وقوله تعالى : « قل : هل أنبئكم بشرٍّ من ذلك مثوبةً عند الله ؟ مَن لعنه الله وغضب عليه ، وجعل منهم القِردَة والخنازير وعَبَد الطاغوت » سورة المائدة : ٦١ .

وقوله تعالى : « قال الذين غَلبوا على أمرهم : لَنَتَّخِذَنَّ عليهم مسجداً » سورة الكهف : ٢١ .

عن أبي سعيد رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لتتبعنَّ سنَنَ من كان قبلكم حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّة (١) ، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ لدخلتموه . قالوا : يارسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟ » أخرجاه .

---

(١) القذة – بضم القاف – واحدة القذذ وهو ريش السهم .

ولمسلم ، عن ثَوبانَ رضي الله عنه : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله زَوَى لي الأرض ، فرأيت مشارقها ومغاربها . وإن أمّتي سيبلغُ ملكها ما زَوَى لي منها وأعطيتُ الكنزين : الأحمر والأبيض . وإني سألتُ ربي لأُمتي أن لا يُهلكها بسَنَةٍ بعامّة ، وأن لا يسلّط عليهم عدواً من سِوَى أنفسهم ، فيستبيحَ بَيْضتهم . وإن ربي قال : يا محمد ، إذا قضيتُ قضاء فإنه لا يُرَدُّ . وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسَنَةٍ عامة . وأن لا أُسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم . ولو اجتمع عليهم مَنْ بأقطارها ، حتى يكون بعضهم يُهْلِكُ بعضاً ، ويَسْبي بعضهم بعضاً » ورواه البَرقاني في صحيحه .

وزاد : « وإنما أخاف على أُمّتي الأئمةَ المضلّين . وإذا وقع عليهم السيفُ لم يُرْفَع إلى يوم القيامة . ولا تقومُ الساعةُ حتى يَلْحَق حَيٌّ من أُمتي بالمشركين ، وحتى تَعْبُدَ فِئَامٌ من أمتي الأوثان . وإنه سيكون في أمتي كذّابون ثلاثون ، كلهم يزعم أنه نبي . وأنا خاتم النبيين . لا نبيَّ بعدي . ولا تزالُ طائفة من أُمتي على الحقّ منصورة ، لا يَضُرُّهم مَنْ خذلهم(١) حتى يأتي أمرُ الله ، تبارك وتعالى » .

فيه مسائل : الأولى : تفسير آية النساء .

الثانية : تفسير آية المائدة .

الثالثة : تفسير آية الكهف .

---

(١) في المخطوطة زيادة : « ولا من خالفهم »

الرابعة : – وهي أهمها – ما معنى الإيمان بالجِبْتِ والطاغوتِ : هل هو اعتقاد قلب ، أو هو موافقةُ أصحابها مع بُغْضها ومعرفة بطلانها ؟ .

الخامسة : قولهم : إن الكفار الذين يعرفون كُفْرَهم أهدى سبيلا من المؤمنين .

السادسة : – وهي المقصودة بالترجمة – أنّ هذا لابدّ أن يوجد في هذه الأمّة ، كما تقرر في حديث أبي سعيد .

السابعة : التصريح بوقوعها ، أعني عبادةَ الأوثان في هذه الأمة في جموعٍ كثيرة .

الثامنة : العجبُ العجاب : خروج مَنْ يَدّعي النبوة ، مثل المختار ، مع تكلّمه بالشهادتين ، وتصريحه بأنه من هذه الأمة ، وأنّ الرسول حَقٌ ، وأن القرآن حقٌ ، وفيه : أن محمداً خاتم النبيين ، ومع هذا يُصَدّق في هذا كله مع التضادّ الواضح ، وقد خرج المختارُ في آخر عصر الصحابة ، وتبعه فِئَامٌ كثيرة .

التاسعة : البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية ، كما زال فيما مضى ، بل لا تزالُ عليه طائفة .

العاشرة : الآية العظمى : أنهم مع قلّتهم لا يضرهم مَنْ خَذَلهم ولا من خالفهم .

الحادية عشرة : أنّ ذلك الشرط إلى قيام الساعة .

الثانية عشرة : ما فيهن من الآيات العظيمة .

منها : إخبارُه بأن الله زَوَى له المشارقَ والمغارب ، وأخبر بمعنى ذلك ، فوقع كما أخبر ، بخلاف الجنوب والشمال .

وإخباره بأنه أعطى الكنزين .

وإخباره بإجابة دعوته لأمته في الاثنتين .

وإخباره بأنه مُنعَ الثالثة .

وإخباره بوقوع السيف ، وأنه لا يُرفع إذا وقع .

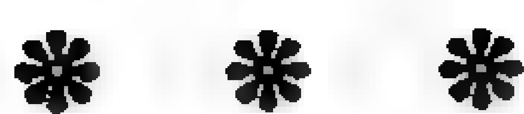
وإخباره بظهور المتنبئين في هذه الأمة .

وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة .

وكل هذا وَقع كما أخبر ، مع أن كل واحدة منها من أبعد ما يكون في العقول (١) .

الثالثة عشرة : حَصْرُ الخوف على أمته من الأئمة المضلين .

الرابعة عشرة : التنبيه على معنى عبادة الأوثان .



(١) في المخطوطة : (المعقول) بدل (العقول)

باب ٢٣

ما جاء في السحر

وقول الله تعالى : « ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق » سورة البقرة : ١٠٢ وقوله : « يؤمنون بالجبت والطاغوت » النساء : ٥١ .

قال عمر : « الجبت : السحر ، والطاغوت : الشيطان » .

وقال جابر : « الطواغيت : كهان كان ينزل عليهم الشيطان ، في كل حي واحد » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ ، قالوا : يارسول الله ، وما هُنّ ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق . وأكلُ الربا ، وأكلُ مال اليتيم ، والتوّلي يوم الزحْف ، وقذف المحصناتِ الغافلات المؤمنات » .

وعن جُندب مرفوعاً : « حدّ الساحر : ضربه بالسيف » رواه الترمذي ، وقال : الصحيح أنه موقوف .

وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبَدة قال : «كتب عمر بن الخطاب : أن اقتلوا كلَّ ساحرٍ وساحرةٍ قال : فقتلنا ثلاث سواحر » .

وصح عن حفصة رضي الله عنها « أنها أمرت بقتل جارية لها سحرَتها ، فقتلت » ، وكذلك صح عن جندب .

قال أحمد : عن ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية البقرة .

الثانية : تفسير آية النساء .

الثالثة : تفسير الجبت والطاغوت ، والفرق بينهما .

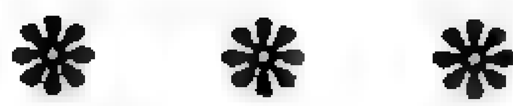
الرابعة : أن الطاغوت قد يكون من الجنّ ، وقد يكون من الإنس .

الخامسة : معرفة السبع الموبقات المخصوصات بالنهي .

السادسة : أن الساحر يكفر .

السابعة : أنه يقتل ولا يستتاب .

الثامنة : وجود هذا في المسلمين على عهد عمر ، فكيف بعده ؟



باب ٢٤

بيان شيء من أنواع السحر

قال أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عوف ، عن حيان بن العلاء ، حدثنا قَطَن بن قَبِيصة عن أبيه : أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إن العِيافة والطَّرْق والطيرة من الجبت » .

قال عوف : العيافة : زَجر الطير . والطرق : الخط يخط بالأرض .

والجبت : قال الحسن « رنّة الشيطان » إسناده جيد .

ولأبي داود والنّسائي وابن حِبّان في صحيحه : المسند منه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اقتبس شُعبة من النجوم ، فقد اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد » . رواه أبو داود ، وإسناده صحيح .

وللنّسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « مَن عَقَد عُقدة ثم نفث فيها فقد سَحر . ومن سحَر فقد أشرك . ومن تعلّق شيئاً وُكِلَ إليه » .

وعن ابن مسعود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألا هل أنبئكم ما العَضَة ؟ هي النميمة : القالة بين الناس » رواه مسلم .

ولهما عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من البيان لسحراً » .

فيه مسائل :

الأولى : أن العيافة والطرق والطيرة من الجبت .

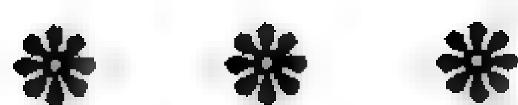
الثانية : تفسير العيافة والطرق .

الثالثة : أن علم النجوم من نوع السحر .

الرابعة : العقد مع النفث من ذلك .

الخامسة : أن النميمة من ذلك .

السادسة : أن من ذلك بعض الفصاحة .



باب ٢٥

ما جاء في الكهان ونحوهم

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى عَرَّافاً فسأله عن شيء فصدَّقه ، لم تقبَل له صلاة أربعين يوماً » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَن أتى كاهناً فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » . رواه أبو داود .

وللأربعة والحاكم . وقال : صحيح على شرطهما عن أبي هريرة (١) : « من أتى عرَّافاً أو كاهناً فصدَّقه بما يقول ، فقد كفر بما أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » .

ولأبي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفاً .

---

(١) في بعض النسخ بياض في الأصل ، وقد رواه أحمد والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً .

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعاً : « ليس منا مَن تَطير أو تُطيِّر له ، أو تكهن أو تُكهِّن له ، أو سَحر ، أو سُحر له . ومَن أتى كاهناً فصدَّقهُ بمـــا يقول ، فقد كفر بما أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » رواه البزار بإسناد جيد .

ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن من حديث ابن عباس دون قوله : « ومن أتى — إلى آخره » .

قال البغوي : العراف : الذي يدَّعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالّة . ونحو ذلك .

وقيل : هو الكاهن . والكاهن : هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل .

وقيل : الذي يخبر عما في الضمير .

وقال أبو العباس بن تيمية : العرَّاف : اسم للكاهن والمنجم والرمّال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق .

وقال ابن عباس — في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم : « ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق » .

فيه مســـائل :

الأولى : لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن .

الثانية : التصريح بأنه كفر .

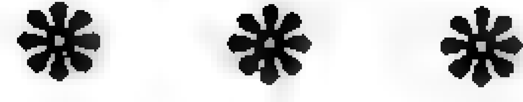
الثالثة : ذكر من تُكُهِّن له .

الرابعـــة : ذكر من تُطيِّر له .

الخامسة : ذكر من سُحِر له .

السادسة : ذكر من تعلم أبا جاد .

السابعة : ذكر الفرق بين الكاهن والعراف .



باب ٢٦

ما جاء في النشرة

عن جابر : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن النُّشرة ؟ فقال : هي من عمل الشيطان » رواه أحمد بسند جيد ، وأبو داود ، وقال : سئل أحمد عنها فقال : ابنُ مسعود يكره هذا كلّه .

وفي البخاري عن قتادة « قلت لابن المسيب : رجل به طِب أو يُؤَخّذ عن امرأته ، أيُحَلّ عنه أو يُنَشّر ؟ قال : لا بأس به ، إنما يريدون به الإصلاح ، فأما ما ينفع فلم يُنْهَ عنه » ا هـ .

وروى عن الحسن أنه قال « لا يَحِلُّ السِّحرَ إلا ساحر » .

قال ابن القيم : النشرة حل السحر عن المسحور ، وهي نوعان :

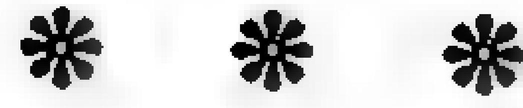
أحدهما : حَل بسحر مثله ، وهو الذي من عمل الشيطان . وعليه يُحمل قول الحسن ، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب ، فيبطل عمله عن المسحور .

والثاني : النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة . فهذا جائز .

فيه مسائل :

الأولى : النهي عن النشرة .

الثانية : الفرق بين المنهي عنه والمرخّص فيه عما[1] يزيل الإشكال .



(١) في المخطوطة : مما وليس عما

باب ٢٧

ما جاء في التطير

وقول الله تعالى « ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون » سورة النمل : ٤٧ .

وقوله : « قالوا : طائركم معكم أئن ذُكِّرتم بل أنتم قوم مسرفون » . سورة يس : ١٩ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا عَدوَى ولا طِيرَة . ولا هامَة ولا صَفَر » أخرجاه .

زاد مسلم « ولا نَوْء ، ولا غُول » .

ولهما عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا عَدْوَى ولا طِيرَة ويُعْجِبُنِي الفألُ ، قالوا : وما الفأل ؟ قال : الكلمة الطيِّبة » .

ولأبي داود بسند صحيح عن عُقبة بن عامر قال : « ذُكِرتْ الطِّيَرةُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أحسنُها الفألُ ، ولا ترُدُّ مسلماً ، فإذا رأى أحدُكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك » .

وعن ابن مسعود مرفوعاً : « الطِّيَرَة شِرْك ، الطيرة شرك . وما منا إلا (١) ولكن الله يُذْهِبُه بالتوكل » رواه أبو داود والترمذي وصححه . وجعل آخره من قول ابن مسعود .

ولأحمد من حديث ابن عمرو : « مَنْ رَدَّته الطِّيَرَةُ عن حاجته فقد أشرك . قالوا : فما كفارة ذلك ؟ قال : أن تقول : اللهم لا خَير إلا خيرُك ، ولا طَيْرَ إلا طيرُك ، ولا إله غيرك » . وله من حديث الفضْل بن عباس رضي الله عنه « إنما الطِّيرة ما أمضاك أو رَدَّك » .

فيه مسائل :

الأولى : التنبيه على قوله (ألا إنما طائرهم عند الله) مع قوله : (طائركم معكم) .

الثانية : نفي العدوى .

الثالثة : نفي الطيرة .

الرابعة : نفي الهامة .

الخامسة : نفي الصَّفَر .

السادسة : أن الفأل ليس من ذلك بل مستحب .

السابعة : تفسير الفأل .

---

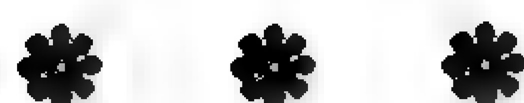
(١) قال الشارح عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ : قوله وما منا إلا : قال أبو القاسم الأصبهاني والمنذري في الحديث إضمار . التقدير وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك اهـ .

الثامنة : أن الواقعَ في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضرُّ ، بل يُذْهبُه الله بالتوكل .

التاسعة : ذكر ما يقول مَنْ وَجده .

العاشرة : التصريح بأن الطيرة شرك .

الحادية عشرة : تفسير الطيرة المذمومة .



باب ٢٨

ما جاء في التنجيم

قال البخاري في صحيحه : قال قتادة : « خلق الله هذه النجوم لثلاث : زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين . وعلامات يُهتدَى بها . فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ ، وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا عِلْمَ له به » انتهى .

وكره قتادة تعلم منازل القمر . ولم يُرَخِّص ابنُ عيينة فيه . ذكره حرب عنهما .

ورخص في تعلم المنازل أحمدُ وإسحاق .

وعن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يدخلون الجنة : مُدْمِن الخمر ، ومصدق بالسحر ، وقاطع الرحم » رواه أحمد وابن حبان في صحيحه .

فيه مسائل : الأولى : الحكمة في خِلق النجوم .

الثانية : الرد على من زعم غير ذلك .

الثالثة : ذكر الخلاف في تعلم المنازل .

الرابعة : الوعيد فيمن صدق بشيء من السحر ، ولو عرف أنه باطل .

* * *

باب ٢٩

ما جاء في الاستسقاء بالأنواء

وقول الله تعـالى : « وتجعلون رزقكم أنكم تُكذبون » سورة الواقعة : ٨٢ .

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أربعٌ في أمّتي من أمر الجاهلية لا يتركونَهُنّ : الفخـر بالأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة » .

وقال : « النائحة إذا لم تتب قبل موتها تُقام يوم القيامة وعليها سربال من قَطران ، ودِرْعٌ من جرَب » رواه مسلم .

ولهما عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : « صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحُديبية على إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر . فأما مَن قال : مُطِرْنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب .

وأما من قال : مُطرنا بنَوْء كذا وكذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب » .

ولهما من حديث ابن عباس بمعناه ، وفيه : «قال بعضهم : لقد صدق نَوء كذا وكذا . فأنزل الله هذه الآيات : (فلا أقسم بمواقع النجوم . وإنه لقسم لو تعلمون عظيم . إنه لقرآن كريم . في كتاب مكنون . لا يمسُّه إلا المطهرون . تنزيلٌ من ربِّ العالمين . أفبهذا الحديث أنتم مُدْهِنُون . وتجعلون رزقكم أنكم تُكذِّبون ؟) سورة الواقعة : ٧٥ ــ ٨٢ .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية الواقعة .

الثانية : ذكر الأربع التي من أمر الجاهلية .

الثالثة : ذكر الكفر في بعضها .

الرابعة : أن من الكفر ما لا يخرج من الملة .

الخامسة : قوله : « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر » بسبب نزول النعمــة .

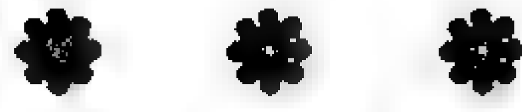
السادسة : التفطن للإيمان في هذا الموضع .

السابعة : التفطن للكفر في هذا الموضع .

الثامنة : التفطن لقوله : « لقــد صدق نوء كذا وكذا » .

التاسعة : إخراج العالم للمتعلم المسألة (١) بالاستفهام عنها ، لقوله : « أتدرون ماذا قال ربكم ؟ » .

العاشرة : وعيد النائحـــة .



(١) هكذا فى المخطوطة . وفى المطبوعة : « إخراج العالم التعليم للمسألة بالاستفهام عنها » .

باب ٣٠

قول الله تعالى : « ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله » سورة البقرة : ١٦٥ .

وقوله: « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكنُ ترضونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله ، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره » سورة التوبة : ٢٤ .

عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » أخرجاه .

ولهما عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون اللهُ ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما وأن يُحِبَّ المرء لا يحبه إلا لله ، وأنِ يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذف في النار » .

وفي رواية : « لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى » إلى آخره .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « من أحب في الله ، وأبغض في الله ووالَى في الله ، وعادى في الله ، فإنما تُنال وَلاية الله بذلك .

ولن يجد عبدٌ طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك . وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا ، وذلك لا يُجدِى على أهله شيئاً » . رواه ابن جرير .

وقال ابن عباس في قوله تعالى : « وتقطعت بهم الأسباب » : سورة البقرة : ١٦٦ .

قال : « المودة » .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية البقرة .

الثانية : تفسير آية براءة .

الثالثة : وجوب محبته صلى الله عليه وسلم(١) على النفس والأهل والمال .

الرابعة : نفي الإيمان لا يدل على الخروج من الإسلام .

الخامسة : أن للإيمان حلاوة قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها .

السادسة : أعمال القلب الأربع التي لا تنال وَلاية الله إلا بها ، ولا يجد أحد طعم الإيمان إلا بهـــا .

السابعة : فهم الصحابي للواقع : أن عامة المؤاخاة على أمر الدنيا .

الثامنة : تفسير (وتقطعت بهم الأسباب) .

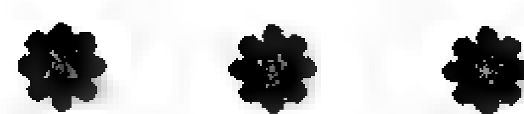
---

(١) في المخطوطة : « وتقديمها على النفس والأهل والمال » .

التاسعة : أن من المشركين من يحب الله حباً شديداً .

العاشرة : الوعيد على من كان الثمانية أحب إليه من دينه .

الحادية عشرة : أن من اتخذ نداً تُساوِى محبته محبة الله فهو الشرك الأكبر .



بابْ ٣١

قول الله تعالى : « إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ، فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين » سورة آل عمران : ١٧٥ .

وقوله : « إنما يعمُرُ مساجد الله مَن آمن بالله واليوم الآخر ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » سورة التوبة : ١٨ .

وقوله : « ومن الناس من يقول : آمنا بالله ، فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ـ الآية » سورة العنكبوت : ١٠ .

عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً : « إن من ضَعف اليقين : أن تُرضيَ الناسَ بسخط الله ، وأن تحمَدهم على رزق الله ، وأن تَذُمَّهم على ما لم يؤتك الله ، إن رزق الله لا يجُرُّه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره » .

وعن عائشة رضى الله عنها : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ، ومن التمس رضى الناس بسخط الله سَخِط الله عليه وأسخط عليه الناس » رواه ابن حبان في صحيحه .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية آل عمران .

الثانية : تفسير آية براءة .

الثالثة : تفسير آية العنكبوت .

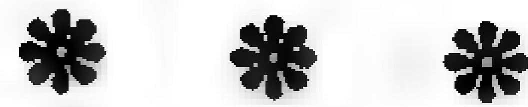
الرابعة : أن اليقين يضعف ويقوى .

الخامسة : علامة ضعفه . ومن ذلك هذه الثلاث .

السادسة : أن إخلاص الخوف لله من الفرائض .

السابعة : ذكر ثواب من فعله .

الثامنة : ذكر عقاب من تركه .



باب ٣٢

قول الله تعالى : « وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » سورة المائدة : ٢٣

وقوله : « إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تُليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ، وعلى ربهم يتوكلون » سورة الأنفال : ٢ .

وقوله : « يا أيها النبيُّ حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » سورة الأنفال : ٦٤ .

وقوله : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » سورة الطلاق : ٣ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «حسبنا الله ونعم الوكيل ، قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين أُلقِيَ في النار ، وقالها محمدٌ صلى الله عليه وسلم حين قالوا له : « إنَّ الناسَ قد جمعوا لكم فاخْشوهم ، فزادهم إيماناً وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل » آل عمران : ١٧٣ . رواه البخاري والنسائي .

فيه مسائل :

الأولى : أن التوكل من الفرائض .

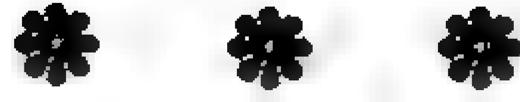
الثانية : أنه من شروط الإيمان .

الثالثة : تفسير آية الأنفال .

الرابعة : تفسير الآية في آخرها .

الخامسة : تفسير آية الطلاق .

السادسة : عِظم شأن هذه الكلمة أنها قول إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم في الشدائد .



بابْ ٣٣

قول الله تعالى : « أفأمنوا مكر الله ؟ فلا يأمن مكر الله إلا القـــوم الخاسرون » الأعراف : ٩٩ .

وقوله : « ومن يقنط من رحمةِ ربه إلا الضالون » سورة الحجر : ٥٦ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما » أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « سئل عن الكبائر ؟ فقال : الشرك بالله ، واليأسُ من رَوْح الله ، والأمنُ من مَكْرِ الله » .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « أكبر الكبائر : الإشراك بالله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، واليأسُ من رَوْح الله » رواه عبد الرازق .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية الأعراف .

الثانية : تفسير آية الحِجْر .

الثالثة : شدة الوعيد فيمن أمن مكر الله .

الرابعة : شدة الوعيد في القنوط .

* * *

باب ٣٤

من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله

وقوله تعالى : « ومن يؤمن بالله يهد قلبه ، والله بكل شيء عليم » التغابن : ١١ .

قال علقمة : « هو الرجلُ تصيبه المصيبة فيعلمُ أنها من عند الله : فيرضى ويسلم » .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اثنتان في الناس هُمَا بهم كفرٌ : الطعنُ في النّسب ، والنياحة على الميت .

ولهما عن ابن مسعود مرفوعاً : « ليس مِنّا من ضرب الخدود ، وشقّ الجيوب ، ودعا بدَعوى الجاهلية » .

وعن أنس رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أراد الله بعبده الخير عجّل له العقوبة (١) في الدنيا ، وإذا أراد بعبده الشرّ أمسك عنه بذنبه حتى يُوا فى به يوم القيامة » .

---

(١) في المخطوطة : بالعقوبة .

وقال صلى الله عليه وسلم : « إن عِظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله تعالى إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم .

فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط » حسنه الترمذي .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية التغابن .

الثانية : أن هذا من الإيمان بالله .

الثالثة : الطعن في النسب .

الرابعة : شدة الوعيد فيمن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية .

الخامسة : علامة إرادة الله بعبده الخير .

السادسة : إرادة الله به الشر .

السابعة : علامة حب الله للعبد .

الثامنة : تحريم السخط .

التاسعة : ثواب الرضا بالبلاء .

* * *

باب ٣٥

ما جاء في الرياء

وقول الله تعالى : « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » الكهف : ١١٠ .

وعن أبي هريرة مرفوعاً : « قال تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركتُه وشِرْكَه » رواه مسلم .

وعن أبي سعيد مرفوعاً : « ألا أخبرُكم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدّجال ؛ ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : الشرك الخفي ، يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته ، لما يرى من نظر رجل » رواه أحمد .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية الكهف .

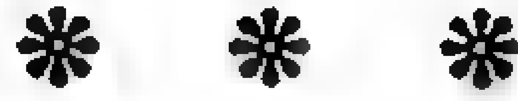
الثانية : الأمر العظيم في رد العمل الصالح إذا دخله شيء لغير الله .

الثالثة : ذكر السبب الموجب لذلك وهو كمال الغنى .

الرابعة : أن من الأسباب : أنه تعالى خير الشركاء .

الخامسة : خوف النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه من الرياء .

السادسة : أنه فسر ذلك بأن يصلي المرء لله ، لكن يزينها لما يرى من نظر رجل إليه .



باب ٣٦

من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا

وقوله تعالى : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نُوَفِّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبخسون . أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النّارُ وحبط ما صنعوا فيها ، وباطلٌ ما كانوا يعملون » سورة هود ١٥ ، ١٦ .

في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَعِسَ عبدُ الدينار ، تعِسَ عبد الدرهم ، تَعِسَ عبدُ الخميصة ، تعس عبدُ الخميلة ، إن أُعطيَ رضي ، وإن لم يُعط سَخِط ، تعِسَ وانْتُكِسَ (١) . وإذا شِيك فلا انْتُقِشَ (٢) . طوبَى لِعَبْدٍ أخَذَ بعِنان فرَسه في سبيل الله ، أشْعَثَ رأسهُ ، مُغْبَرّةً قدماه . إن

(١) قوله : « تعس وانتكس » قال الحافظ : هو بالمهملة ، أي عاوده المرض . وقال أبو السعادات : أي انقلب على رأسه . وهو دعاء عليه بالخيبة . قال الطيبي : فيه الترقي بالدعاء عليه ؛ لأنه إذا تعس انكب على وجهه . وإذا انتكس انقلب على رأسه بعد أن سقط .

(٢) قوله « وإذا شيك » أي أصابته شوكة « فلا انتقش » أي فلا يقدر على إخراجها بالمنقاش . قاله أبو السعادات .

كان في الحِراسة كان في الحراسة . وإن كان في السّاقة كان في السّاقة . إن استأذَنَ لم يؤذَن له ، وإن شفع لم يُشَفّع » .

فيه مسائل :

الأولى : إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة .

الثانية : تفسير آية هود .

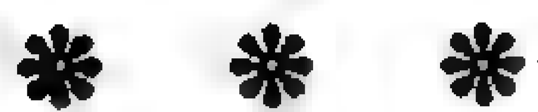
الثالثة : تسمية الإنسان المسلم عبدَ الدينار والدرهم والخميصة .

الرابعة : تفسير ذلك بأنه إن أُعطيَ رضيَ ، وإن لم يعط سخط .

الخامسة : قوله : « تعِسَ وانتكس » .

السادسة : قوله : « وإذا شيك فلا انتقش » .

السابعة : الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات .



باب ٣٧

من أطاع العلماء والأمراء

في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله

وقال ابن عباس : « يُوشكُ أن تنزل عليكم حجارة من السماء ، أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقولون : قال أبو بكر وعمر ؟ » .

وقال الإمام أحمد ، عجبتُ لقوم عرفوا الإسناد وصحته ، ويذهبون إلى رأي سفيان . والله تعالى يقول : « فلْيَحذَرْ الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » سورة النور : ٦٣ أتدري ما الفتنة ؟ الفتنـــة : الشرك لعله إذا ردَّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك » .

عن عديٍّ بن حاتم : « أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية : « اتخذوا أحبارهم ورُهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم . وما أُمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً ، لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون » سورة التوبة : ٣١ ، فقلت له : إنّا لسنا نعبدهم . قال : أليس يحرمون

ما أحلّ الله ، فتحرمونه ، ويحلون ما حرم الله ، فتحلونه ؟ فقلت : بلى . قال : فتلك عبادتهم » رواه أحمد والترمذي وحسنه .

فيه مسائل :

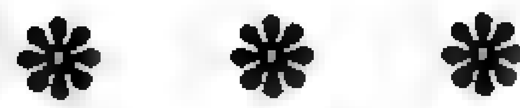
الأولى : تفسير آية النور .

الثانية : تفسير آية براءة .

الثالثة : التنبيه على معنى العبادة التي أنكرها عدي .

الرابعة : تمثيل ابن عباس بأبي بكر وعمر ، وتمثيل أحمد بسفيان .

الخامسة : تغير الأحوال إلى هذه الغاية حتى صار عند الأكثر عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال ، وتسمى الولاية . وعبادة الأحبار : هي العلم والفقه ، ثم تغيرت الحال إلى أن عُبِدَ من دون الله من ليس من الصالحين . وعُبِد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين .



باب ٣٨

قول الله تعالى : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أُنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ، وقد أُمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً . وإذا قيل لهم : تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً . فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً » النساء من ٦٠ إلى ٦٢ .

وقوله : « وإذا قيل لهم : لا تفسدوا في الأرض قالوا : إنما نحن مصلحون » سورة البقرة : ١١ .

وقوله : « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً . إن رحمة الله قريب من المحسنين » سورة الأعراف : ٥٦ .

وقوله : « أفحكم الجاهلية يَبْغون ؟ ومن أحسنُ من الله حكماً لقوم يوقنون » سورة المائدة : ٥٠ .

عن عبد الله بن عَمرو رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » قال النووي : حديث صحيح ، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح .

وقال الشعبي : « كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة فقـال اليهودي : نتحاكم إلى محمد — لأنه عرف أنه لا يأخذ الرشوة — : وقال المنافق نتحاكم إلى اليهود ؛ لعلمه أنهم يأخذون الرشوة — فاتفقا أن يأتيا كاهناً في جُهينة فيتحاكما إليه ، فنزلت « ألم تر إلى الذين يزعمون . الآية » .

وقيل : نزلت في رجلين اختصما فقال أحدهما : نترافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الآخر : إلى كعب بن الأشرف . ثم ترافعا إلى عمر ، فذكر له أحدهما القصة . فقال للذي لم يرض برسول الله صلى الله عليه وسلم : أكذلك : قال نعم : فضربه بالسيف فقتله » .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية النساء وما فيها من الإعانة على معرفة فهم الطاغوت .

الثانية : تفسير آية البقرة « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض » الآية .

الثالثة : تفسير آية الأعراف « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها » .

الرابعة : تفسير « أفحكم الجاهلية يبغون » .

الخامسة : ما قال الشعبي في سبب نزول الآية الأولى .

السادسة : تفسير الإيمان الصادق والكاذب .

السابعة : قصة عمر مع المنافق .

الثامنة : كون الإيمان لا يحصل لأحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم .

* * *

باب ٣٩

من جحد شيئاً من الأسماء والصفات : وقول الله تعالى : « وهم يكفرون بالرحمن ، قل : هو ربي ، لا إله إلا هو عليه توكلت . وإليه متاب » . سورة الوعد : ٣٠ .

وفي صحيح البخاري ، قال عليٌ : « حَدِّثوا الناس بما يعرفون ، أتريدون أن يكذَّب الله ورسولُه ؟ » .

وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس : « أنه رأى رجلا انتفض – لما سمع حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات – استنكاراً لذلك – فقال : ما فَرَقُ هؤلاء ؟ يجدون رقّةً عن مُحكمه ، ويهلكون عند متشابهه » انتهى .

ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر « الرحمن » أنكروا ذلك ، فأنزل الله فيهم (وهُمْ يَكْفُرُون بالرحمن) .

فيه مسائل :

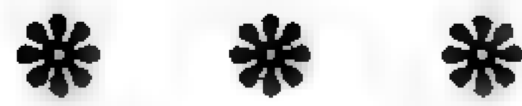
الأولى : عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات .

الثانية : تفسير آية الرَّعْد .

الثالثة : تركُ التحديث بما لا يفهم السامع .

الرابعة : ذكر العِلّة : أنه يُفضي إلى تكذيب الله ورسوله ، ولو لم يتعمد المنكر .

الخامسة : كلام ابن عباس لمن استنكر شيئاً من ذلك ، وأنه أهلكه .



باب ٤٠

قول الله تعالى : « يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون » سورة النحل : ٨٣ .

قال مجاهد ما معناه : « هو قول الرجل : هذا مالي ، ورثته عن آبائي » .

وقال عَون بن عبد الله : « يقولون : لولا فلان لم يكن كذا » .

وقال قتيبة : « يقولون : هذا بشفاعة آلهتنا » .

وقال أبو العباس – بعد حديث زَيْد بن خالد الذي فيه : أن الله تعالى قال : « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر – الحديث » وقد تقدم – وهذا كثير في الكتاب والسنة ، يَذُمُّ سبحانه مَنْ يُضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به .

قال بعض السلف : هو كقولهم : كانت الريح طيبة ، والملاح حاذقاً ، ونحو ذلك مما هو جار على ألسنة كثير .

فيه مسائل : الأولى : تفسير معرفة النعمة وإنكارها .

الثانية : معرفة أن هذا جار على ألسنة كثير .

الثالثة : تسمية هذا الكلام إنكاراً للنعمة .

الرابعة : اجتماع الضدين في القلب .

* * *

باب ٤١

قول الله تعالى : « فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون » سورة البقرة : ٢٢

قال ابن عباس في الآية : « الأنداد : هو الشركُ ، أخفى من دبيبِ النملِ على صَفاةٍ سوداء في ظُلْمَةِ الليل . وهو أن تقول : والله وحياتك يافلان ، وحياتي ، وتقول : لولا كُلَيبة هذا لأتانا اللصوص . ولولا البطُّ في الدار لأتانا اللصوص . وقول الرجل لصاحبه : ما شاء الله وشئت : وقول الرجل : لولا الله وفلان . لا تجعل فيها فلاناً ؛ هذا كلُّه به شركٌ » رواه ابن أبي حاتم .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن حلفَ بغير الله فقد كفر ، أو أشرك » رواه الترمذي ، وحسنه وصححه الحاكم .

وقال ابن مسعود : « لأن أحلفَ بالله كاذباً أحبُّ إليَّ من أن أحلف بغيره صادقاً » .

وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان » رواه أبو داود بسند صحيح .

وجاء عن إبراهيم النَّخَعِي : « أنه يكره أن يقول : أعوذ بالله وبك ويجوز أن يقول : بالله ثم بك . قال ويقول : لولا الله ثم فلان . ولا تقولوا : ولولا الله وفلان » .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية البقرة في الأنداد .

الثانية : أن الصحابة رضي الله عنهم يفسرون الآية النازلة في الشرك الأكبر أنها (١) تعم الأصغر .

الثالثة : أن الحلف بغير الله شرك .

الرابعة : أنه إذا حلف بغير الله صادقاً فهو أكبر من اليمين الغَمُوس .

الخامسة : الفرق بين الواو وثُمَّ في اللفظ .

* * *

(١) في المخطوطة : « بأنها » .

باب ٤٢

ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

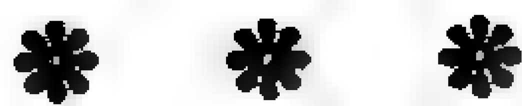
عن عمر رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تحلفوا بآبائكم ؛ من حلف له بالله فليصدق ؛ ومن حلف له بالله فليرض ؛ ومن لم يرض فليس من الله » رواه ابن ماجه بسند حسن .

فيه مسائل :

الأولى : النهي عن الحلف بالآباء .

الثانية : الأمر للمحلوف له بالله أن يرضى .

الثالثة : وعيد من لم يرض .



باب ٤٣

قول: ما شاء الله وشئت

عن قُتَيلة « أن يهودياً أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنكم تشركون . تقولون : ماشاء الله وشئت ، وتقولون : والكعبة ، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا : وربِّ الكعبة ، وأن يقولوا : ما شاء الله ثم شئت » رواه النسائي وصححه .

وله أيضاً عن ابن عباس رضى الله عنهما : « أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : ما شاء الله وشئت ، فقال : أجعلتني لله نداً ؟ ما شاء الله وحده » .

ولابن ماجه : عن الطفيل – أخي عائشة لأمها – قال : « رأيتُ كأني أتيت على نفرٍ من اليهود ، قلت : إنكم لأنتم القوم ، لولا أنكم تقولون : عُزير بنُ الله . قالوا : وإنكم لأنتم القوم ، لولا أنكم تقولون : ما شاء الله وشاء محمد : ثم مررت بنفرٍ من النصارى فقلت : إنكم لأنتم القومُ ، لولا أنكم تقولون : المسيحُ بن الله . قالوا : وإنكم لأنتم القوم ، لولا أنكم تقولون : ماشاء الله وشاء محمد . فلما أصبحتُ أخبرتُ بها من

أخبرت . ثم أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، قال : هل أخبرت بها أحداً ؟ قلت : نعم . قال : فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعدُ فإن طفيلاً رأى رؤيا أخبر بها من أخبر منكم ، وإنكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها ، فلا تقولوا ، ماشاء الله وشاء محمد ، ولكن قولوا : ما شاء الله وحده » .

فيه مسائل :

الأولى : معرفة اليهود بالشرك الأصغر .

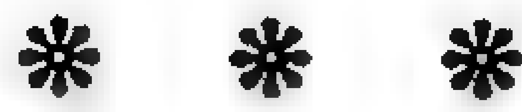
الثانية : فهم الإنسان إذا كان له هوى .

الثالثة : قوله صلى الله عليه وسلم . « أجعلتني لله نداً ؟ » فكيف بمن قال « مالي من ألوذ به سواك » والبيتين بعد .

الرابعة : أن هذا ليس من الشرك الأكبر لقوله : « يمنعني كذا وكذا » .

الخامسة : أن الرؤيا الصالحة من أقسام الوحي .

السادسة : أنها قد تكون سبباً لشرع بعض الأحكام .



باب ٤٤

من سب الدهر فقد آذى الله

وقول الله تعالى وقالوا : ما هي إلا حياتُنا الدُّنيا نموت ونَحيْا ، وما يُهلِكُنا إلا الدَّهرُ ، وما لهم بذلك مِنْ عِلم ، إنْ هُمْ إلا يَظُنُّون » الجاثيـة : ٢٤ .

في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم ، يَسُبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ ، أُقَلِّبُ الليلَ والنهارَ » .

وفي رواية : لا تسبوا الدهر ؛ فإن الله هو الدهر » .

فيه مسائل :

الأولى : النهي عن سب الدهر .

الثانية : تسميته آذى الله (١) .

الثالثة : التأمل في قوله : « فإن الله هو الدهر » .

الرابعة : أنه قد يكون ساباً ، ولو لم يقصده بقلبه .

* * *

---

(١) في المخطوطة : « تسميته أذى لله » .

باب ٤٥

التسمي بقاضي القضاة ونحوه

في الصحيح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أخْنَعَ اسمٍ عند الله رجلٌ تسمى ملك الأملاك ، لا مالك إلا الله » .

قال سفيان : « مثل شاهان شاه » .

وفي رواية : « أغيظُ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه » .

قوله : « أخنع » يعني : أوضع .

فيه مسائل :

الأولى : النهي عن التسمي بملك الأملاك .

الثانية : إن ما في معناه مثله ، كما قال سفيان .

الثالثة : التفطن للتغليظ في هذا ونحوه ، مع القطع بأنّ القلبَ لم يقصد معناه .

الرابعة : التفطن أن هذا لأجل الله سبحانه (١) .

* * *

---

(١) في المخطوطة : « أن هذا الإجلال لله سبحانه » .

باب ٤٦

احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

عن أبي شريح « أنه كان يُكْنَى أبا الحكم ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله هو الحكَم ، وإليه الُحكْمُ .

فقال : إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم ، فرضي كلا الفريقين . فقال : ما أحسن هذا . فما لك من الولد ؟ قال : شريح ، ومسلم ، وعبد الله . قال : فمن أكبرهم ؟ قلت : شريح . قال : فأنت أبو شريح » رواه أبو داود وغيره .

فيه مسائل :

الأولى : احترام أسماء الله وصفاته ، ولو لم يقصد معناه (١) .

الثانية : تغيير الاسم لأجل ذلك .

الثالثة : اختيار أكبر الأبناء للكُنْية .

* * *

---

(١) في المخطوطة : « ولو كلاماً » لم يقصد معناه .

باب ٤٧

من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول

وقول الله تعالى : « ولئن سألتهم ليقولنّ : إنما كنا نخوض ونلعب قل : أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ؟ » التوبة : ٦٥ .

عن ابن عمر ، ومحمد بن كعبٍ ، وزيد بن أسْلَم ، وقتادة — دخل حديثُ بعضهم في بعض — أنه قال رجل في غزوة تبوك : « ما رأينا مثل قُرّائنا هؤلاء أرْغَبَ بطوناً ، ولا أكذب ألسناً ، ولا أجبن عند اللقاء ؛ يعني رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه القراء . فقال له عَوْفُ بن مالك : كذبت ، ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذهب عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره ، فوجد القرآن قد سبقه . فجاء ذلك الرجلُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحلَ وركبَ ناقته . فقال يا رسول الله ، إنما كنّا نخوض ونتحدثُ حديثَ الركب نقطع به عنا الطريق . قال ابن عمر : كأني أنظر إليه متعلقاً بنِسْعَةِ ناقةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الحجارة تَنْكبُ رجليه ، وهو يقول : إنما كنا نخوض ونلعب . فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبالله

وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ؟ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) ما يلتفت إليه ، وما يزيده عليه » .

فيه مسائل :

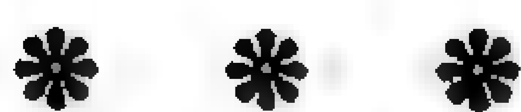
الأولى : وهي العظيمة — أن مَنْ هَزَل بهذا : إنه كافر .

الثانية : أن هذا هو تفسير الآية فيمن فعل ذلك كائناً من كان .

الثالثة : الفرقُ بين النميمة ، وبين النصيحة لله ولرسوله .

الرابعة : الفرقُ بين العفو الذي يُحبّه الله ، وبين الغِلْظة على أعداء الله .

الخامسة : أن من الاعتذار ما لا ينبغي أن يُقبلَ .



باب ٤٨

قول الله تعالى : « ولئن أذقْناه رحمةً مِنّا من بعد ضَرّاء مسّته ليقولنّ : هذا لي ، وما أظن الساعة قائمةً ، ولئن رُجِعْتُ إلى رَبّي إن لي عنده للحُسْنَى ، فلَنُنَبِّئَنَّ الذين كفروا بما عملوا ، ولَنُذيقنّهم من عذاب غليظ) سورة فصّلت : ٥٠

قال مجاهد : « هذا بعملي وأنا محقوق به » .

وقال ابن عباس : « يريد من عندي » .

وقوله: « قال : إنما أُوتيته على علم عندي » قال قتادة : « على علم مني بوجوه المكاسب » .

وقال آخرون : « على علم من الله أني له أهل » وهذا معنى قول مجاهد : « أوتيته على شرف » .

وعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن ثلاثة من بني إسرائيل : أبرصَ ، وأقرعَ ، وأعمى . فأراد الله أن يَبْتَليهم فبعث إليهم مَلَكاً . فأتى الأبرصَ ، فقال : أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك ؟ قال : قال : لونٌ حسن ، وجلد حسن ، ويذهبُ عني الذي قد قَذَرَني الناسُ به . قال : فمسحه فذهب عنه قَذَرُه ، فأُعْطِيَ لوناً حسناً وجلداً حسناً . قال :

فأَيُّ المال أَحبُّ إليك : قال : الإبل أو البقر — شك إسحاق — فأعطىَ ناقة عُشَراء ، وقال : بارك الله لك فيها . قال : فأتى الأقرعَ فقال : أيُّ شيءٍ أَحبُّ إليك ؟ قال : شعر حسن . ويذهب عني الذي قد قَذَرني الناس به . فمسحه ، فذهب عنه ، وأُعطي شعراً حسناً ، فقال : أَيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال : البقر أو الإبل . فأعطى بقرة حاملا ، قال : بارك الله لك فيها . فأتى الأعمى ، فقال : أَيُّ شيءٍ أَحبُّ إليك ؟ قال : أن يردَّ الله إلىَّ بصري فأبصر به الناس . فمسحه فردَّ الله إليه بصره . قال : فأَيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال : الغنم . فأُعطِيَ شاة والداً . فأُنْتِجَ هذان ، ووَلّد هذا . فكان لهذا وادٍ من الإبل ، ولهذا وادٍ من البقر ، ولهذا وادٍ من الغنم . قال : ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته . فقال : رجلٌ مسكين قد انقطعت بي الحِبال في سفري ، فلا بلوغ لي اليوم إلا بالله ثم بك ، أَسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال — بعيراً أتبَلّغُ به في سفري ، فقال : الحقوق كثيرة . فقال : كأني أعرفك ، ألم تكن أبرص يَقْذَرُك الناس فقيراً ، فأعطاك الله عز وجل المال ؟ فقال : إنما ورثتُ هذا المال كابراً عن كابر . فقال : إن كنت كاذباً فصيّرك الله إلى ما كنتَ . وأتى الأقرعَ في صورته ، فقال له مثل ما قال لهذا ، وردَّ عليه مثل ما ردَّ عليه هذا . فقال : إن كنتَ كاذباً فصَيّرَك الله إلى ما كنتَ ، قال : وأتى الأعمى في صورته ، فقال : رجلٌ مسكين وابنُ سبيل . قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليومَ إلا بالله ثم بك ، أسألك بالذي رَدَّ عليك بصركَ شاةً أتبَلّغُ بها في سفري . فقال : قد كنت أعمى فرَدَّ الله إليَّ بصري ، فخذْ ما شئتَ ، ودَعْ ما شئتَ ، فوالله لا أَجْهَدُك اليومَ بشيءٍ أخذته لله . فقال : أَمْسِكْ

مالك ، فإنما ابتليتُم ، فقد رضىَ الله عنك ، وسَخِطَ على صاحبيك » أخرجاه .

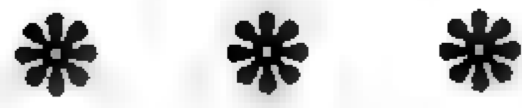
فيه مسائل :

الأولى : تفسير الآية .

الثانية : ما معنى : « ليقولنَّ هذا لي » .

الثالثة : ما معنى قوله : « إنما أوتيته على علم عندي » .

الرابعة : ما في هذه القصة العجيبة من العِبَر العظيمة .



باب ٤٩

قول الله تعالى : « فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما ، فتعالى الله عما يشركون » : الأعراف : ١٩٠ .

قال ابن حزم : اتفقوا على تحريم كل اسم مُعبَّد لغير الله . كعبد عمرو ، وعبد الكعبة ، وما أشبه ذلك . حاشى عبدَ المطلب .

وعن ابن عباس في الآية : « قال : لما تَغشّاها آدم حملت ، فأتاهما إبليس . فقال : إني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة لتطيعانِّي(١) أو لأجعلنَّ له قَرْني أيلٍ فيخرج من بطنك فيَشقّه ، ولأفعلنَّ ، ولأفعلنّ ، يخوِّفهما . سمّياهُ عبد الحارث . فأبيا أن يطيعاه ، فخرج ميتاً ، ثم حملت ، فأتاهما . فقال مثل قوله : فأبيا أن يطيعاه ، فخرج ميتاً ، ثم حملت فأتاهما ، فذكر لهما ، فأدركهما حُبُّ الولد ، فسمياه عبد الحارث ، فذلك قوله (جعلا له شركاء فيما آتاهما) » رواه ابن أبي حاتم .

وله بسند صحيح عن قتادة قال : « شركاء في طاعته ، ولم يكن في عبادته » .

---

(١) في بعض النسخ : « لتطيعنني » .

وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله : « لئن آتيتنا صالحاً » قال : « أشفقا أن لا يكون إنساناً » وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما .

فيه مسائل :

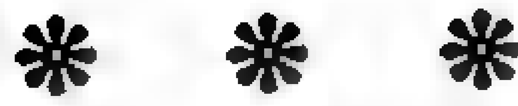
الأولى : تحريم كل اسم معبَّد لغير الله .

الثانية : تفسير الآية .

الثالثة : أن هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها .

الرابعة : أن هبةَ الله للرجل البنتَ السوية من النعم .

الخامسة : ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة .



بابْ ٥٠

قول الله تعالى : « ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، وذَرُوا الذين يُلحدُون في أسمائه » الأعراف ١٨٠ .

ذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس : « (يلحدون في أسمائه) : يشركون » وعنه : « سمّوا اللات من الإله ، والعُزّى من العزيز » .

وعن الأعمش : « يدخلون فيها ما ليس منها » .

فيه مسائل :

الأولى : إثبات الأسماء .

الثانية : كونها حسنى .

الثالثة : الأمر بدعائه بها .

الرابعة : ترك من عارضَ من الجاهلين الملحدين .

الخامسة : تفسير الإلحاد فيها .

السادسة : وعيد من ألحد .

* * *

باب ٥١

لا يقال: السلام على الله

في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « كنا إذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا : السلام على الله من عباده ، السلام على فلان وفلان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا : السلامُ على الله ، فإن الله هو السلام » .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير السلام .

الثانية : أنه تحيـــة .

الثالثة : أنها لا تصلح لله .

الرابعة : العلة في ذلك .

الخامسة : تعليمهم التحية التي تصلح لله .

* * *

باب ٥٢

قول : اللهم اغفر لي إن شئت

في الصحيح عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقلْ أحدكم : اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت ، ليَعْزِم المسألة ؛ فإن الله لا مُكْرِه له » .

ولمسلم : « وليُعْظِم الرغبةَ ، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه » .

فيه مسائل :

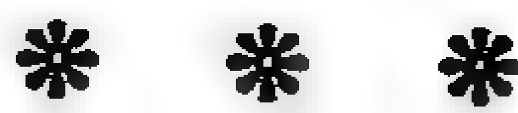
الأولى : النهي عن الاستثناء في الدعاء .

الثانية : بيان العلة في ذلك .

الثالثة : قوله : « ليعزم المسألة » .

الرابعة : إعظام الرغبة .

الخامسة : التعليل لهذا الأمر .



باب ٥٣

لا يقول عبدي وأمتي

في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يقلْ أحدُكم : أطعِمْ رَبَّك ، وضِّيء رَبَّكَ . وليقلْ : سيّدي ومولاي ، ولا يقل أحدكم : عبديَ وأمتي ، وليقل : فتَاي وفتاتي وغلامي » .

فيه مسائل :

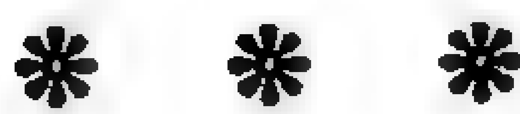
الأولى : النهيُ عن قولِ : عبدي وأمتي .

الثانية : لا يقول العبد : رَبِّي ، ولا يقال له : أَطْعِمْ رَبّك .

الثالثة : تعليم الأول قول : فتاى ، وفتاتي ، وغلامي .

الرابعة : تعليم الثاني قول : سيدي ومولاي .

الخامسة : التنبيه للمراد ، وهو تحقيق التوحيد حتى في الألفاظ .



باب ٥٤

لا يرد من سأل بالله

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سألَ بالله فأعطوه ، ومن استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن دعاكم فأجيبوه ، ومَنْ صَنع إليكم معروفاً فكافئوه . فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له ، حتى تَروا أنكم قد كافأتموه » رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح .

فيه مسائل :

الأولى : إعاذة من استعاذ بالله .

الثانية : إعطاء من سأل بالله .

الثالثة : إجابة الدعـــوة .

الرابعة : المكافأة على الصنيعة .

الخامسة : أن الدعاء مكافأة لمن لم يقدر إلا عليه .

السادسة : قوله : حتى ترون أنكم قد كافأتموه .

* * *

باب ٥٥

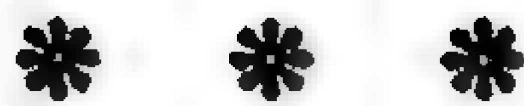
لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة

عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يُسأَل بوجه الله إلا الجنة » رواه أبو داود .

فيه مسائل :

الأولى : النهي عن أن يسأل بوجه الله إلا غاية المطالب .

الثانية : إثباتُ صفةِ الوجه .



باب ٥٦

ما جاء في اللو

وقول الله تعالى : « يقولون : لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلْنا ههنا » سورة آل عمران : ١٥٤ .

وقوله : « الذين قالوا لإخوانهم – وقعدوا – : لو أطاعونا ما قُتِلُوا » سورة آل عمران : ١٦٩ .

في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « احرص على ما ينفعُك ، واستعن بالله ولا تَعْجِزَن .

وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أنني فعلتُ لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدَّر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان » .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير الآيتين في آل عمران .

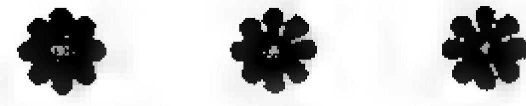
الثانية : النهي الصريح عن قول : « لو » إذا أصابك شيء .

الثالثة : تعليل المسألة بأن ذلك يفتح عمل الشيطان .

الرابعة : الإرشاد إلى الكلام الحسن .

الخامسة : الأمر بالحرص على ما ينفع ، مع الاستعانة بالله .

السادسة : النهي عن ضد ذلك ، وهو العجز .



باب ٥٧
النهي عن سب الريح

عن أُبيٍّ رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تَسُبُّوا الريح ، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا : اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح ، وخير ما فيها ، وخير ما أُمِرتْ به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها ، وشر ما أمرت به » صححه الترمذي .

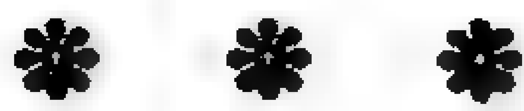
فيه مسائل :

الأولى : النهي عن سبّ الريح .

الثانية : الإرشاد إلى الكلام النافع إذا رأى الإنسان ما يكره .

الثالثة : الإرشاد إلى أنها مأمورة .

الرابعة : أنها قد تؤمر بخير ، وقد تؤمر بشرّ .



باب ٥٨

قول الله تعالى : « يظنون بالله غير الحقِّ ظنَّ الجاهلية ، يقولون : هل لنا من الأمر من شيء ، قل : إن الأمر كلَّهُ لله ؛ يخفُون في أنفسهم ما لا يُبدُون لك ، يقولون : لو كان لنا من الأمر شيءٌ ما قتلنا ههُنا ، قل : لو كنتم في بُيوتِكم لبَرَزَ الذين كُتِبَ عليهم القتْلُ إلى مضاجعهم ، وليبتَلِيَ الله ما في صُدوركم وليُمحِّصَ ما في قلوبكم ، والله عليم بذات الصدور » سورة آل عمران : ١٥٤ .

وقوله : الظانين بالله ظنَّ السوء عليهم دائرة السوء : سورة الفتح : ٦ .

قال ابن القيم في الآية الأولى : فُسِّرَ هذا الظنُّ بأنه سبحانه لا ينْصُر رسوله ، وأن أمره سيضمحلُّ ، وفسر بأن ما أصابه لم يكن بقَدَرِ الله وحكمته . ففسر بإنكار الحكمة ، وإنكار القدر ، وإنكار أن يتم أمرُ رسوله : وأن يظهره الله على الدين كله . وهذا هو ظنُّ السّوء الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح . وإنما كان هذا الظن السوء لأنه ظن غير ما يليقُ به سبحانه ، وما يليقُ بحكمته وحمده ووعده الصادق . فمن ظن أنه يُديلُ الباطلَ على الحقِّ إدالةً مستقرة يضمحلُّ معها الحق ، أو أنكر أن يكونَ ما جرَى بقضائه وقدره ، أو أنكر أن يكون قَدَرُه لحكمةٍ بالغة يستحق

عليها الحمد ، بل زَعَمَ أن ذلك لمشيئةٍ مجرَّدة . فذلك ظن الذين كفروا فويلٌ للذين كفروا من النار .

وأكثر الناس يظنون بالله ظَنَّ السَّوء فيما يختصُّ بهم ، وفيما يَفْعله بغيرهم ، ولا يَسْلَمُ من ذلك إلا مَنْ عَرَفَ الله وأسماءه وصفاته ، وموجبَ حِكمته وحمده ، فَلْيَعْتَنِ اللبيبُ الناصحُ لنفسه بهذا ، ولْيَتُبْ إلى الله ، ولْيَسْتَغْفِرْه من ظنه بربه ظَنَّ السوء . ولو فَتَّشْتَ مَنْ فَتَّشْتَ لرأيت عنده تَعَنُّتاً على القَدَر وملامةً له ، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا . فمُسْتَقِلٌّ ومستكثر . وفَتِّشْ نفسك ، هل أنت سالم .

فإن تَنْجُ منها تَنْجُ من ذي عظيمةٍ وإلا فإني لا إخالُك ناجياً .

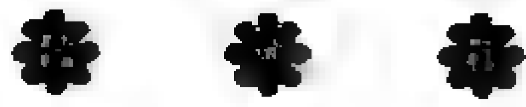
فيه مسائل :

الأولى : تفسير آية آل عمران .

الثانية : تفسير آية الفتح .

الثالثة : الإخبار بأنَّ ذلك أنواعٌ لا تُحْصَرُ .

الرابعة : أنه لا يسلمُ من ذلك إلا من عرف الأسماء والصفات وعَرَفَ نفسه .



باب ٥٩

ما جاء في منكري القدر

وقال ابن عمر : « والذي نفس ابن عمر بيده ، لو كانَ لأحدهم مثلُ أُحدٍ ذهباً ثم أنفقه في سبيل الله ما قَبِله الله منه ، حتى يُؤمِنَ بالقدر . ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم : الإيمانُ أنْ تؤمِنَ بالله وملائكته ، وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدَرَ خيْره وشرِّه » رواه مسلم .

وعن عُبادة بن الصَّامِت أنه قال لابنه : « يا بُنَيَّ ، إنك لن تَجدَ طَعْمَ الإيمان حتى تَعْلَمَ أنَّ ما أصابَك لم يَكُنْ ليُخْطِئَك، وما أخطأك لم يكن ليصيبَك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أولَ ما خَلقَ الله القَلَمَ ، فقال له : اكتبْ فقال : رَبِّ ، وماذا أكتبُ ؟ قال : اكتبْ مقادير كلِّ شيء حتى تقوم الساعة . يا بُنَيَّ ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ماتَ على غير هذا فليس مني » .

وفي روايةٍ لأحمد : « إن أوَّلَ ما خلق اللهُ تعالى القلم . فقال له : اكتب ، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة » .

وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فمن لم يؤمن بالقدر خيْره وشره : أحرقه الله بالنار » .

وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي قال : « أتيت أبَيّ بن كعب فقلت : في نفسي شيء من القدَر . فحدِّثني بشيء لعل الله يُذهبه من قلبي ، فقال : لو أنفقت مثل أحد ذهباً ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك . ولو مُتّ على غير هذا لكنت من أهل النار . قال : فأتيت عبد الله بن مسعود ، وحذيفة ابن اليمان ، وزيد بن ثابت ، فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم » حديث صحيح . رواه الحاكم في صحيحه .

فيه مسائل :

الأولى : بيان كيفية الإيمان بالقدر(١) .

الثانية : بيان فرض الإيمان(٢) .

الثالثة : إحباط عمل من لم يؤمِن به .

الرابعة : الإخبار أن أحداً لا يجد طعم الإيمان حتى يؤمن به .

الخامسة : ذِكر أول ما خلق الله .

السادسة : أنه جرى بالمقادير في تلك الساعة إلى قيام الساعة .

---

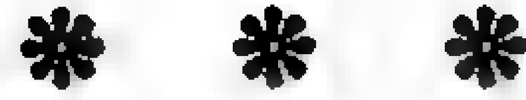
(١) في المخطوطة : « بيان فرض الإيمان بالقدر » .

(٢) في المخطوطة : « بيان كيفية الإيمان به » .

السابعة : بَرَاءَته صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن به .

الثامنة : عادَةُ السلف في إزالة الشبهة بسؤال العلماء .

التاسعة : أن العلماء أجابوه بما يزيل شبهته ، وذلك أنهم نسبوا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط .



باب ٦٠

ما جاء في المصورين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : « ومن أظلم ممن ذهب يخلقُ كخلقي ، فليخلقوا ذَرّةً أو ليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا شعيرة » أخرجاه .

ولهما عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أشدُّ الناسِ عذاباً يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله » .

ولهما عن ابن عباس : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «كل مُصوّرٍ في النار ، يُجعل له بكل صورةٍ صوّرها نفسٌ يعذب بها في جهنم » .

ولهما عنه مرفوعاً : « من صور صورة في الدنيا كُلّف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ » .

ولمسلم عن أبي الهيّاجِ قال : « قال لي عليٌّ : ألا أبْعثُك على ما بعثَني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ألاَّ تَدَعَ صورةً إلا طَمَسْتها ، ولا قَبْراً مُشْرفاً إلا سَوَّيْته » .

فيه مسائل :

الأولى : التغليظ الشديد في المصورين .

الثانية : التنبيه على العلة ، وهو تركُ الأدب مع الله ، لقوله : « ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي » .

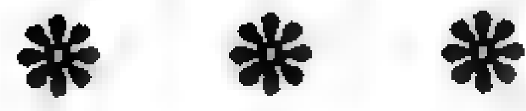
الثالثة : التنبيه على قدرته ، وعجزهم لقوله: « فليخلقوا ذرة أو حبة أو شعيرة » .

الرابعة : التصريح بأنهم أشَدُّ الناس عذاباً .

الخامسة : أن الله يخلق بعدد كل صورة نفساً يعذب بها المصور في جهنم .

السادسة : أنه يكلّف أن ينفخ فيها الروح .

السابعة : الأمر بطمسها إذا وجدت .



باب ٦١

ما جاء في كثرة الحلف

وقول الله تعـــالى : « واحفظوا أيمانكم » سورة المائدة : ٨٩ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الحلف منَفقةٌ للسِّلعة ، ممحقة للكسب » أخرجاه .

وعن سلمان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : أُشَيْمِط زانٍ ، وعائلٌ مستكبرٌ ، ورجل جعل (الله) بضاعته ، لا يشتري إلا بيمينه ، ولا يبيع إلا بيمينه » رواه الطبراني بسند صحيح .

وفي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير أمتي قرْني ، ثم الذين يَلُونهم ، ثم الذين يلونهم — قال عمران : فلا أدري : أذكرَ بعد قرنه مرتين أو ثلاثاً ؟ — ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولايُستَشهدون ، ويخونون ولا يُؤتمنون ، وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السِّمَن » .

وفيه عن ابن مسعود : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير الناس

قَرْني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء قوم تَسْبق شهادةُ أحدهم يَمينَه ، ويمينُه شهادته » .

وقال إبراهيم : « كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار » .

فيه مسائل :

الأولى : الوصية بحفظ الأيمان .

الثانية : الإخبار بأن الحلف منفقة للسلعة ، ممحقة للبركة .

الثالثة : الوعيد الشديد فيمن لا يبيع ولا يشتري إلا بيمينه .

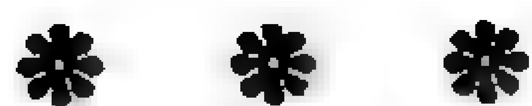
الرابعة : التنبيه على أن الذنب يعظم مع قلة الداعي .

الخامسة : ذَمُّ الذين يحلفون ولا يستحلفون .

السادسة : ثناؤه صلى الله عليه وسلم على القرون الثلاثة أو الأربعة ، وذكر ما يحدث (١) .

السابعة : إن الذين يشهدون ولا يستشهدون .

الثامنة : كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد .



---

(١) في المخطوطة : ما يحدث بعدهم .

باب ٦٢

ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه

وقوله : « أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون » سورة النحل : ٩١ .

وعن بُرَيدة قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا أمّر أميراً على جيش أو سَرِيّة ، أوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ، فقال : اغزوا بسم الله ، في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله .

اغزوا ولا تَغُلُّوا ولا تَغدِروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليداً . وإذا لقيت عدوَّك من المشركين ، فادعهم إلى ثلاث خصال — أو خلال — فأيتهن(١) ما أجابوك فاقْبل منهم ، وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، فإن أجابوك فاقبل منهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين .

فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ،

---

(١) في المخطوطة : فأيتهن أجابوك .

يجري عليهم حكم الله تعالى ، ولا يكون لهم في الغنيمة والفَيء شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين . فإن هم أبوا فاسألهم الجزية . فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكُفَّ عنهم . فإن هم أبوا فاستعن بالله ، وقاتلهم .

وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ، فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمة أصحابكم ، أهْوَنُ من أن تخفروا ذمة الله وذمة نبيه . وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حُكم الله ، فلا تنزلهم(1) ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدري : أتصيب فيهم حكم الله أم لا ؟ » رواه مسلم .

فيه مسائل :

الأولى : الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وذمة المسلمين .

الثانية : الإرشاد إلى أقل الأمرين خطراً .

الثالثة : قوله : « اغزوا بسم الله في سبيل الله » .

الرابعة : قوله : « قاتلوا من كفر بالله » .

الخامسة : قوله : « اسِتعن بالله وقاتلهم » .

السادسة : الفرق بين حُكم الله وحُكم العلماء .

السابعة : في كون الصحابي يحكم ، عند الحاجة ، بحكم لا يدري : أيوافق حكم الله أم لا ؟

* * *

(1) في المخطوطة : « أنزلهم على حكمه » .

باب ٦٣

ما جاء في الإقسام على الله

عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال رجل : واللهِ لا يغفر الله لفلان ، فقال الله عز وجل : مَن ذا الذي يتألّى عليّ أن لا أغفر لفلان ؟ إني قد غفرت له ، وأحبطتُ عملك » رواه مسلم .

وفي حديث أبي هريرة : « أن القائل رجل عابد . قال أبو هريرة : تكلم بكلمة أو بقت دنياه وآخرته » .

فيه مسائل : الأولى : التحذير من التألي على الله .

الثانية : كون النار أقرب إلى أحدنا من شراك نعله .

الثالثة : أن الجنة مثل ذلك .

الرابعة : فيه شاهد لقوله : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة » الخ .

الخامسة : أن الرجل قد يغفر له بسبب هو من أكره الأمور إليه .

* * *

باب ٦٤

لا يستشفع بالله على خلقه

عن جُبير بن مطعم رضي الله عنه قال : « جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، نُهكَت الأنفس ، وجاع العيال ، وهَلكتِ الأموال ، فاستسق لنا ربك فإنا نستشفع بالله عليك ، وبك على الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سبحان الله ! سبحان الله ! فما زال يسبح حتى عُرِف ذلك في وجوه أصحابه . ثم قال : ويحك ، أتدري ما الله ؟ إن شأن الله أعظم من ذلك . إنه لا يُستشفع بالله على أحد » وذكر الحديث ، رواه أبو داود .

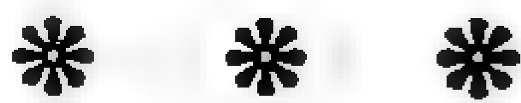
فيه مسائل : الأولى : إنكاره على من قال : « نستشفع بالله عليك » .

الثانية : تغيره تغيراً عرف في وجوه أصحابه من هذه الكلمة .

الثالثة : أنه لم ينكر عليه قوله : « نستشفع بك على الله » .

الرابعة : التنبيه على تفسير سبحان الله .

الخامسة : أن المسلمين يسألونه صلى الله عليه وسلم الاستسقاء .



باب ٦٥

ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد

وسده طرق الشرك

عن عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه قال : « انطلقتُ في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقلنا : أنت سيدنا . فقال السيد اللهِ تبارك وتعالى . قلنا : وأفضلنا فضلا ، وأعظمنا طولاً ، فقال : قولوا بقولكم ، أو بعض قولكم ، ولا يستجرينكم الشيطان » رواه أبو داود بسند جيد .

وعن أنس رضي الله عنه : « أن ناساً قالوا : يا رسول الله ، يا خيرنا ، وابن خيرنا ، وسيدنا وابن سيدنا . فقال : يا أيها الناس ، قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان ، أنا محمد عبد الله ورسوله ، ما أُحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل » رواه النسائي بسند جيد .

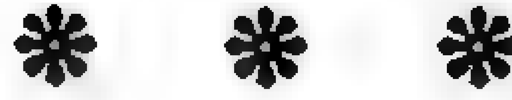
فيه مسائل :

الأولى : تحذير الناس من الغُلوّ .

الثانية : ما ينبغي أن يقول : مَنْ قيل له : أنت سيدنا .

الثالثة : قوله : « لا يستجرينكم الشيطـــان » مع أنهم لم يقـــولوا إلا الحق .

الرابعة : قوله : « ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي » .



باب ٦٦

(ما جاء في قول الله تعالى : « وما قدروا الله حق قدره والأرضُ جميعاً قَبْضَتُه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » سورة الزمر : ٦٧ .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « جاء حَبْرٌ من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا محمد . إنّا نجد أن الله يجعل السموات على إصْبَع ، والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء على إصبع ، والثرَى على إصبع وسائر الخلق على إصبع . فيقول : أنا الملك . فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بَدَتْ نواجذه ، تصديقاً لقول الحبر . ثم قرأ : (وما قدروا الله حق قدره . والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة) » .

وفي رواية لمسلم : « والجبال والشجر على إصبع ، ثم يهزهن ، فيقول : أنا الملك ، أنا الله » .

وفي رواية للبخاري : « يجعـلُ السموات على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع » أخرجاه .

ولمسلم عن ابن عمر مرفوعاً : « يَطْوِى الله السموات يوم القيامة ، ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟

ثم يطوى الأرضين السبع ، ثم يأخذهن بشماله ، ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ » .

وروى عن ابن عباس قال : « ما السموات السبع . والأرضون السبع في كَفِّ الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم » .

وقال ابن جرير : حدثني يونس أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد : حدثني أبي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة أُلقيت في تُرْسٍ » .

وقال : قال أبو ذرّ رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد أُلقيت بين ظهري فلاة من الأرض » .

وعن ابن مسعود قال : « بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام ، وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام ، وبين الكرسي والماء خمسمائة عام ، والعرشُ فوق الماء . والله فوق العرش ، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم » أخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زرّ عن عبد الله ، ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله .

قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى . قال : وله طرق .

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل تدرون كم بين السماء والأرض ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : بينهما مسيرة خمسمائة سنة ، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة

خمسمائة سنة ، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة ، وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ، والله تعالى فوق ذلك . وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم » أخرجه أبو داود وغــيره .

فيه مسائل :

الأولى : تفسير قوله تعالى : (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة) .

الثانية : إن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه صلى الله عليه وسلم لم ينكروها ولم يتأولوها .

الثالثة : أن الحبر لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم : صدّقه ، ونزل القرآن بتقرير ذلك .

الرابعة : وقوع الضحك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم .

الخامسة : التصريح بذكر اليدين ، وأن السموات في اليد اليمنى ، والأرضين في الأخرى .

السادسة : التصريح بتسميتها الشمال .

السابعة : ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك .

الثامنة : قوله كخردلة في كف أحدكم .

التاسعة : عظم الكرسي بالنسبة إلى السماء .

العاشرة : عظم العرش بالنسبة إلى الكرسي .

الحادية عشرة : أن العرش غير الكرسي والماء .

الثانية عشرة : كم بين كل سماء إلى سماء .

الثالثة عشرة : كم بين السماء السابعة والكرسي .

الرابعة عشرة : كم بين الكرسي والماء .

الخامسة عشرة : أن العرش فوق الماء .

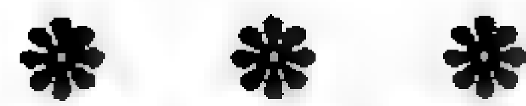
السادسة عشرة : أن الله فوق العرش .

السابعة عشرة : كم بين السماء والأرض .

الثامنة عشرة : كثف كل سماء مائة سنة .

التاسعة عشرة : أن البحر الذي فوق السموات أسفله وأعلاه خمسمائة سنة والله أعلم .

والحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .



كشف الشبهات

من كتابات شيخ الإسلام المصلح محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

١١١٥ ـ ١٢٠٦

صححه وقابله على النسخة الخطية ٨٦/٢٦٩

ناصر بن عبد الله الطريم

سعود بن محمد البشر

عبد الكريم اللاحم

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله . . أن التوحيد هو إفراد الله سبحانه بالعبادة ، وهو دين الرسل الذي أرسلهم الله به إلى عباده ....

فأولهم نوح عليه السلام أرسله الله إلى قومه لما غلوا في الصالحين . ودا . وسواعا ، ويغوث ونسرا .

وآخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وهو كسر صور هؤلاء الصالحين ، أرسله الله إلى أناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيراً ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله . يقولون نريد منهم التقرب إلى الله ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسى ومريم وأناس غيرهم من الصالحين .

فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دين أبيهم إبراهيم عليه السلام ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله لا يصلح منه شيء لغير الله ، لا لملك مقرَّب ولا لنبي مرسل فضلا عن غيرهما . وإلا فهؤلاء المشركون يشهدون أن الله هو الخالق وحده لا شريك له ، وأنه لا يرزق إلا هو ، ولا يحيي ولا يميت إلا هو ولا يدبر الأمر إلا هو ، وأن جميع السموات ومن فيهن ، والأرضين السبع ومن فيهن ؛ كلهم عبيده وتحت تصرفه وقهره .

فإذا أردت الدليل على أن هؤلاء الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه يشهدون بهذا فاقرأ قوله تعالى : (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ، ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون » سورة يونس : ٣١ .

وقوله : « قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون . سيقولون لله قل أفلا تذكرون . قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم . سيقولون لله قل أفلا تتقون . قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأني تسحرون » سورة المؤمنون: ٨٤–٨٩ . وغير ذلك من الآيات .

فإذا تحققت أنهم مقرون بهذا . ولم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعرفت أن التوحيد الذي جحدوه ، هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا (الاعتقاد) .

كما كانوا يدعون الله سبحانه ليلا ونهاراً ، ثم منهم من يدعو الملائكة لأجل صلاحهم وقربهم من الله ليشفعوا له أو يدعو رجلا صالحاً ، مثل اللات أو نبياً مثل عيسى .

وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم إلى إخلاص العبادة لله وحده . كما قال الله تعالى « فلا تدعوا مع الله أحد » سورة الجن : ١٨ .

وقال : « له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء » سورة الرعد : ١٤ .

وتحققت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدعاء كله لله ، والنذر كله لله والذبح كله لله ، والاستغاثة كلها بالله ، وجميع أنواع العبادات كلها لله .

وعرفت أن إقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام ، وأن قصدهم الملائكة ، والأنبياء ، والأولياء ، يريدون شفاعتهم والتقرب إلى الله بذلك ؛ هو الذي أحل دماءهم وأموالهم .

عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأبى عن الإقرار به المشركون .

وهذا التوحيد هو معنى قولك : (لا إله إلا الله) فإن الإله عندهم هو الذي يقصد لأجل هذه الأمور سواء كان ملكاً أو نبياً أو ولياً أو شجرة ، أو قبراً ، أو جنياً ، لم يريدوا أن الإله هو الخالق الرازق المدبر ، فإنهم يعلمون أن ذلك لله وحده كما قدمت لك .

وإنما يعنون بالإله ما يعني المشركون في زماننا بلفظ (السيد) فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى كلمة التوحيد وهي (لا إله إلا الله) .

والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها .

والكفار الجهال يعلمون أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة هو (إفراد الله تعالى) بالتعلق ، (والكفر) بما يعبد من دون الله والبراءة

منه ؛ فإنه لما قال لهم قولوا (لا إله إلا الله) قالوا : (أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب) سورة ص آية : ٥ .

فإذا عرفت أن جهال الكفار يعرفون ذلك ، فالعجب ممن يدعي الإسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار بل يظن أن ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني .

والحاذق منهم يظن أن معناها لا يخلق ولا يرزق إلا الله ولا يدبر الأمر إلا الله ، فلا خير في رجل جهال الكفار أعلم منه بمعنى (لا إله إلا الله) .

إذا عرفت ما ذكرت لك ، معرفة قلب .

وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه : « إن الله لا يغفر أن يشرك به . ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » سورة النساء آية : ٤٨ .

وعرفت دين الله الذي أرسل به الرسل من أولهم إلى آخرهم الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه .

وعرفت ما أصبح غالب الناس فيه من الجهل بهذا .

أفادك فائدتين :

الأولى : الفرح بفضل الله ورحمته .... كما قال الله تعالى : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » سورة يونس آية : ٥٨ .

وأفادك أيضاً الخوف العظيم .

فإنك إذا عرفت أن الإنسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه ؛ وقد يقولها

وهو جاهل فلا يعذر بالجهل ، وقد يقولها وهو يظن أنها تقربه إلى الله تعالى .... كما ظن المشركون .

خصوصاً إن ألهمك الله ما قص عن قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم ؛ أنهم أتوه قائلين : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » سورة الأعراف آية : ١٣٨ .

فحينئذ يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا وأمثاله .

واعلم أن الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبياً بهذا التوحيد إلا جعل له أعداءً كما قال الله تعالى : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا » سورة الأنعام آية : ١١٢ .

وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة ، وكتب وحجج كما قال الله تعالى : (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم » سورة غافر آية : ٨٣ .

إذا عرفت ذلك ؛ وعرفت أن الطريق إلى الله لا بد له من أعداء قاعدين عليه . أهل فصاحة وعلم وحجج .

فالواجب عليك أن تتعلم من دين الله ما يصير سلاحاً لك تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال إمامهم ومقدمهم لربك عز وجل : « لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينَّهُمْ من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » سورة الأعراف آية : ١٦ — ١٧ .

ولكن إذا أقبلت على الله وأصغيت إلى حججه وبيناته فلا تخف ولا تحزن « إن كيد الشيطان كان ضعيفاً » سورة النساء آية ٧٥ .

والعامي من الموحدين يغلب الألف من علماء هؤلاء المشركين .

كما قال تعـالى : « وإن جندنا لهم الغالبون » سورة الصافات آية : ١٧٣ فجند الله هم الغالبون ، بالحجة واللسان ، كما أنهم الغالبون بالسيف والسنان . وإنما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح . وقد من الله تعالى علينا بكتابه الذي جعله « تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » سورة النحل آية ٨٩ . فلا يأتي صاحب باطل بحجة إلا وفي القرآن ما ينقضها ويبين بطلانها ، كما قال تعالى : « ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً » سورة الفرقان آية رقم ٣٣ .

قال بعض المفسرين هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيامة .

وأنا أذكر لك أشياء مما ذكر الله في كتابه جواباً لكلام احتج به المشركون في زماننا علينا .

فنقول : جواب أهل الباطل من طريقين مجمل ، ومفصل .

أما المجمل :

فهو الأمر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها ، وذلك قوله تعـالى : « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات . فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله » سورة آل عمران آية : ٧ .

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم » .

مثال ذلك إذا قال بعض المشركين :

« ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون » سورة يونس آية : ٦٢

وأن الشفاعة حق .

وأن الأنبياء لهم جاه عند الله .

أو ذكر كلاماً للنبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على شيء من باطله وأنت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره فجاوبه بقولك :

إن الله ذكر في كتابه أن الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه . وما ذكرته لك من أن الله ذكر أن المشركين يقرون بالربوبية وأن كفرهم بتعلقهم على الملائكة والأنبياء والأولياء مع قولهم : « هؤلاء شفعاؤنا عند الله » سورة يونس آية : ١٨ .

هذا أمر محكم بيِّن لا يقدر أحد أن يغير معناه .

وما ذكرت لي أيها المشرك من القرآن أو كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا أعرف معناه . ولكن اقطع أن كلام الله لا يتناقض ، وأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام الله .

وهذا جواب جيد سديد ، ولكن لا يفهمه إلا من وفقه الله فلا تستهن به فإنه كما قال تعالى : « وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم » سورة فصلت آية رقم ٣٥ .

فإن أعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل يصدون بها الناس عنه ، منها قولهم : نحن لا نشرك بالله ، بل نشهد أنه لا يخلق ولا يرزق

ولا ينفع ولا يضر إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فضلا عن عبد القادر أو غيره ، ولكن أنا مذنب ، والصالحون لهم جاه عند الله وأطلب من الله بهم .

فجاوبه بما تقدم : وهو أن الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بما ذكرت ، ومقرون أن أوثانهم لا تدبر شيئاً ، وإنما أرادوا الجاه والشفاعة . واقرأ عليه ما ذكره الله في كتابه ووضحه :

فإن قال : هؤلاء الآيات نزلت فيمن يعبد الأصنام ! كيف تجعلون الصالحين مثل الأصنام ؟ أم كيف تجعلون الأنبياء أصناماً فجاوبه بما تقدم . فإنه إذا أقر أن الكفار يشهدون بالربوبية كلهـــا ، وأنهم ما أرادوا ممن قصدوا إلا الشفاعة — ولكن أراد أن يفرق بين فعله وفعلهم بما ذكر —

فاذكر له أن الكفار منهم من يدعو الأصنام .

ومنهم من يدعو الأولياء الذين قال الله فيهم :

« أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب » سورة الإسراء آية : ٥٧ . ويدعون عيسى بن مريم وأمه . وقد قال تعالى :

« ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل . وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام أنظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنّى يؤفكون ، قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم » سورة المائدة آية : ٧٥ .

واذكر له قوله تعالى : « ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء

إياكم كانوا يعبدون . قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون » . سورة سبأ آية ٤١ .

وقوله تعالى : « وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للنـــاس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب » . سورة المائدة آية : ١١٦ .

فقل له : أعرفت أن الله كفر من قصد الأصنام .

وكفر أيضاً من قصد الصالحين ، وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فإن قال الكفار يريدون منهم . وأنا أشهد أن الله هو النافع الضار المدبر ، لا أريد إلا منه والصالحون ليس لهم من الأمر شيء ولكن أقصدهم أرجو من الله شفاعتهم .

فالجواب أن هذا قول الكفار سواء بسواء وأقرأ عليه قوله تعالى : « والذين اتخذوا من دونه أولياء ، ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » . سورة الزمر آية : ٣ .

وقوله تعالى : « ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » . سورة يونس آية رقم ١٨ .

واعلم أن هذه الشبه الثلاث هي أكبر ما عندهم .

فإذا عرفت أن الله وضحها لنا في كتابه وفهمتها فهماً جيداً فما بعدها أيسر منها .

فإن قال أنا لا أعبد إلا الله . وهذا الالتجاء إلى الصالحين ودعاؤهم ليس بعبادة .

فقـــل له أنت تقر أن الله فرض عليك إخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فإذا قال نعم :

فقل له : بين لي هذا الذي فرض عليك وهو إخلاص العبادة لله وحده ، وهو حقه عليك . فإن كان لا يعرف العبادة ولا أنواعها فبينها له بقولك . قال الله تعالى : « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية » . سورة الأعراف آية : ٥٥ فإذا أعلمته بهذا . فقل له هل علمت هذا عبادة لله فلا بد أن يقول نعم : والدعاء مخ العبادة .

فقل له : إذا أقرَرْت أنها عبادة ودعوت الله ليلاً ونهاراً خوفاً وطمعاً ثم دعوت في تلك الحاجة نبياً أو غيره هل أشركت في عبادة الله غيره فلا بد أنه يقول : نعم .

فقل له فإذا عملت بقول الله تعالى : (فصل لربك وانحر) وأطعت الله ونحرت له هل هذا عبادة ؟ فلا بد أن يقول نعم .

فقل له : إذا نحرت لمخلوق : نبي أو جني أو غيرهما هل أشركت في هذه العبادة غير الله ؟ فلا بد أن يقر ويقول نعم .

وقل له أيضاً : المشركون الذين نزل فيهم القرآن ، هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك ؟ فلا بد أن يقول نعم .

فقل له : وهل كانت عبادتهم إياهم إلا في الدعاء والذبح ، والالتجاء

ونحو ذلك ، وإلا فهم مقرون أنهم عبيده وتحت قهره ، وأن الله هو الذي يدبر الأمر ولكن دعوهم والتجأوا إليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جداً .

فإن قال أتنكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها ؟

فقل لا أنكرها . ولا أتبرأ منها بل هو صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع وأرجو شفاعته .

ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى : « قل لله الشفاعة جميعاً » سورة الزمر آية : ٤٤ .

ولا تكون إلا من بعد إذن الله . كما قال عز وجل : « من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه » سورة البقرة آية : ٢٥٥ .

ولا يشفع في أحد إلا من بعد أن يأذن الله فيه كما قال عز وجل : « ولا يشفعون إلا من ارتضى » سورة الأنبياء آية : ٢٨ .

وهو لا يرضى إلا التوحيد كما قال عز وجل : « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه » سورة آل عمران آية : ٨٥ .

فإذا كانت الشفاعة كلها لله ، ولا تكون إلا من بعد إذنه ، ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيه ، ولا يأذن إلا لأهل التوحيد .

تبين لك أن الشفاعة كلها لله فاطلبها منه فأقول (١) اللهم لا تحرمني شفاعته ؛ اللهم شفعه في ، وأمثال هذا .

---

(١) هكذا في المخطوطة (٢٦٩/٨٦) في المكتبة السعودية بالرياض . والنسخ المطبوعة ولعل صحة الكلام : وقل

فإن قال النبي صلى الله عليه أعطى الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه الله .

فالجواب أن الله أعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا . فقال : (فلا تدعوا مع الله أحداً » سورة الجن آية : ١٨ .

فإذا كنت تدعو الله أن يشفع نبيه فيك فأطعه في قوله (فلا تدعوا مع الله أحداً) .

وأيضاً فإن الشفاعة أعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم ، فصح أن الملائكة يشفعون ، والأولياء يشفعون والأفراط يشفعون ، أتقول : إن الله أعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم ، فإن قلت هذا : رجعت إلى عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه ، وإن قلت : لا — بطل قولك : أعطاه الله الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه الله .

فإن قال : أنا لا أشرك بالله شيئاً حاشى وكلا . ولكن الإلتجاء إلى الصالحين ليس بشرك .

فقل له : إذا كنت تقر أن الله حرم الشرك أعظم من تحريم الزنا وتقر أن الله لا يغفره فما هذا الأمر الذي حرمه الله وذكر أنه لا يغفره فإنه لا يدري .

فقل له : كيف تبريء نفسك من الشرك وأنت لا تعرفه ؟

أم كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر أنه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا تعرفه ، أتظن أن الله يحرمه ولا يبينه لنا .

فإن قال الشرك عبادة الأصنام . ونحن لا نعبد الأصنام .

فقل له ما معنى عبادة الأصنام أتظن أنهم يعتقدون أن تلك الأخشاب والأحجار تخلق وترزق وتدبر أمر من دعاها . فهذا يكذبه القرآن .

وإن قال : هو من قصد خشبة أو حجراً أو بنية على قبر أو غـــيره يدعون ذلك ويذبحون له ويقولون إنه يقربنا إلى الله زلفى ويدفع الله عنا ببركته أو يعطينا ببركته .

فقل صدقت ؛ وهذا هو فعلكم عند الأحجار والأبنية التي على القبور وغيرها.

فهذا أقر أن فعلهم هذا هو عبادة الأصنام فهو المطلوب .

ويقال له أيضاً : قولك الشرك عبادة الأصنام هل مرادك أن الشرك مخصوص بهذا ، وأن الاعتماد على الصالحين ودعاءهم لا يدخل في ذلك ، فهـــذا يرده ما ذكره الله في كتابه من كفر من تعلق على الملائكة أو عيسى أو الصالحين ، فلا بد أن يقر لك أن من أشرك في عبادة الله أحداً من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن . وهذا هو المطلوب .

وسر المسألة : أنه إذا قال أنا لا أشرك بالله .

فقل له ، وما الشرك بالله فسره لي :

فإن قال هو عبادة الأصنام :

فقل وما معنى عبادة الأصنام فسرها لي :

فإن قال أنا لا أعبد إلا الله وحده .

فقل : ما معنى عبادة الله وحده فسرها لي . فإن فسرها بما بينه القرآن فهو المطلوب ، وإن لم يعرفه فكيف يدعي شيئاً وهو لا يعرفه .

وإن فسر ذلك بغير معناه بينت له الآيات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الأوثان ، وأنه الذي يفعلونه في هذا الزمان بعينه ، وأن عبادة الله وحده لا شريك له هي التي ينكرون علينا ويصيحون فيه كما صاح إخوانهم حيث قالوا : « أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب » سورة ص آية : ٥ .

(١) « فإن قال إنهم لا يكفرون بدعاء الملائكة والأنبياء ، وإنما يكفرون لما قالوا : الملائكة بنات الله ؛ فإنا لم نقل عبد القادر ابن الله ولا غيره .

فالجواب أن نسبة الولد إلى الله كفر مستقل . قال الله تعالى : (قل هو الله أحد . الله الصمد » سورة الإخلاص آية : ٢ .

والأحد الذي لا نظير له .

والصمد المقصود في الحوائج . فمن جحد هذا فقد كفر ، ولو لم يجحد السورة . وقال الله تعالى : « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله » سورة المؤمنون آية : ٩١ . ففرق بين النوعين ، وجعل كلا منهما كفراً مستقلا ، وقال تعالى : « وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ، وخرقوا له بنين وبنات بغير علم » سورة الأنعام آية : ١٠٠ . ففرق بين كفرين .

والدليل على هذا أيضاً : أن الذين كفروا بدعاء اللات مع كونه رجلا صالحاً لم يجعلوه ابن الله ، والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك .

---

(١) من هنا إلى قوله : فإذا عرفت . . . ساقط من المخطوطة (٨٦/٢٦٩) في المكتبة السعودية بالرياض ومن النسخ المطبوعة سوى طبعة المطبعة السلفية -- لمحب الدين الخطيب -- ضمن مجموعة التوحيد ، وطبعات مؤسسة النور . بالرياض .

وكذلك أيضاً العلماء في جميع المذاهب الأربعة يذكرون في (باب حكم المرتد) أن المسلم إذا زعم أن لله ولداً فهو مرتد ، ويفرقون بين النوعين ، وهذا في غاية الوضوح .

وإن قال : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » سورة يونس آية : ٦٢ . فقل هذا هو الحق . ولكن لا يعبدون .

ونحن لم نذكر[1] إلا عبادتهم مع الله وشركهم معه . وإلا فالواجب عليك حبهم واتباعهم والإقرار بكرامتهم .

ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والضلال . ودين الله وسط بين طرفين ، وهدى بين ضلالتين وحق بين باطلين .

فإذا عرفت أن هذا الذي يسميه المشركون في زماننا (كبير الاعتقاد) هو الشرك الذي نزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه .

فاعلم أن شرك الأولين أخف من شرك أهل زماننا بأمرين :

أحدهما : أن الأولين لايشركون ولايدعون الملائكة والأولياء والأوثان مع الله إلا في الرخاء . وأما في الشدة فيخلصون لله الدعاء .

كما قال تعالى : « وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه . فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفوراً » . سورة الإسراء آية : ٦٧ .

---

(١) كذا في النسخ الخطية والنسخ المطبوعة . ولعل الصواب : لم ننكر .

وقوله : « قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين . بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون » . سورة الأنعام آية ٤٠ .

وقوله : « وإذا مسّ الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه » إلى قوله : « قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار » سورة الزمر آية : ٨ وقوله : « وإذا غشيهم موج كالظُّلَلِ دعوا الله مخلصين له الدين » سورة لقمان آية : ٣٢ .

فمن فهم هذه المسألة التي وضحها الله في كتابه . وهي أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء .

وأما في الضراء والشدة فلا يدعون إلا الله وحده لا شريك له وينسون سادتهم ، تبين له الفرق بين شرك أهل زماننا وشرك الأولين .

ولكن أين من يفهم قلبه هذه المسألة فهماً راسخاً ؛ والله المستعان .

الأمر الثاني — أن الأولين يدعون مع الله أناساً مقربين عند الله إما أنبياء وإما أولياء ، وإما ملائكة . أو يدعون أشجاراً أو أحجاراً مطيعة لله ليست عاصية .

وأهل زماننا يدعون مع الله أناساً من أفسق الناس .

والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم الفجور من الزنا والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك .

والذي يعتقد في الصالح أو الذي لا يعصي مثل الخشب والحجر أهون ممن يعتقد فيمن يشاهد فسقه وفساده ويشهد به .

إذا تحققت أن الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصح عقولا ، وأخف شركاً من هؤلاء .

فاعلم أن لهؤلاء (شبهة) يوردونها على ما ذكرنا ، وهي من أعظم شبههم فاصغ سمعك لجوابها .

وهي أنهم يقولون : إن الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون أن (لا إله إلا الله) ويكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم وينكرون البعث ، ويكذبون القرآن ويجعلونه سحراً ، ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ونصدق القرآن ، ونؤمن بالبعث . ونصلي ؛ ونصوم . فكيف تجعلوننا مثل أولئك .

فالجواب : أنه لا خلاف بين العلماء كلهم أن الرجل إذا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء وكذبه في شيء أنه كافر لم يدخل في الإسلام ، وكذلك إذا آمن ببعض القرآن وجحد بعضه. كمن أقر بالتوحيد وجحد وجوب الصلاة ، أو أقر بالتوحيد والصلاة وجحد وجوب الزكاة ، أو أقر بهذا كله وجحد الصوم أو أقر بهذا كله وجحد الحج .

ولما لم ينقد أناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للحج ، أنزل الله في حقهم « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا. ومن كفر فإن الله غني عن العالمين » سورة آل عمران آية : ٩٧ .

ومن أقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالإجماع ، وحل دمه وماله كما قال تعالى : « إن الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ، ونكفر ببعض ، ويريدون أن

يتخذوا بين ذلك سبيلا . أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهينــاً » سورة النساء آية : ١٥٠ ، ١٥١ .

فإذا كان الله قد صرح في كتابه أن من آمن ببعض وكفر ببعض فهــو الكافر حقاً ، وأنه يستحق ما ذكر زالت الشبهة .

وهذه هي التي ذكرها بعض أهل الإحساء في كتابه الذي أرسله إلينا .

ويقال أيضاً إن كنت تقر أن من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء ، وجحد وجوب الصلاة إنه كافر حلال الدم والمال بالإجماع ، وكذلك إذا أقر بكل شيء إلا البعث . وكذلك لو جحد وجوب صوم رمضان وصدق بذلك كله لا تختلف المذاهب فيه ، وقد نطق به القرآن كما قدمنا .

فمعلوم أن التوحيد هو أعظم فريضة جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فكيف إذا جحد الإنسان شيئاً من هذه الأمور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وإذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا يكفر ، سبحان الله ما أعجب هذا الجهــل .

ويقال أيضاً : هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة ؛ وقد أسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويؤذنون ويصلون .

فإن قال إنهم يقولون : إن مسيلمة نبي ، فقل هذا هو المطلوب ، إذا كان من رفع رجلا إلى رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه

ولم تنفعه الشهادتان ولا الصلاة فكيف بمن رفع شمسان أو يوسف ؟ أو صحابياً أو نبياً إلى مرتبة جبار السموات والأرض ، سبحان الله ما أعظم شأنه « كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون » سورة الروم آية : ٥٩ .

ويقال أيضاً : الذين حرقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنار كلهم يدعون الإسلام ، وهم من أصحاب علي ، وتعلموا العلم من الصحابة ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وأمثالهما ، فكيف أجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم ؟ أتظنون أن الصحابة يكفرون المسلمين ؟ أم تظنون أن الاعتقاد في تاج وأمثاله لا يضر ، والاعتقاد في علي بن أبي طالب يكفّر .

ويقال أيضاً ، بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمان بني العباس كلهم يشهدون أن « لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله » ويدعون الإسلام ؛ ويصلون الجمعة والجماعة ، فلما أظهروا مخالفة الشريعة في أشياء دون ما نحن فيه أجمع العلماء على كفرهم وقتالهم ، وأن بلادهم بلاد حرب ، وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين .

ويقال أيضاً ، إذا كان الأولون لم يكفروا إلا أنهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول والقرآن وإنكار البعث وغير ذلك ، فما معنى الباب الذي ذكر العلماء في كل مذهب : (باب حكم المرتد)

وهو المسلم الذي يكفر بعد إسلامه .

ثم ذكروا أنواعاً كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى إنهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها ، مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه ؛ أو كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب .

ويقال أيضاً ، الذين قال الله فيهم : « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم » سورة التوبة آية : ٧٤ . أما سمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجاهدون معه ويصلون ويزكون ويحجون ويوحدون .

وكذلك الذين قال الله فيهم : « قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم » سورة التوبة آية ٦٥ ، ٦٦ .

فهؤلاء الذين صرح الله فيهم أنهم كفروا بعد إيمانهم وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، قالوا كلمة ذكروا أنهم قالوها على وجه المزح فتأمل هذه الشبهة وهي قولهم : تكفّرون من المسلمين أناساً يشهدون أن (لا إله إلا الله) ويصلون ويصومون ؛ ثم تأمل جوابها فإنه من أنفع ما في هذه الأوراق .

ومن الدليل على ذلك أيضاً ما حكى الله عن بني إسرائيل مع إسلامهم وعلمهم وصلاحهم ؛ أنهم قالوا لموسى : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » سورة الأعراف آية ١٣٨ .

وقول أناس من الصحابة (اجعل لنا ذات أنواط) فحلف النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا نظير قول بني إسرائيل اجعل لنا إلهاً .

ولكن للمشركين شبهة يدلون بها عند هذه القصة :

وهي أنهم يقولون : إن بني إسرائيل لم يكفروا بذلك .

وكذلك الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعل لنا ذات أنواط لم يكفروا .

يغلظ عليه الكلام تغليظاً شديداً كما فعل

إن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر على

) . وكذلك قوله : (أُمرت أن أقاتل

حاديث أخر في الكف عمن قالها .

يكفر ، ولا يقتل ولو فعل ما فعل .

معلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا إله إلا الله) .

١ —

يها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله

وا .

نه والتثبت . فإذا تبين منه بعد ذلك

« فتبينوا » ولو كان لا يقتل إذا قالها

. معنـــاه ما ذكرناه أن من أظهر

إلى أن يتبين منه ما يناقض ذلك .

صلى الله عليه وسلم قال : أَقَتَلْتَه بعد

(أُمِرْتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا

صلى الله عليه وسلم في الأحاديث التي

صلى الله عليه وسلم أن الناس يوم
ثم بموسى ثم بعيسى فكلهم يعتذرون
سلم .

الله ليست شركاً .

على قلوب أعدائه .

ليه لا ننكرها . كما قال الله تعالى في

—

عند قبره . فكيف بدعائه نفسه ؟

مة إبراهيم لما ألقى في النار اعترض له
؟ فقال إبراهيم : أما إليك فلا .

يل شركاً لم يعرضها على إبراهيم .

الشبهة الأولى ، فإن جبريل عرض عليه
ا قال الله فيه : « شديد القوى » سورة
يأخذ نار إبراهيم وما حولها من الأرض
ب لفعل . ولو أمره أن يضع ابراهيم في
يرفعه إلى السماء لفعل .

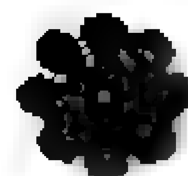
يقولون : هذا حق . ونحن نفهم هذا .

أن نفعله ، ولا يجوز عند أهل بلدنا
عذار . ولم يدر المسكين أن غالب أئمة
لشيء من الأعذار . كما قال تعـالى
التوبة آية : ٩ وغير ذلك من الآيات
اءهم » سورة البقرة آية : ١٤٦ .
لا يفهمه أو لا يعتقده بقلبه فهو منافق ،
المنافقين في الدرك الأسفل من النار »

ن كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره
بالكفر صدراً . فعليهم غضب من الله
ا الحياة الدنيا على الآخرة » سورة النحل

كره مع كون قلبه مطمئناً بالإيمان .

إيمانه ، سواء فعله خوفاً أو مداراة أو
ه أو ماله ، أو فعله على وجه المزح ،
. فالآية تدل على هذا من جهتين :

— ١٨

كتبة السعودية بالرياض

ـــايخ

بد الله الطريم

عبد الكريم بن محمد اللاحم

ه الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان

الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا

ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه

ه الله تعالى : باب العلم قبل القول

لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» سورة

والعمل .

١ —

ونما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
م أو أبناهم أو إخوانهم أو عشيرتهم
هم بروح منه ويدخلهم جنات تجري
ه عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله
لجادلة آية : ٢٢ .

لحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده
الناس ، وخلقهم لهـــا كما قال تعالى :
» سورة الذاريات آية : ٥٦ . ومعنى
لله به التوحيد ، وهو إفراد الله بالعبادة
يره معه .

واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه
وقوله تعالى : « إن ربكم الله الذي خلق
استوى على العرش يغشى الليل النهار
م مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر
: ٥٤ ؛ والرب هو المعبود .

ناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل
ت رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم
٢٢ . قال ابن كثير رحمه الله تعالى :
دة . وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل

تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين »

ن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
رة الكهف آية : ١١٠ .

الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » سورة
ى على الله فهو حسبه » سورة الطلاق :

قوله تعالى : « إنهم كانوا يسارعون
وا لنا خاشعين » سورة الأنبياء : ٩٠ .

ل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله

الأنعام آية : ١٦٣ .

لغير الله » .

وفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره

سلام بالأدلة وهو الاستسلام لله بالتوحيد

الشرك وأهله . وهو ثلاث مراتب :

لها أركان . فأركان الإسلام خمسة :

داً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء

الله قوله تعالى : «لقد جاءكم رسول
س عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» .

ه طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر
الله إلا بما شرع .

ر التوحيد قوله تعالى : «وما أمروا
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك

أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
ون» سورة البقرة آية ١٨٣ .

ا كل شيء خلقناه بقدر » . سورة القمر

واحد وهو : « أن تعبد الله كأنك تراه

يل قوله تعالى : « إن الله مع الذين اتقوا

ل : ١٢٨ وقوله : «وتوكل على العزيز

قلبك في الساجدين . إنه هو السميع العليم »

له : «وما تكون في شأن وما تتلو منه من

ا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه» سورة

طاولون في البنيان » ، قال : « فمضى
من السائل ؟ » قلت : الله ورسوله
مكم أمر دينكم » .

مد صلى الله عليه وسلم وهو محمد
، وهاشم من قريش وقريش من
بن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا
لاث وستون سنة . منها أربعون قبل
ء « باقرأ » ، وأرسل بالمدثر ، وبلده
رة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد ،

—

توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا

ض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة

ساءت مصيراً . إلا المستضعفين من

حيلة ولا يهتدون سبيلا . فأولئك

غفوراً » النساء آية ٩٧ ــ ٩٩ وقوله

ي واسعة فإياي فاعبدون » سورة

الله تعالى : سبب نزول هذه الآية

الله باسم الإيمان .

صلى الله عليه وسلم : « لا تنقطع

ة حتى تطلع الشمس من مغربها » .

ــ

أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
سورة المائدة آية : ٣ .

وسلم قوله تعالى : « إنك ميت وإنهم
تختصمون » سورة الزمر آية : ٣٠ ، ٣١

خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
وقوله تعالى : « والله أنبتكم من الأرض
اجاً » سورة نوح : آية ١٧ ، ١٨ وبعد

ـد يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم

في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله

. . ٣٦

بالطاغوت والإيمان بالله قال ابن القيم

العبد حده من معبود ، أو متبوع ،

هم خمسة : إبليس لعنه الله ، ومن

عبادة نفسه ، ومن ادعى شيئاً من

.

عبد الرحمن السعيد

الدكتور لبيب السعيد

١ —

ى عبادةً إلاّ مع التوحيد ، كما أنَّ

رةٍ ، فإذا دخل الشِّرْكُ في(٣) العبادة

لطهَارَةِ ، فإذا عرَفْتَ أنَّ الشرك

العملَ وصار صاحبهُ من الخالدينَ

عرفةُ ذلك ، لعل اللهَ أن يُخَلِّصكَ

الذي قال الله تعالى فيه : « إنَّ اللهَ

ها : وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها .

والذين اتخذوا من دونه أولياء

الله زلفى إن الله يحكم بينهم في

لا يهدي من هو كاذب كفار »

يعبدون من دون الله ما لا يضرهم

شفعاؤنا عند الله » سورة يونس .

شفاعة منفية ، وشفاعة مثبتة .

غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله .

الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من

ي: « ومن آياتِهِ الليلُ والنهارُ والشمس
لا للقمر واسجُدُوا للهِ الذي خلقَهُنَّ
لت الآية : ٣٧ .

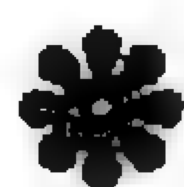
(ولا يأمُرُكُمْ أنْ تتّخذُوا الملائكة
الآية : ٨٠ .

(وإذْ قالَ اللهُ يا عيسى ابْنَ مَرْيَم
إلهينِ من دُونِ اللهِ ، قال : سبحانك ،
بحَقٍ ، إن كنتُ قُلْتُه فقد علِمْتَهُ ،
نفسكَ ، إنّكَ أنت علاّمُ الغيُوبِ »

ا في الْفُلْكِ دَعَوُا اللهَ مخلصين

م يُشْرِكونَ) . سورة العنكبوت .

له وَصَحْبِهِ وَسلمَ .



صـاري

عبد العزيز بن ابراهيم الفريـح

ص احاديثه

يل الأنصاري

يات

د الحسن

—

سورة يونس الآية رقم : ١٠٤ . وقوله
ا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
ويغفر لكم والله غفور رحيم » . سورة

ي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
هل الكتابين كمثل رجل استأجر أجراء
نصف النهار على قيراط ؟ فعملت اليهود .
هار إلى صلاة العصر على قيراط ؟ فعملت
العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟
وقالوا مالنا أكثر عملا وأقل أجراً ؟ قال

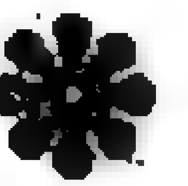
اتت عنه ذنوبه كما تحات عن هذه

ن اجتهاد في خلاف سبيل وسنة .

ى يا حبذا نوم الأكياس وافطارهم

مثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين .

.



وافق لنص البخاري في باب : (الدين يسر) .

لاثة ، وهو الموافق لنص كتاب (الزهد)

—

ه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

نه فهو رد » أخرجاه ، وفي لفظ : « من

.

الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله

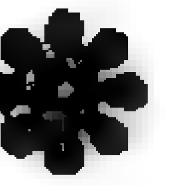
الجنة إلا من أبى – قيل : ومن يأبى ؟

صاني فقد أبى » .

رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله

ي وعبد الرحمن الحصين » .

ـم ثم يحدث أقوام يقيسون الأمور



ي المفتي والحصين .

ين والضمير عائد على حذيفة .

البدع والنهي عنها لابن وضاح .

لابن وضاح .

—

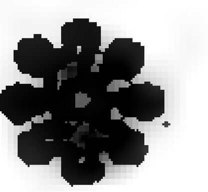
جده أنه سأل رسول الله صلى الله
تسلم قلبك لله ، وأن تولي وجهك إلى
لزكاة المفروضة » رواه أحمد .

ل الشام عن أبيه أنه سأل رسول الله
: « أن تسلم قلبك لله ويسلم المسلمون
أفضل ؟ قال : — الإيمان . قال :
بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث

* *

إنلك على خير . بلك اليوم آخذ وبلك
ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل
رة آل عمران الآية : ٨٥ . رواه

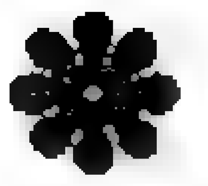
نها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو رد » رواه أحمد .



لوطات الثلاث وعلى تفسير ابن كثير .

—

ـا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً .



ن عبد اللطيف وفي مخطوطة عبد الرحمن الحصين
) وفي مخطوطة المفتي « وجوب الاستغناء بمتابعته

—

فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين

رمذي وقال : حديث حسن صحيح .

لجماعة شبرا فميتته جاهلية » وفيه :

؟ » قال أبو العباس كل ما خرج عن

لد أوجنس أومذهب أوطريقة فهو من

، وأنصاري فقال المهاجري ياللمهاجرين

ل صلى الله عليه وسلم : « أبدعوى

ب لذلك غضباً شديداً انتهى كلامه .

* *

) سورة آل عمران آية ١٠٦ . تبيض
جوه أهل البدعة والاختلاف .

عنهما قال : قال رسول الله صلى الله
ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل
علانية كان في أُمتي من يصنع ذلك ،
وسبعين ملة » وتفترق هذه الأمة على
ملة واحدة ـ قالوا من هي يا رسول

خطوطة عبد الرحمن الحصين .
خطوطة عبد الرحمن الحصين .

. في مخطوطة المفتي وكذا « الحصين » .

نخة « الحصين » .

ه وسلم قال : في الخوارج : « أينما

ما صلّوا .

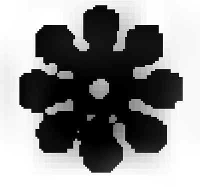
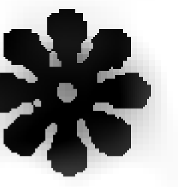
الله عنه : أن رجلا تصدق بصدقة ثم

له عليه وسلم : « من سن في الإسلام

مل بها من بعده من غير أن ينقص من

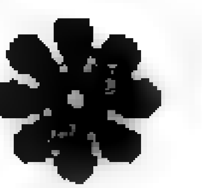
ث .

ن » .

لوطة « المفتي » .

بأولياء إنما أوليائي المتقون » وفيه أيضاً
لم ذكر له أن بعض الصحابة قال :
ما أنا فأقوم ولا أنام ، وقال الآخر :
ر أما أنا فأصوم ولا أفطر . فقال
وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء
س مني » فتأمل إذا كان بعض الصحابة
الغليظ وسمي فعله رغوباً عن السنة
غير الصحابة ؟



حنيفاً وما كان من المشركين » سورة

ن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
وليي منهم أبي إبراهيم وخليل ربي » ثم
تبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي

قال : قال رسول الله صلى الله عليه
امكم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى

رة حتى إذا عرفتهم وعرفوني(١) خرج
فقلت : أين ؟ قال : إلى النار والله .
را بعدك على أدبارهم القهقرى ثم إذا
لص منهم إلا مثل همل النعم » .

الله عنهما فأقول كما قال العبد الصالح
فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم
ئدة الآية : ١٦٧ .

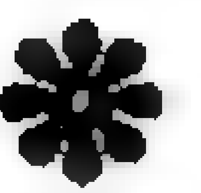
—

ا ويتكلمون بألسنتنا ـ قلت يا رسول الله
زم جماعة المسلمين وإمامهم قلت : فإن
عتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على
ت على ذلك » أخرجاه ، وزاد مسلم(١)
نهر ونار فمن وقع في ناره وجب أجره
وجب وزره ، وحط أجره(٢) قلت ثم
أبو العالية تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه

ل الأصل « زاد أبو داود » .
حط أجره) في المخطوطات الثلاث .

ورة الأعراف الآية : ٩٩ .

ال خط لنا رسول الله صلى الله عليه
– ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن
سبيل منها شيطان يدعو إليه وقرأ :
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »
مد والنسائي .



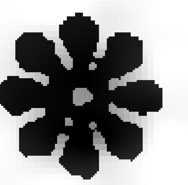
مذي من حديث كثير بن عبد الله عن
صلحون ما أفسد الناس من سنتي » .

ة رضى الله عنه ، فقلت : يا أبا ثعلبة
لذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم
ية : ١٠٥ قال : أما والله لقد سألتَ
الله عليه وسلم فقال : بل ائتمروا
أيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ، ودنيا

مخطوطة المفتي وتوافق ما في (كشف الكربة

—

ن المنكر ولا تجاملون في الله وتظهر
ب والسنة له أجر خمسين » قيل منهم ؟
د عن المعافري قال : قال رسول الله
رباء الذين يتمسكون بالكتاب حين



(البدع والنهي عنها) لابن وضاح .
ي عنها) لابن وضاح .

كل بدعة ضلالة » قال الترمذي :

يتعبدها أصحاب محمد فلا تعبدوها

له يا معشر القراء وخذوا طريق من

ارمي أخبرنا الحكم بن المبارك أنبأنا

عن أبيه قال : كنا نجلس على باب

خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا

و عبدالرحمن بعد ؟ قلنا لا ، فجلس

) من مخطوطة المفتي .

نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون ،

، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملةٍ هي

ضلالة ؟ ! قالوا والله يا أبا عبد الرحمن

الخير لن يصيبه ، إن رسول الله صلى الله

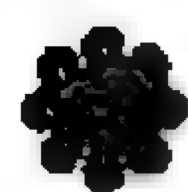
رآن لا يجاوز تراقيهم ، وايم الله لعل

عمرو بن سلمة رأينا عامة أولئك الحلَق

(١) .

* *

الدارمي » وهو مطابق لما أثبت هنا .



٣ —

نصـاري

الدكتور محمد عيد

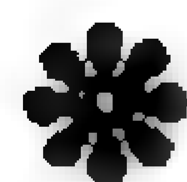
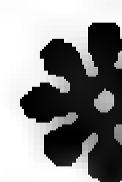
ى الاحـاديث في
واة فيهـا وحققها

عيل الأنصاري

لآيات

ـد الحسن

٢ ـــ

زيادة حسنة) هي في مخطوطة الشيخ محمد بن

ك ، من عمل عملا أشرك فيه معي

قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه
الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
عمل الليل قبل النهار وعمل النهار
كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى

رحمن الحصين .

.

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

الله . لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم

متى يأتي المطر إلا الله ، ولا تدري نفس

متى تقوم الساعة إلا الله تبارك وتعالى »

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وب إليه من أحدكم كان على راحلته

عامه وشرابه فأيس منهــا فأتى شجرة

أحمد .

عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت

عليه وسلم قال : « جعل الله الرحمة

جزءاً وأنزل في الأرض جزءاً واحداً

ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية

مان وفيه : « كل رحمة طباق مابين

لها بهذه الرحمة » .

ال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

طعمة في الدنيا ، وأما المؤمن فإن الله

في الدنيا على طاعته » رواه مُسلم .

لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
افر ما عند الله من الرحمة ما قنط من
سعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله
ب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل

مرفوعاً : « أن امرأة بغياً رأت كلباً
نه من العطش فنزعت له موقها فسقته

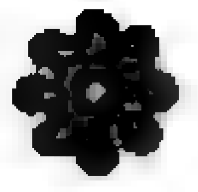
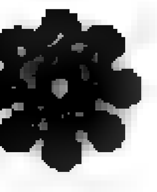
د) في المخطوطتين وفي صحيح مسلم .

يناد‌ي جبرائيل في السماء إن الله يحب
له القبول في الأرض»(١).

ي الله عنه قال كنا جلوساً عند النبي
البدر قال: «إنكم سترون ربكم كما
ن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل
قرأ: «وسبح بحمد ربك قبل طلوع
ة ١٣٠ رواه الجماعة وعن أبي هريرة
ه وسلم قال: «إن الله تبارك وتعالى

الحصين.

ظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه

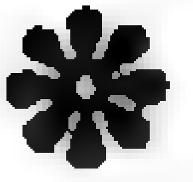
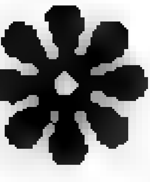



« إنها لم ترم لموت أحد ولا لحياته ،
سبحت حملة العرش حتى يسبح أهل
أهل السماء الدنيا فيقول الذين يلون
هم ماذا قال ، فيستخبر أهل السموات
ء الدنيا فتخطف الجن السمع فيلقونه
هو الحق ولكنهم يقذفون ويزيدون »

عنه قال : قال رسول الله صلى الله

الجمع .

١ —

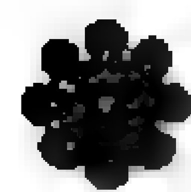
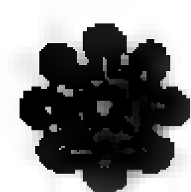



الرحمن الحصين ، وفي مخطوطة الشيخ محمد بن

تكون السماوات بيمينه ثم يقول أنا
ه صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية
حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم
انه وتعالى عما يشركون » ، سورة
عليه وسلم يقول هكذا بيده ويحركها
جبار أنا المتكبر أنا العزيز أنا الكريم .
لم ، حتى قلنـــا ليخرّنّ به (١) .

ت في المخطوطتين) .

عم عن أبيه عن جده قال جاء أعرابي
: يا رسول الله جهدت الأنفس ،
هلكت الأنعام ، فاستسق لنا الله فإنا
ول الله صلى الله عليه وسلم : « ويحك
زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه
فع بالله على أحد من خلقه شأن الله
إن عرشه على سماواته هكذا وقال
ا الرحل بالراكب » رواه أحمد (١)

— ٢٤

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بخلق السموات والأرض بخمسين ألف

ه عنه قال : قال رسول الله صلى الله

د إلا وقد كتب مقعده من النـــار

ه أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ،

له ـــ أما من كان من أهل السعادة

ن من أهل الشقاوة فسييسر لعمل أهل

واتقى وصـــدق بالحسنى فسنيسره

يه .

عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة
دثنا بقية فقال أخبرني الزبيدي محمد
لرحمن بن أبي قتادة عن أبيه عن هشام
رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد قضى
ية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم
جنة وهؤلاء للنار فأهل الجنة ميسرون
لعمل أهل النار » .

لله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
« إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه
ك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله

وء ولم يدركه فقال : « أو غير ذلك
هم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق
ائهم » .

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
) رواه مسلم .

تعالى : « تنزل الملائكة والروح فيها
لآية : ٤ قال يقضي فيها ما يكون في
ابن جرير وقد روى معنى ذلك عن
سلمي وسعيد بن جبير ومقاتل .

السابق وفي ذلك دليل على كمال علم
لملائكة وعباده المؤمنين بنفسه وأسمائه
رها على أن القدر السابق لا يمنع العمل
والاجتهاد ولهذا لما سمع بعض الصحابة
الآن وقال أبو عثمان النهدي لسلمان
وذلك لأنه إذا كان قد سبق له من

من مخطوطة الحصين .

لحصين .

هذا الطيف ، وهو المطابق لما في «شفاء العليل»
ن القيم .

. من قدر الله شيئاً ؟ قال : لا (١) هي

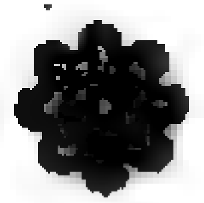
حسنه .

ل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من المؤمن الضـعيف وفي كل خير

لا تعجزن وإن أصابك شيء فلا تقل

قدر الله وما شاء فعل فإن (لو) تفتح




ن .

» سورة النساء الآية : ١٧٢ . وقوله
ن ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
لنهار لا يفترون » سورة الأنبياء الآية :
لملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث
له تعالى : « الذين يحملون العرش ومن
به ويستغفرون للذين آمنوا » سورة

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ن من مارج من نار وخلق آدم مما وصف
حاديث المعراج أنه صلى الله عليه وسلم

ك إلا أنا لا (١) نشرك بك شيئاً » .

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كة الله من حملة العرش ما بين شحمة
رواه أبو داود والبيهقي في الأسماء
ادتهم جبرائيل عليه السلام قد وصفه الله
ال تعالى : « علمه شديد القوى ذو مرة
٦ . ومن شدة قوته رفع مدائن قوم
ن من الأمم وكانوا قريباً من أربعمائة

الحصين . وتاريخ ابن كثير والبداية والنهاية) .

رضي الله عنه قال : رأى رسول الله
في صورته له ستمائة جناح كل جناح
احه من التهاويل(٤) والدر والياقوت

•

ك البخاري عن ابن مسعود) اعتمد في نقله على

•

مد .

—

ه جبرائيل أتى النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم ما يبكيك ؟ قال : ومالي
ـ خلق الله النـــار ، مخافة أن أعصـــيه
في الزهد . وللبخاري عن ابن عباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرائل :
ن : « وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين
٦٤ .

الحصين .
ابن جرير ، ومخطوطة الحصين .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

له اسرافيل زاوية من زوايا العرش

السابعة السفلى ومرق رأسه من

أبو نعيم في الحلية وروى أبو الشيخ

الله أحسن صوتاً من إسرافيل فإذا

ت صلاتهم وتسبيحهم .

—

ه منها » وهم الزبانية ومقدموهم تسعة

الخزنة وهو المذكورون في قوله تعالى

وا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب »

ى : « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك »

وقال تعالى : « عليها ملائكة غلاظ

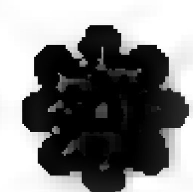
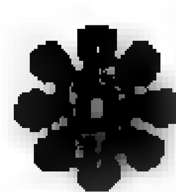
ن ما يؤمرون » سورة التحريم الآية : ٦

عبد الرحمن الحصين .

نكف المسيح (إلى) (نهارا) من المخطوطتين ،

ى البزار عن ابن عباس رضى الله عنه
وسلم : « إن الله ينهاكم عن التعري
الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم
، فإذا اغتسل أحدكم بالعراء فليستتر
الحافظ بن كثير ومعنى إكرامهم(١)
القبيحة التي يكتبونها فإن الله خلقهم
معناه إن من كرمهم أنهم لا يدخلون
تمثال ولا يصحبون رفقة معهم كلب

.

ن الحصين .

الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي »

ن(١) من اتبعه كان على الهدى ومن

ى الله عليه وسلم قال في خطبة يوم

إن اعتصمتم به ـ كتاب الله وأنتم

د أنك قد بلغت وأديت ونصحت .

كبها إلى الناس « اللهم اشهد » ثلاث

لحصين .

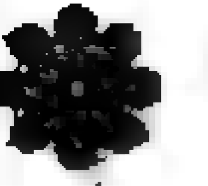
« ما أحل الله في كتابه فهو حلال
ه فهو عافية ، فاقبلوا من الله عافيته
ربك نسياً » سورة مريم آية : ٦٤ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما
حاة وعند رأس الصراط داع يقول :
ق ذلك داع يدعو كلما هم عبد أن
لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه » ثم
م ، وأن الأبواب المفتحة محارم الله

ـــ

عوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم
ورة الأنعام الآية : ١٥٣ . رواه أحمد

نه قال كان ناس من أصحاب النبي
لتوراة فذكــروا ذلك لرســول الله
ن أحمق الحمق وأضل الضلالة قوم
، نبي غير نبيهم وإلى أمة غير أمتهم
ا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك



ث الأنصاري كما جاء في مخطوطة عبد الرحمن
كريمة (أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب)

— ٢

اتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله

ذلك عصـــموا مني دماءهم وأموالهم

» رواه مسلم ولهما عن أنس رضي الله

عليه وسلم : « ثلاث من كن فيه وجد

سوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب

في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره

ا : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب

» .

٢ –

ى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه»

الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله
العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل
ع فما تعهده إلينا ؟ فقال : «أوصيكم
عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم بعدي
سنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها
حدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل
وصححه. وابن ماجه وفي رواية له(١) :

أنا أصوم النهار أبداً (١) ، ولا أفطر
أتزوج أبداً فجاء النبي صلى الله عليه
كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله
صلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
بدأ » رواه مسلم .

عنهما قال : قال رسول الله صلى الله
يكون هواه تبعاً لما جئت به » رواه

طيب التبريزي .

عنه مرفوعاً : « من أحيا سنة من سنتي
ثل أجور من عمل بها لا ينقص من
لا يرضي بها الله ورسوله فإن عليه أثم
آثام الناس شيئاً » رواه الترمذي وحسنه

أنه قال : كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو
سنة يجري الناس عليها فإذا غير منها

تين ، وهو الصواب
ي يقال أبدع وأبدع به : كلت راحلته أو عطبت

باً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ،
عليه وسلم ولإقامة دينه ، فاعرفوا لهم
سكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم
ه رزين — .

عن جده قال سمع النبي صلى الله عليه
ب : « إنما هلك من كان قبلكم بهــذا
إنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً
منه فقولوه وما جهلتم فكلوه إلى عالمه » .



كثير أصاب أرضاً فكانت منها طائفة
الكثير وكانت منها أجادب أمسكت
وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى
لا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه
يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله

أيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك

افق) من مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف

ه عنه مرفوعاً : « إن الله فرض فرائض
تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ،
نسيان فلا تبحثوا عنها » حديث حسن

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
نه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه
كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم» .

) في المخطوطتين وفي صحيح مسلم .

بوأ مقعده من النار » رواه الترمذي

علم فليتبوأ مقعده من النار » رواه

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أفتاه ، ومن أشار على(٢) أخيه بأمر

أبو داود .

حصين وسنن أبي داود .

فمن أخذه أخذ بحظ وافر » رواه أحمد

ماجه .

(١) الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها

ريب وابن ماجه .

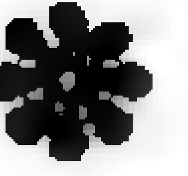
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من

عاصي الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ،

جه .

لت يا رسول الله كيف يذهب العلم ؟
ئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة قال :
من أفقه رجل في المدينة أو ليس هذه
الإنجيل لا يعملون بشيء مما فيهما ؟ »

ل عليكم بالعلم قبل أن يقبض . وقبضه
كم لايدري متى يفتقر إليه أو يفتقر إلى
أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد نبذوه
كم والبدع والتنطع والتعمق . وعليكم



ماجة .

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يم » متفق عليه .

الله عنه قال : من طلب العلم لأربع

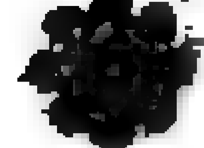
ليباهي به العلماء أو ليماري به السفهاء

خذ به من الأمراء رواه الدارمي .

قال لقوم سمعهم يتمارون في الدين :

الله من غير صمم ولا بكم ؟ وإنهم

بلاء . العلماء بأيام الله ، غير أنهم إذا



٢ —

ه عن جابر رضى الله عنه .

عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر

الله عنهما مرفوعاً : « إن الله يبغض

كما تخلل البقرة بلسانها » رواه الترمذي

: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرجال أو الناس لم يقبل الله منه يوم

.

ه لكان خيراً له سمعت رسول الله

أيت أو أمرت أن أتجوز في القول فإن

..

ت

ه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

بد اللطيف آل الشيخ وهو الموافق لما في سنن

مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ –

—

ادخله الجنة بغير حساب

مين

موله ومقارنتها بمصادرها

ـق عليـــه

يل بن محمد الأنصاري

يه ولسائر المسلمين

مين

اس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء
ت برجل بمكة يخبر أخباراً فقعدت على
الله صلى الله عليه وسلم مستخفياً جراء(١)
ليه بمكة فقلت له وما أنت(٢)؟ قال :

قول ابن غنام في روضة الأفكار والأفهام (قال الشيخ

مز من الجرأة وهي الإقدام والتسلط . قال النووي
سول اهـ . قلت وكذلك ورد اللفظ في روضة الأفكار
المخطوطات . فما وقع في بعض نسخ الكتاب المطبوعة

« ما أنت » وإنما قال « ما أنت » ولم يقل من أنت

ي عن الصلاة . قال : صل صلاة
شمس وحتى ترتفع فإنها تطلع حين
كفار ، ثم صل فإن الصلاة مشهودة

الخطية وفي صحيح مسلم فسقوطه في بعض

نسخ الكتاب والصواب إثباته لأنه الموافق

تاب وثبت في بعضها وفي اقتضاء الصراط
صحيح مسلم .

و (عما علمك الله) وهو صحيح ومعناه

—

سجود لله بين يدي الرجل لما فيه من مشابهة

.

خ الخطية سوى مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف

» وهكذا في « اقتضاء الصراط المستقيم » وأما نسخ

والصواب إثباته كما في البعض الآخر وفي اقتضاء

لم .

لأيسر) .

قتضاء الصراط المستقيم وفي النسخة التي في روضة

(نهى) .

ما بين القوسين من إقتضاء الصراط المستقيم .

لمفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله

يعرض عليه التعليم ولا يرفع بذلك

تعالى : « ما يأتيهم من ذكْر من

لية قلوبهم » وفيه من العبر أيضاً أنه

؟ قال بكذا وكذا . فتبين أن زبدة

حيد الله بعبادته وحده لا شريك له

قيم إلا بشدة العداوة وتجريد السيف

لمراد من التوحيد وفهم أنه أمر كبير

هذا ؟ قال : حر وعبد فأجابه : إن

ون له ولم يتبعه على ذلك إلا من ذكر

أقل القليل وأن الباطل قد يملأ الأرض.

—

بهذا في المللة الآخرة » .

الله تعالى – في كتاب اقتضاء الصراط
وما أهل به لغير الله » ظاهره أنه ما ذبح
ل وتحريم هذا أظهر من تحريم ما ذبحه
سيح ونحوه كما أن ما ذبحناه نحن متقربين
اه للحم وقلنا عليه بسم الله فإن عبادة الله
م من الاستعانة باسمه في فواتح الأمور .

راط المستقيم) .

يدعون . وأما تمات كانت الأمن

ل .

حوال المشركين في عبادتهم الأوثان

اعه حتى يتبين له تأويل القرآن فلينظر

أحوال العرب في زمانه وما ذكره

ف آل الشيخ ومخطوطة سماحة المفتي الشيخ

راشد وقع في مخطوطته الثانية التي هي بخط سالم

فهام لابن غنام .

ية وفي اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام

—

كم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث

لف أن هذه أسماء رجال صالحين من

رهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم

في صحيحه وأهل التفسير كابن جرير

لعن من يتخذ قبور الأنبياء مساجد .

ها نجساً وقال عن نفسه : (اللهم لا تجعل

لك كنهيه عن الصلاة عند طلوع الشمس

يصلي في هذه الساعة وإن كان المصلي

فضي ذلك إلى دعائها والصلاة لها . وكلا

هنا قال : وهذه ردة صريحة باتفاق

اللات والعزى ومنات وجعله فعل
ن(٢) وغيرها وتأمل قوله على حديث

آل الشيخ ونسخة سماحة المفتي الشيخ محمد
الصواب لموافقته ما في كتاب « نقض المنطق »
كار والأفهام لابن غنام وبعض نسخ الكتاب

محمد بن إبراهيم التي بخط عبد العزيز بن
قية النسخ الخطية « وجعله بعينه هذا الذي يفعل

٦ —

إن كان في المقالات الخفية فقد يقال
ة التي يكفر تاركها لكن هذا يصدر
المسلمين أن رسول الله صلى الله عليه

ضة الأفكار والأفهام لابن غنام وفي بعض
» في هذه العبارة ذكره كما ورد في مخطوطة
يز بن ناصر ومخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف

ضعين في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام
ومخطوطة سماحة المفتي الشيخ محمد بن ابراهيم

ابن تيمية .

ريح الظاهر الذي بينه الله ورسوله وبينه
وعن رسوله من تكفيره(٤) ولو غلط
نعلم عن واحد من العلماء خلافاً في

يخ الإسلام ابن تيمية صفحة ٤٥ الطبعة الأولى

روضة الأفكار والأفهام لابن غنام وفي أكثر
بد اللطيف آل الشيخ .

تيمية ص ٤٥ — ٤٧ وقد اقتصر شيخ الإسلام

ة الأفكار والأفهام لابن غنام ، ولا في أكثر
الشيخ محمد بن ابراهيم التي بخط عبد العزيز

وكذلك الغلو في بعض المشايخ بل الغلو
ح ونحوه فكل من غلا في نبي أو رجل
أن يقول يا سيدي فلان انصرني أو
حسبك ونحو هذه الأقوال فكل هذا
ب وإلا قتل فإن الله سبحانه إنما أرسل
ريك له لا يجعل معه إله آخر .

ى مثل المسيح والملائكة والأصنام لم

هذا الموقع في بعض النسخ الخطية ووقع في
مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ
قوله « أو السنة » وقبل قوله « قد يمرق » .

الله وحده ونهى عن الحلف بغير الله
شرك وقال في مرض موته : لعن الله
مساجد يحذر ما صنعوا وقال اللهم
ا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا
لذا اتفق أئمة الإسلام على أنه لا يشرع
دها وذلك لأن من أكبر أسباب عبادة
ق العلماء على أنه من سلم على النبي

رهم أو صورهم » ولكن لفظ قبورهم لا يناسب
قبور لهم .

فقال الله لهم هؤلاء الذين تدعونهم يتقربون إلي
حمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي » .

لامه في اللات والعزى ومنات وما ذكر

ة

: في شرح المنازل في باب التوبة :

صغر . فالأكبر لا يغفره الله إلا بالتوبة

ه كما يحب الله بل أكثرهم يحبون آلهتهم

كار والأفهام لابن غنام وفي نسخة الشيخ محمد
ي التي هي بخط عبد العزيز بن ناصر وذلك هو
ية .

الأفكار والأفهام لابن غنام وفي نسخة سماحة

فصلا طويلا في ذكر(٤) هذا الشرك

ن يتخلص من هـــذا بل ما أعز من

شرح المنازل .

الخطية . والصواب إثباته كما وقع في أكثرها

محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله .

هامش مخطوطة الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز
ضرب على لفظ « تقرير » الذي ورد في النسخ

له بصيرة وقلب حيّ يرى ذلك عياناً

ـــل)

ء والحلف بغير الله وقول هذا من الله
نت وأنا متوكل على الله وعليك ولولا
شركاً أكبر بحسب حال قائله ومقصده

إلى قوله في آخر هذا الفصل» لم يذكر في
سقوطه من قبل النساخ لأن ذكره هو الموافق

شرك بالمعبود وتغيير دينه ومعاداة أهل
وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك وأوليائه
ن أشركوا به غاية التنقص إذ ظنوا أنهم
به وهؤلاء أعداء الرسل في كل زمان
ولله در خليله ابراهيم عليه السلام حيث
د الأصنام رب إنهن أضللن كثيراً من

شيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله .
في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام وأكثر

الشيخ) تقي الدين أن من دعا علي بن
في كفره فهو كافر فإذا كان هذا حال من
له فكيف بمن يعتقد أنه مسلم ولم يعاده
ل عنه . وعن طريقته وتعذر أنا لا نقدر
وقد قال تعالى : « وقالوا إن نتبع الهدى
كان هذا قول الله تعالى فيمن تعذر عن
شركين بالخوف على أهله وعياله فكيف

آخره) في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام ،

الدين كله لله . وعلم ما حَكَمَ به

بالله مع ادعائه الإسلام وما حكم به

طالب رضي الله عنه وغيره لما حرقهم

لذين لم يدخلوا في الإسلام لا يقتلون

يمية في الرد على المتكلمين(٣) لمــا

غنام وفي أكثر النسخ الخطية ووقع في نسخة

.

تي هي بقلم عبد العزيز بن ناصر .

ا لا يمضي في السعادة والنجاة بل لا بد
ون ما سواه وهذا هو معنى قول لا إله

إنه مثل ما قال الشيخ فيه نافع جداً ومن
ال من أقر بهذا الدين وشهد أنه الحق
أريد منه ولكن لا يدين بذلك إما بغضاً
ن الدين بين أظهرنا وإما إيثاراً للدنيـا

خ الخطية ووقع في روضـة الأفكار والأفهام

مطبعة السنة المحمدية .

على كفر ما نعي الزكاة : والصحابة

لها هذا لم يعهد عن الخلفاء والصحابة

ا : (والله لو منعوني عقالا أو عناقاً

عليه وسلم لقاتلتهم على منعه) فجعل

ب وقد روى أن طوائف منهم كانوا

مع هذا فسيرة الخلفاء فيهم جميعهم

ريهم وغنيمة أموالهـم والشهادة على

ردة ، وكان من أعظم فضائل الصديق

الوقعات التي وقعت من العلماء عليهم

وقتنا هذا .

ل : (لما صعبت التكاليف على الجهال

ع إلى تعظيم أوضاع وضعوها لأنفسهم

أمر غيرهم وهم عندي كفار بهذه

الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها

ة سماحة المفتي التي هي بخط عبد العزيز بن ناصر
صين ووقع في بعض النسخ (عند) بدل (على) .

نسخة سماحة المفتي التي هي بخط عبد العزيز
عزيز الحصين انتهى كلام الشيخ .

لناس كما في مختار الصحاح .

ضا ولداعي عدوه فيك مطيه بعصمت
ط رتبة (٤) عباده لأجلك وأهبط إلى
لأبيك(٥) هل عاديت خادماً طالت

الذي عقده في إغاثة اللهفان لبيان أعظم المكائد
لم يرد الله فتنته .
ملة في الموضعين في روضة الأفكار والأفهام
نسخ بالظاء (عظم)
ن عبد اللطيف آل الشيخ ونسخة سماحة المفتي

رتبة عباده لأجلك) لعل المراد بذلك أمر الملائكة
ففيه رفعة لهم حيث امتثلوا أمر الله عز وجل .

بعض النسخ المطبوعة (لأبيك) وهو أوضح .

القبور والسجود قد يكون بالجبهة على
وصول إلى الأرض كما فسر به قوله
ل ابن عباس أي ركعاً وقال ابن القيم

غنام ونسخة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ
ثبتناه .

(ما أوحش) هنا وهكذا في روضة الأفكار

نسختي سماحة المفتي ومخطوطة الشيخ عبد الرحمن
قع في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام . وفي

رة في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام وفي

سيما في مولد الشيخ أحمد البدوي)
كفر مع قوله إنه يقع من أكثر العوام
هم على إزالته (وقال القرطبي) :
أو صورته قال هذا حرام بالإجماع
لة أن مستحل هذا كافر ولما علم أن
قد رأيت كلام القرطبي وكلام الشيخ
ع والرقص مع كونه دون ما نحن فيه

ائد التي كاد بهـــا الشيطان أكثر الناس .
هي بخط سالم بن علي .

وصنف في هذا النوع كتاباً مستقلا سماه
أنواعاً كثيرة من الأقوال والأفعال كل
سلام ويكفر به المعين وغالبه لا يساوى

نطق لشيخ الإسلام ابن تيمية الذي أخذ منه الإمام
رقع في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (حدثني
ن سقوطه من النساخ .

هي بخط عبد العزيز بن ناصر ووقع في نسخته
— الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وروضة

روضة الأفكار والأفهام لابن غنام وفي أكثر

زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتارة
القيم رحمه الله في المدارج كما تقدم
سمون أهله وطريقتهم في الجملة وأنهم
لذين يجب رد الأمر عند التنازع إليهم
واب هؤلاء كثير في الكتاب والسنة
رارهم في غالب الأوقات أن هذا هو
علماء الأقطار مع أن أكثرهم قد دخل
جدوا بدأ من الإقرار به لوضوحه .

المطبوعة وأثبت في جميع النسخ الخطية وفي

—

ادّعى الإسلام فهو مسلم وإن ادّعى مثله
كافية في رد هذا القول الفظيع .

ـ صلى الله عليه وسلم في الشرك وعبادة
بالفطر والعقول والعـــلوم الضرورية
ن أجهل الناس وأبلدهم ما تقول فيمن
لم ينقد له في ترك عبادة الأوثان والشرك
بادر بالفطرة الضرورية إلى القول بأن
ؤال أحد من العلماء ولكن لغلبة الجهل

لابن غنام والنسخ الخطية . ووقع في بعض النسخ

الذين ذكروا كلمة في نبوة مسيلمة
في قبول توبتهم(٣) ومثل تحريق عليّ
مثل إجماع التابعين مع بقية الصحابة
مع أنه يدعي أنه يطلب بدم الحسين

حة سماحة المفتي بقلم عبد العزيز بن ناصر
ين . وورد في بقية النسخ لفظ (غرابة) .
ولف بذلك في رسالته إلى أحمد بن عبد الكريم
لابن غنام .
الكريم (والمسألة يعني هذه القضية في صحيح

سلام إلا ما سمعناه من هؤلاء الملاعين
ذا هو الشرك ولكن من فعله أو حسنه
أهله لأجله أو أبغضهم لأجله أنه لايكفر
ؤدي أركان الإسلام الخمسة ويستدلون
الإسلام هذا لم يسمع قط إلاّ من هؤلاء
وا بحرف واحد عن أهل العلم أو أحد

سة الأفكار والأفهام لابن غنام ولم تختلف النسخ

لطيف آل الشيخ ومخطوطة الشيخ عبد الرحمن

صنعاني صاحب سبل السلام جاء هذا البيت في
لام محمد بن عبد الوهاب مؤلف هذا الكتاب
قصيدة في ج ١ من « روضة الأفكار والأفهام »

ول الله صلى الله عليه وسلم وكلام أئمة

ومعاداة أعداء الله وموالاة أوليائه وأن

لا ّ بذلك فنقول :



. . . إلى آخره) مضمون حديث آخر رواه

محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسماعيل حدثنا

لي النبي صلى الله عليه وسلم (ألا تريحنى من

انية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس

لخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه

طلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله

ك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب

.

أو عشيرتهم » .

أخبرني غير واحد أن أسد بن موسى
أن ما حملني على الكتاب إليك ما ذكر
نصافك الناس وحسن حالك مما أظهرت
كرك لهم وطعنك عليهم فقمعهم الله
عليهم بإظهار عيبهم والطعن عليهم

سالم بن علي وليس في بقية النسخ .

لي أهل بلدك) وفي روضة الأفكار والأفهام
دك) بدون (إلا) وهو الموافق لما في كتاب

لفي الثانية التي هي بخط عبد العزيز بن ناصر
ن غنام (بك) – وفي كتاب البدع والنهي عنها

لابن وضاح (فمن يدرك أجر هذا بشيء من
الخطية والمطبوعة .

وأثبت في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام
الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ ومخطوطة
وهو الموافق لما في كتاب البدع والنهي عنها

النعم) وورد في بعضها (من كذا وكذا من
هي بخط عبد العزيز بن ناصر وروضة الأفكار
ن بن عبد العزيز الحصين (من كذا وكذا) وهو
ن وضاح كما أنه المناسب لقول معاذ (وأعظم

ي من كلام أمثاله من السلف في معاداة

رج عن الملّة لكنهم شددوا في ذلك

نفسها فهي عندهم أجل من الكبائر

روضة الأفكار والأفهام لابن غنام الاقتصار
ير عائداً على ابن وضاح .

ي بخط عبد العزيز بن ناصر .

—

كفر وكفروا بعد إسلامهم » الآية .

واحوادث) بعد حديث ذكره : أنه
ضلالة قال رحمه الله « إن فتنة الكفر
نة الضلالة لا يحل فيها السبي والأموال
ل فيها السبي ولا الأموال)(٢) وقال

إثر قوله (في قلوب الناس) وسقط في نسخة

خة الشيخ محمد بن عبد اللطيف ومخطوطة الشيخ
في كتاب ابن وضاح ووقع في روضة الأفكار
الخطية خلل في العبارة . يتبين من مراجعة

١ ـ

روى بإسناده قال : (جاء رجل إلى
ال أرأيت رجلا ضرب بسيفه غضباً لله
و موسى في الجنة فقال حذيفة : استفهم

وضاح زيادة (ويوسف بن أسياط) بعد

بعض النسخ الخطية والمطبوعة وأثبت في روضة
لمفتي بخط عبد العزيز بن ناصر ونسخة الشيخ
عبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين وهو الموافق

(جهروا) وكذلك في روضة الأفكار والأفهام
يف آل الشيخ ووقع في نسختي سماحة المفتي

نمولي قال أخبرنا حماد بن زيد عن

لنهي عنها إثر قوله (وأفهمه ما تقول) زيادة
قال : قلت رجل ضرب بسيفه غضباً لله حتى
الجنة قال حذيفة استفهم الرجل وأفهمه ما تقول)
ام لابن غنام ولا في النسخ الخطية التي عندنا —
ب ابن وضاح ويغني عنها قوله : (حتى فعل

كتاب وفي نسختنا من كتاب ابن وضاح ما نصه
حنيفة الحنفي يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقد أعان على هدم الإسلام) وجدت هذا الحديث
ه وسلم ليس فيه (فيما يظن) .
روضة الأفكار والأفهام لابن غنام وفي أكثر
وفي مخطوطة الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز
ضاح (ص ٤٨)

ك أن تخرج رجلا من بيته ؟ قال :

ة ، ثم خرج قال : إني والله لو ظننت .

ة الأفكار والأفهام لابن غنام وثبت في جميع

ضاح .

ا إبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم عن سعيد

ا دام الأمر كذلك اختصار من المؤلف للإسناد

كر في كل موضع منها لفظ ابن وضاح لبيان

وذكر في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام

ضاح .

الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وهو

الأفكار والأفهام لابن غنام وفي بعض النسخ

.

إليه) بزيادة (ثم) وفي كتاب ابن وضاح

(إليه) .

ار والأفهام لابن غنام وأثبت في جميع النسخ

بن على وجاء في نسخته الأخرى التي هي بخط

ووقع في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام

سخة كتاب ابن وضاح التي عندنا (إضاءة هذه)

خ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ .

لما في نسختنا من كتاب ابن وضاح ولما في بعض

اح نصها : (ليسلكن طريق الذين كانوا قبلكم

بن يونس عن الأوزاعي عن حبان بن أبي جبلة

قال نا وكيع عن عمر بن منبه عن أوفي بن دلهم

بقية نصها (لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نؤمه
أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم ليسوا بالعجل
ما النومة قال الرجل يسكت بالفتنة فلا يبدو

ي سهيل بن مالك) .

بلى يا أبا حمزة الصلاة فقـــال قد صليتم حين
صلى الله عليه وسلم) .

كتاب ابن وضاح وقد سقط في روضة الأفكار

ن فضالة عن الحسن) .

د في بعض النسخ الخطية وقد ورد في نسخة
الأفكار والأفهام لابن غنام وهو الموافق لما في

) في بعض النسخ وأثبتت في روضة الأفكار
بد اللطيف آل الشيخ وهو الموافق لما في كتاب

ليمان عن ميمون بن مهران) .

أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت يا أبا ثعلبة

؟ قلت قول الله تعالى : « لا يضركم

.

عمش عن سالم عن أم الدرداء) .

عن ابن المبارك قال : قال عبد الله بن عمرو

روايته لحديث الحسن قال : قال رسول الله
ن وما تنكرون فمن أنكر بريء ومن كره فقد
لا نقتل فجارهم قال لا ما صلوا) (ص ٦٨)

—

ـمد بإسناده ( ) عن سالم بن عبدالله عن أبيه

شمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
فسأل أبو بكر نحن هم يا رسول الله ؟ قال : لا
ى بهم المكاره يموت أحدهم وحاجته في صدره

هب عن عقبة بن نافع عن بكر بن عمرو المعافري .
ابن عمـــر بدل (عن المعافري) وهو خطأ
لأفكار والأفهام لابن غنام وهو (عن المعافري)

ي روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (يترك)
نسخ الخطية .
ابن وضاح .
ي قالت سمعت سالم بن عبد الله) .

—

ها ما أقله ما أقله ! ! ولنختم كلامنا ( )

الأفكار والأفهام لابن غنام وفي نسخة الشيخ
ي سماحة المفتي وثبوته هو الموافق لما في كتاب

ن وضاح .
إسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن يوسف
(.
كتاب ابن وضاح وعبد الرحمن هذا هو ابن
السكن فيه المعجمة والموحدة ذكر ذلك الحافظ
لصحابة) وقال في عبد الرحمن هذا (ذكره

وضة الأفكار والأفهام لابن غنام وفي أكثر
فق لما في كتاب ابن وضاح .
بن ناصر (ولنختم الكلام) .

سوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره
لى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

يها رسالة الشيخين الناسكين القدوتين
وكتب في قلوبهم الإيمان وأدخلهم

آخر الكتاب في جميع ما لدينا من النسخ
العزيز بن ناصر ، فقد جاء فيها إثر حديث
ى نقله بقلم الفقير إلى ربه الراجي لعفو ربه
) .

في ... يزول ... يقين

الصدق في الإيمان لا يكون إلا بالجهاد

آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا

يعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم

الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا

ل الله أولئك هم الصادقون) وأخبر

جهه عند الفتنة الذي يعبد الله فيها على

نسخة سماحة المفتي التي هي بخط سالم بن علي

يخ ومخطوطة الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز

غنام وبعض النسخ الخطية بلفظ (يتم) .

بالصبر والشكر على جميع ما يقضي

صلى الله عليه وسلم : (لا يقضي الله

اً له إن أصابته سراء فشكر كان خيراً

اً له والصبّار الشكور هو المؤمن الذي

ن لم ينعم الله عليه بالصبر والشكر فهو

ضراء في حقه يفضي به إلى قبيح المآل

ة التي هي من محن الأنبياء والصديقين؟

لابن غنام وفي نسخة الشيخ محمد بن عبد اللطيف

للمؤمن من قضاء) وفي بعضها (لا يقضى للمؤمن

... ـالم اليهودي والنصراني ...

ـذين يزعمون أنهـــا لقمة الذكر والفكر

ـطريق وقد كان بعض السلف ظن أن

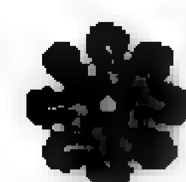
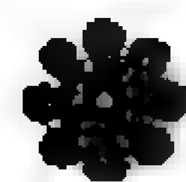
ـى : «ليس على الذين آمنوا وعملوا

وغيرهما من علماء الصحابة على أنهم

على الاستحلال قتلوا انتهى مانقلته من

ـهي طويلة) من مخطوطة الشيخ عبد الرحمن

الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ج ٤



الله تعالى

ــ ١٢٠٦

لى اصولها وعلق عليها

عيل بن محمد الأنصاري

وبضـــدها تتبين الأشـــياء

إيمان القلب بما جاء به الرسول صلى الله

حسان ما عليه أهل الجاهلية تمت الحسرة

حسن بن محمد بن عبد الوهاب في باب الاستسقاء
احتوت عليها هذه الرسالة مائة وعشرون مسألة
عبد الوهاب جده وشيخه – مصنف لطيف ذكر
أهل الجاهلية بلغ مائة وعشرين مسألة) انتهى .

الرسالة أنها تشتمل على نحو مائة مسألة واقتصر
خته ناقصة لما تقدم ذكره عن الشيخ عبد الرحمن
يتأتى الإشكال فيما وقع في النسخ التي لدينا من
.

ه تعـــالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون

هم ، كما قال تعالى : « كل حزب

صالحين يحبونه » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز

الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها

—

العزيز بن مرشد .

يخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من

زيز بن مرشد .

وطبعة المطبعة المصطفوية بالهند .

٢ —

حبكم من جنة » (٦) الآية وقوله :

وا من دونه أولياء قليلا ماتذكرون »(٧)

لعزيز بن مرشد .

عزيز بن مرشد .

.

الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها

في . . . م ي . . إ . . . . و . .

: « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك
يخرصون إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله

نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي
ت وقليل ما هم » .

ستدلال الباطل .

٢ —

الصحيح ، والجامع لهذا وما قبله عدم

بد العزيز بن مرشد .

عبد العزيز بن مرشد .

خ عبد العزيز بن مرشد .

ى الأنبياء كقوله «وما كفر سليمان »(٨)

صرانياً »(٩) .

مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في

عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من

العزيز بن مرشد .

١٠ .

ة الدنيا غرتهم فظنوا أن عطاء الله منها

ثر أموالا وأولاداً وما نحن بمعذبين»(٣).

حول في الحق إذا سبقهم إليه الضعفاء

(ولا تطرد الذين يدعون ربهم) (٤) .

بد العزيز بن مرشد .

عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ

آيات الله ــ أنهم لما تركوا وصية الله

نه من الافتراق ، صار كل حزب

الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها

ح .

شيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها

ادقين » (٤) ثم بين الصواب بقوله :

) الآية .

ف العورات كقوله : « وإذا فعلوا

رنا بها »(٦) .

وطة الشيخ عبد العزيز مرشد ، ووقع في غيرها

ع على الله به(٤) .

ـرع الله بقدره .

الدهر كقولهـــم : « وما يهلكنا

ى تنزيه رهبانهم عن بعض ذلك » من مخطوطة

ـريز بن مرشد .

لحق ليتوصلوا به إلى دفعـــه كما قال

للمذهب كقوله فيهـــا (ولا تؤمنوا

(٥) إياهم بانتقاص دين الملك كما قال

كما قال تعالى : « إني أخاف أن يبدل

كتاب هو المسألة الثامنة والخمسون على مخطوطة

سألة في بقية النسخ .

د ولم يذكر فيما سواها مسألة التكذيب بالحق .

الملك في مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد

زينة الله .

إلى الضلال بغير علم .

م إلى الكفر مع العلم .

ر كفعل قوم نوح .

إما عالم فاجر وإما عابد جاهل كما

العزيز بن مرشد .

بن مرشد ولم تذكر في غيرها .

يخ عبد العزيز بن مرشد وهو الصواب لا ما وقع

طحاوي وابن وضاح وغيرهما كما في الاعتصام
وافيت الموسم مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رفت معه ، فلما صلى لنا صلاة الغداة قرأ فيها :
» ثم رأى ناساً يذهبون مذهباً فقال أين يذهب هؤلاء
ل الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنما هلك من كان
انس وبيعاً ، من أدركته الصلاة في شيء من هذه
وسلم فليصل فيها وإلا فلا يتعمدها .

ضائلهم البغي(١) ، فذكر الله فيــه

لهم الفخر ولو بحق فنهى عنه .

ه بذلك » هكذا وقع في طبعة الجميع بالعطف
بن مرشد تحت رقم مستقل ، وسقط في بقية

ما ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في
ار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من
ن مكرمة قريش ، فقال حكيم ذهبت المكارم

شد ووقع في غيرها (الفخر بالأنساب) .

العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ التي
الإنسان لطائفته ونصر من هو منها ظالماً أو مظلوماً

العزيز بن مرشد .

باب المعاصي من أمر الجاهلية وهو من كتاب
أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أعيرته
ولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت
فوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم) .

ل .

تب .

عما جاء عن الله .

الآخر .

اء الله .

ببعض ما أخبرت به الرسل عن اليوم

الإيمان ببعض المنزل دون بعض .

تفريق بين الرسل .

ممتهم(٦) فيما ليس لهم به علم .

لم اتباع السلف مع التصريح بمخالفتهم .

رشد ووقع في غيرها (مخالفتهم) .

ـ مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد فقد
على كل تعبير .

عيد بالمثناة التحتية ولم يظهر لي معناه ووقع
ـاه ولعل المراد بذلك ما كان عليه أهل الجاهلية
ـ عليها ضريبة يأخذها منها كل وقت وامتنع
ـين عن ذلك فأنزل في كتابه : (ولا تكرهوا
الحياة الدنيا) الآية .

لموحدين لا يفهم الستة كما ينبغي :

رفيها أن أول آية أرسله الله بها (٢) :

ه : «ولربك فاصبر»(٤) فإذا فهمت

نها من الظلم والعدوان مثل الزنا ،

العبادة يتقربون بها إلى الله مثل الحج

س) جـ ٧ ص ٥٣ الطبعة الثانية .

من النسخ المطبوعة (أن أول ما أرسله الله به) .

الدرر السنية .

عرف المسألة .

عليه وسلم لما قام ينذرهم عن الشرك ،

السنية .

السنية والطبعة المصطفوية .

ذه العبارة من الدرر السنية .

عن الزنا وغيره) .

... إلى ... على ...

... وه) هو نص الدرر السنية وهو الذي ذكره
... حسن آل الشيخ في كتابه «مصباح الظلام حينما

... والدرر السنية وطبعة المطبعة المصطفوية .
... البغضاء) .

...) ولكن ما أثبتناه هو الموافق لما نقله الشيخ
... لام عنه .
... حيد النجدية طبعة المنار وطبعة المطبعة المصطفوية
... ما جاء في مصباح الظلام في الرد على من كذب
... ن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، وكذلك

) قالوا عليه ، وما قالوا إلا

زل الله عليه : « وما أرسلنا من قبلك

الشيطان في أمنيته) (٦) الآية ، فمن

ين النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفرق

سنية .

خ وفي طبعة المصطفوية (صادقوه).

بزيادة الهمزة وإسقاط (من) وفي الدرر

ة المطبعة المصطفوية .

دين بيد ولا مال ولا له من الأعذار

أكثر من يدعي الدين تبين له الهدى(٤)

افق ثبوتها فيه ما في (مختصر سيرة الرسول
العربية للطباعة والنشر (بيروت).
سنية (ج ٧ ص ٥٤).

« إذا » في قول المؤلف (والذي يبين هذا أنه
ر لي منصوب جرى المؤلف في كتابته هكذا
صورة المرفوع إكتفاء بالحركة ويقرأه بالنصب
الزرقاني في شرح المواهب اللدنية في شرح
عليه وسلم. وقد خفي هذا على بعض من علق
في بقية الكلام ما يصلح جواباً لإذا فهل سقط
كأبي طالب).

—

الله أن يعفو عنهم . وكان الله عفو

الصحابة قتلنا إخواننا «علم»(٢) أنه
كلام في تزيين دين المشركين لم يقولوا
هم – وهم بمكة (٣) قبل الهجرة أن
« من كفر بالله من بعد إيمانه ، إلا من

سخ الكتاب سوى طبعة الجميح فقد وردت فيها بين

سن البصري قال : ليس الإيمان بالتحلي

رب وصدقته الأعمال (٤) . وذلك أن

طيب والعمل الصالح يرفعه »(٥) .

.

كتاب الإيمان قول الحسن هذا بلفظ : ليس

قلب وصدقته الأعمال من قال حسناً وعمل غير

صالحاً رفعه العمل ذلك بأن الله يقول (إليه يصعد

راه عباس الدوري حدثنا حجاج حدثنا أبو عبيدة

أن المرتدين افترقوا في ردتهم ، فمنهم

م ورجعوا إلى عبادة الأوثان وقالوا

طبعة المنار وطبعة مطبعة أم القرى وطبعة المطبعة

عة المنار وطبعة مطبعة أم القرى والمطبعة المصطفوية

ل) .

وهو الصواب لا ما وقع في الدرر السنية بلفظ

هو الذي ورد في طبعة المنار وطبعة مطبعة أم القرى

قع في الدرر السنية لفظ (إسلام) بدل لفظ

ا وزواحل . فاستوحش السلمي المسلم

و بكر جيشاً لقتاله . فلما أحس بالجيش

وأنا أميره ولم أكفر ، فقال : إن كنت

ث به إلى أبي بكر فأمر بتحريقه بالنار

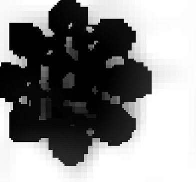
رى وهو أقرب من لفظ (ومنهم) الذي ورد في

نسخ ولعل الصواب (هم ومن) كنظيرتها

ورد في طبعة المنار وفي طبعة مطبعة الحكومة

قرى (أنواع آخرهم) وفي الدرر السنية (أنواع

.



كتاب وهو من باب (يتعاقبون فيكم ملائكة

وهي العروة الوثقى ، وهي التي جعلها
عقبه لعلهم يرجعون . وليس المراد قولها
قين يقولونها وهم تحت الكفار في الدرك
ون ويتصدقون . ولكن المراد قولها مع
لها وبغض من خالفهـا ومعاداته ، كما
« من قال لا إله إلا الله مخلصاً » وفي
ة « صادقاً من قلبه » وفي حديث آخر :
يعبد من دون الله » إلى غير ذلك من
اس بهذه الشهادة . فاعلم أن هذه الكلمة

كتبة السعودية ٨٦/٢٦٩ وفي غيرها من النسخ

وطة « المكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩ » .

كتبة السعودية ٨٦/٢٦٩) ووقع في غيرها

ه المقام ولكنه غير موجود فيما سوى طبعة
بادته .

عن سؤال وجه إليه حول إيراد هذه العبارة
يطلقه عوام نجد في زمانه على من يعتقدون فيه
تقد فيه قادر على النفع والضر وأنه يصلح
به فصاروا يقصدون به ما يقصد بلفظ الإله .
بارة إنما يعبر بها عما يعتقده أولئك العوام
يه في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام .

ودية ٨٦/٢٦٩ » .

—

وا أيضاً يتصدقون ويحجون ويعتمرون
رمات خوفاً من الله عز وجل . ولكن
دماءهم وأموالهم ، وهو : أنهم لم

الأفكار والأفهام لابن غنام وأثبت فيما سواها

السعودية ٨٦/٢٦٩ » .
لى الله عليه وسلم) من مخطوطة المكتبة السعودية

ي في مخطوطة المكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩ لفظ

) ، ونحن ندعوهم وننذر لهم وندخل

لمكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩ .

النسخ عدا طبعة الجميح فقد سقط فيها من

ودية ٨٦/٢٦٩ .

ة المكتبة السعودية ٨٦/٢٦٩ (تأملت) .

معجمة وفي بعضها (نحا) بالحاء المهملة . وفي

المناجاة ، ووقع في بعض النسخ (دعا)

٨٦/٢ وفي روضة الأفكار والأفهام لابن غنام

ن أن يكونوا مقربين) لأن من اعتقد الصلاح

—

لام الذي دعا إليه نبيك محمد صلى الله
من الناس عنه بمعزل ، وتبين لك معنى
لام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ »(٦) .

السعودية ٨٦/٢٦٩ .

السعودية ٨٦/٢٦٩ وروضة الأفكار والأفهام

ام (فقد تبين) .

إلى صحيح مسلم .

هم الضر تركوا السادة والمشايخ فلم
بل يخلصون لله وحده لا شريك له ،

الأفكار والأفهام لابن غنام وطبعة المطبعة

السعودية ٨٦/٢٦٩ .
ردية ٨٦/٢٦٩ .
سعودية ٨٦/٢٦٩ .

/٨٦ ووقع في النسخ المطبوعة بلفظ (فقـــد

يستغيثوا به) من روضة الأفكار والأفهام

* *

» في هذه العبارة من مخطوطة المكتبة السعودية

المنار وطبعة الجميح وطبعة مطبعة الحكومة

ش . فإذا قيل لك : إيش تعرف به

قيل لك : إيش أعظم ما ترى من

على ذلك قوله تعالى : « إن ربكم الله

تة أيام ثم استوى على العرش يغشى

قمر والنجوم مسخرات بأمره ، ألا له

(١) . فإذا قيل لك : إيش معنى الله ؟

خلقه أجمعين . فإذا قيل لك : لأي

ذا قيل لك : أي شيء عبادته ؟ : فقل

شيء الدليل على ذلك ؟ فقل : قوله

بير الأمور ... وتوحيد الإلهية فملك
وف والرجاء والتوكل والإنابة والرغبة
ك من أنواع العبادة .

ها (يا العبد) على لغـــة العامة وكان من السلف
و إن خالف اللغة الفصحى ومن ذلك قول الإمام
موة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في ما كان

ولا أنا من خطـــــــــأ ألحـــن
م فخـــــاطبت كلا بمـــا يحسن

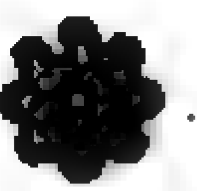
الذين من قبلكم لعلكم تتقون »(٤) .

الناس حج البيت من استطاع إليه

ين »(٥) .

بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم

كافر ، والدليل قوله تعالى : «زعم
ربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
د وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .



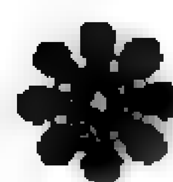
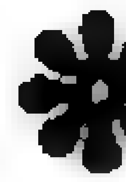
طبعة الجميح عما سواها ويمكن الاستغناء عنه
.

ض النسخ (والناس) بدون (هل) والمناسب
والناس إذا ماتوا يبعثون ! .

أطاعه فهو في الجنة ومن عصاه فهو
إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم
فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلا»(١)

جاء به هذا (٢) الرسول أن لا يشرك مع
تعالى : «وأن المساجد لله فلا تدعوا

وطبعة مطبعة الحكومة .

(٢) أن تعتقد بطلان عبادة غير الله

ديهم .

ن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده

العبادة كلها لله وتنفيها عن كل معبود

بهم ، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم .

رغب عنها ، وهذه هي الأسوة التي

ن .

ـداً »(٣) .

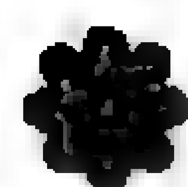
أنزل الله ، والدليل قوله تعالى : « ومن

ـرون »(٤) ...

ـيب من دون الله ، والدليل قوله تعالى :

ـداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك

ريك له .



[illegible]

الأصل الجامع لعبادة الله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

الواجب ... هذا الجامع لعبادة الله وحده لا شريك له طاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، الذي هو : هذا أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله تعالى ، فمن ذلك من أنواعها الدعاء ، الاستعانة ( ) ، والاستغاثة ، وذبح القربان ، والنذر ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والإنابة ، والمحبة ، والخشية ، والرغبة والرهبة ، والتأله ، والركوع ، والسجود ، والخشوع ، والتذلل ، والتعظيم الذي هو من خصائص الإلهية . ودليل الدعاء قوله تعالى : ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ﴾ إلى قوله : ﴿ وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ﴾ . ودليل الاستعانة قوله تعالى

[illegible]

« إياك نعبد وإياك نستعين » (١) ودليل الاستغاثة قوله تعـالى : « إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم » (٢) ودليل الذبح قوله تعـالى : (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » (٣) ، ودليل النذر قوله تعـالى : « يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً » (٤) . ودليل الخوف قوله تعـالى : « إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين »(٥) ، ودليل الرجاء قوله تعـالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » (٦) ، ودليل التوكل قوله تعـالى : «وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » (٧) ، ودليل الإنابة قوله تعـالى : «وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له » (٨) ، ودليل المحبة قوله تعـالى : « ومن الناس من يتخـذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حباً لله »(٩) ، ودليل الخشية قوله تعالى : « فلا تخشوا الناس واخشون »(١٠) ودليل الرغبة والرهبـة قوله تعالى : « إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً

---

(١) سورة الفاتحة آية رقم ٤ .
(٢) سورة الأنفال آية رقم ٩ .
(٣) سورة الأنعام آية رقم ١٦٣ .
(٤) سورة الدهر آية رقم ٧ .
(٥) سورة آل عمران آية ١٧٥ .
(٦) سورة الكهف آية رقم ١١٠ .
(٧) سورة المائدة آية رقم ٢٣ .
(٨) سورة الزمر آية رقم ٥٤ .
(٩) سورة البقرة آية رقم ١٦٥ .
(١٠) سورة المائدة آية ٤٤ .

ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين »(١) ودليل التأله قوله تعالى : « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم »(٢) ودليل الركوع والسجود قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون »(٣) ، ودليل الخشوع قوله تعالى : « وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلا »(٤) الآية ونحوها ، فمن صرف شيئاً من هذه الأنواع لغير الله تعالى فقد أشرك بالله غيره .

فإن قيل : فما أجل أمر أمر الله به ؟ قيل : توحيده بالعبادة ، وقد تقدم بيانه . وأعظم نهي نهى الله عنه الشرك به ، وهو أن يدعو مع الله غيره أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة . فمن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله تعالى فقد اتخذه رباً وإلهاً وأشرك مع الله غيره ، أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة(٥) . وقد تقدم من الآيات ما يدل على أن هذا هو الشرك الذي نهى الله عنه وأنكره على المشركين . وقد قال تعالى : « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيداً »(٦) ، وقال تعالى : « إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار »(٧) والله أعلم .

* * *

(١) سورة الأنبياء آية رقم ٩٠ .
(٢) سورة البقرة آية رقم ١٦٣ .
(٣) سورة الحج آية رقم ٧٧ .
(٤) سورة آل عمران آية رقم ١٩٩ .
(٥) تكرار عبارة (أو يقصده بغير ذلك من العبادة) . يغلب على الظن أنه من قبل بعض النساخ .
(٦) سورة النساء آية رقم ١١٦ .
(٧) سورة المائدة آية رقم ٧٢ .

الرسالة الثامنة

بعض فوائد سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين »(١) قال الشيخ رحمه الله تعالى : هذه الآيات الثلاث تضمنت ثلاث(٢) مسائل :

(الآية الأولى) : فيها المحبة ، لأن الله منعم والمنعم يحب على قدر إنعامه . والمحبة تنقسم على أربعة أنواع : محبة شركية وهم الذين قال الله فيهم : « ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله » (٣) إلى قوله : « وما هم بخارجين من النار » المحبة الثانية حب الباطل وأهله وبغض الحق وأهله ، وهذه صفة المنافقين . المحبة الثالثة طبيعية وهي محبة المال والولد ، إذا لم تشغل عن طاعة الله ولم تعن على محارم الله فهي مباحة . والمحبة الرابعة حب أهل التوحيد وبغض أهل الشرك وهي ، أوثق عرى الإيمان ، وأعظم ما يعبد به العبد ربه .

---

(١) سورة الفاتحة الآيات رقم ١ ، ٢ ، ٣

(٢) ما أثبتناه هو الذي ورد في طبعة مطبعة أم القرى وهو الذي يقتضيه المقام .

(٣) سورة البقرة آية ١٦٥ — ١٦٧ .

(الآية الثانية) : فيها الرجاء .

(والآية الثالثة) : فيها الخوف .

(إياك نعبد) أي أعبدك يا رب بما مضى بهذه الثلاث : بمحبتك ، ورجائك ، وخوفك . فهذه الثلاث أركان العبادة ، وصرفها لغير الله شرك . وفي هذه الثلاث الرد على من تعلق بواحدة منهن ، كمن تعلق بالمحبة وحدها أو تعلق بالرجاء وحده أو تعلق بالخوف وحده ، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك (١) .

وفيها من الفوائد الرد على الثلاث الطوائف التي كل طائفة تتعلق بواحدة منها ، كمن عبد الله تعالى بالمحبة وحدها ، وكذلك من عبد الله بالرجاء وحده كالمرجئة ؛ وكذلك من عبد الله بالخوف وحده كالخوارج .

« إياك نعبد وإياك نستعين »(٢) فيها توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية ؛ « إياك نعبد » فيها توحيد الألوهية ، « وإياك نستعين » فيها توحيد الربوبية »(٣) « اهدنا الصراط المستقيم »(٤) فيها الرد على المبتدعين .

وأما الآيتان الأخيرتان ففيهما من الفوائد ذكر أحوال الناس . قسمهم الله تعالى ثلاثة أصناف : منعم عليه ، ومغضوب عليه ، وضال .

---

(١) هذه عبارة الدرر السنية ووقع في غيرها من النسخ (فمن صرف واحدة منهن لغير الله فقد أشرك) .

(٢) سورة الفاتحة آية رقم ٤ .

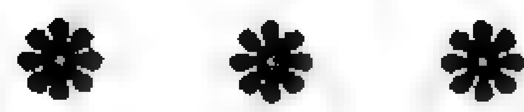
(٣) قوله : (إياك نعبد فيها توحيد الألوهية وإياك نستعين فيها توحيد الربوبية) من طبعة مطبعة أم القرى والدرر السنية وطبعة المطبعة المصطفوية وفيه إيضاح لما قبله .

(٤) سورة الفاتحة رقم ٥ .

فالمغضوب عليهم أهل علم ليس معهم عمل ، والضالون أهل عبادة ليس معها علم ، وإن كان سبب النزول في اليهود والنصارى فهي لكل من اتصف بذلك . الثالث من اتصف بالعلم والعمل وهم(١) المنعم عليهم .

وفيها من الفوائد التبرؤ من الحول والقوة ، لأنه منعم عليه ، وكذلك فيها معرفة الله على التمام ونفي النقائص عنه تبارك وتعالى . وفيها معرفة الإنسان ربه ، ومعرفة نفسه ، فإنه إذا كان هنا رب فلا بد من مربوب ، وإذا كان هنا راحم فلا بد من مرحوم ، وإذا كان هنا مالك فلا بد من مملوك ، وإذا كان هنا عبد فلا بد من معبود ، وإذا كان هنا هاد فلا بد من مهدي ، وإذا كان هنا منعم فلا بد من منعم عليه ، وإذا كان هنا مغضوب عليه فلا بد من غاضب ، وإذا كان هنا ضال فلا بد من مضل(٢) .

فهذه السورة تضمنت الألوهية والربوبية ، ونفي النقائص عن الله عز وجل ، وتضمنت معرفة العبادة وأركانها . والله أعلم .



(١) في طبعة مطبعة أم القرى، وطبعة المطبعة المصطفوية (وهو) رعاية للفظ (من) وما هنا رعاية لمعناها . وكل ذلك جائز .

(٢) قوله : (وإذا كان هنا ضال فلا بد من مضل) من الدرر السنية .

الرسالة التاسعة

نواقض الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم أن نواقض الإسلام عشرة نواقض :

(الأول) : الشرك في عبادة الله تعالى ، قال الله تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (١) . وقال : « إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار » (٢) ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر .

(الثاني) : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر إجماعاً .

(الثالث) من لم يكفر المشركين أو شك (٣) في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر .

---

(١) سورة النساء آية رقم ١١٦ .

(٢) سورة المائدة آية رقم ٧٢ .

(٣) لفظ (شك) من الدرر السنية وهو الصواب .

(الرابع) : من اعتقد أن غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ، كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر .

(الخامس) : من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر(1) .

(السادس) : من استهزأ بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وسلم أو ثواب الله(2) . أو عقابه كفر ، والدليل قوله تعالى : « قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ؟ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم » (3) .

(السابع) : السحر ، ومنه الصرف والعطف ، فمن فعله أو رضي به كفر .

والدليل قوله تعالى : « وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر »(4) .

(الثامن) : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين ، والدليل قوله تعالى : « ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين » (5) .

---

(1) في الدرر السنية زيادة نصها (.. إجماعاً والدليل قوله تعالى « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم) .

(2) لفظ (أو ثواب الله) من طبعة مطبعة أم القرى وفيه إيضاح لما في غيرها من الطبعات بلفظ (أو ثوابه) .

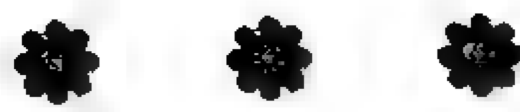
(3) سورة التوبة آية رقم ٦٦ .

(4) سورة البقرة آية رقم ١٠٢ .

(5) سورة المائدة آية رقم ٥١ .

(التاسع) : من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهـــو كافر .

(العاشر) : الإعراض عن دين الله تعالى لايتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى : « ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون »(١) ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف ، إلا المكره . وكلها من أعظم ما يكون خطراً ، ومن أكثر ما يكون وقوعاً . فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه ، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .



(١) سورة السجدة آية رقم ٢٢ .

الرسالة العاشرة

مسائل مستنبطة من قول الله تعالى :
« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً »(١) الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمه الله تعـالى : فيها عشر درجات :

(الأولى) : تصديق القلب أن دعوة غير الله باطلة ، وقد خالف فيها من خالف (٢) .

---

(١) هذا عنوان هذه الرسالة عند ابن غنام وقد اخترناه على ما جاء في النسخ المطبوعة لمجموعة التوحيد بلفظ (وبعد فهذه عشر درجات قالها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله أيضاً في قوله تعالى : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » وإنما اخترناه عليه لأنه أوجز وأنسب وهو من تلميذ المؤلف الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله . ومما ينبغي التنبيه عليه ما وقع في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام من ذكر المسألة الأولى والتعبير بعد ذلك بعبارة (آخر ما وجدت) فإن هذه العبارة تحتمل أن يكون هذا النقصان من نفس الأصل الذي عند ابن غنام وأن يكون من بعض النساخ لكتاب ابن غنام فتأمل .

(٢) علق بعض أهل العلم على قول شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عند كل درجة من هذه الدرجات (وقد خالف فيها من خالف) علق عليه بما نصه : « قوله عند كل درجة (وقد خالف فيها من خالف) هم أناس يعتقدون أن دعوة غير الله جائزة والرسول ومن آمن به مخالفون لهم وأناس ما يكفرون بالطاغوت ولا يبغضونه والرسول وأتباعه مخالفون لهم بل ملة إبراهيم هي الكفر بالطاغوت والإيمان بالله . وهكذا سائر الدرجات والله أعلم ، انتهى نص التعليق وقد أدمج في الطبعات السابقة ضمن رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والمناسب لكونه تعليقاً فصله عن الرسالة واعتباره تعليقاً كما هو الواقع .

(الثانية) أنهـا منكر يجب فيها البغض ، وقد خالف فيها من خالف .

(الثالثة) : أنها من الكبائر والعظائم المستحقة للمقت والمفارقة ، وقد خالف فيها من خالف .

(الرابعة) : أن هذا هو الشرك بالله الذي لا يغفره ، وقد خالف فيها من خالف .

(الخامسة) : أن المسلم إذا اعتقده أو دان به كفر ، وقد خالف فيها من خالف .

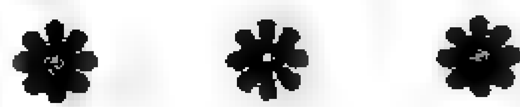
(السادسة) : أن المسلم الصادق إذا تكلم به هازلا أو خائفاً أو طامعاً كفر بذلك لعلمه ، وأين ينزل القلب هذه الدرجة ويصدقه بهـا ؟ وقد خالف فيها من خالف .

(السابعة) : أنك تعمل معه عملك مع الكفار من عداوة الأب والابن وغير ذلك ، وقد خالف فيها من خالف .

(الثامنة) : أن هذا معنى « لا إله إلا الله » والإله هو المألوه ، والتأله عمـل من الأعمال ، وكونه منفياً عن غير الله ترك من التروك .

(التاسعة) : القتـال على ذلك حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلُّه لله .

(العاشرة) : أن الداعي لغير الله لا تقبل منه الجزية كما تقبـل من اليهود ولا تنكح نساؤهم كما تنكح نساء اليهود ، لأنه أغلظ كفراً . وكل درجة من هذه الدرجات إذا عملت بها تخلف عنك بعض من كان معك . والله أعـلم .



ثمان حالات استنبطها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب من قول الله تعالى(١) : « يا أيها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ، ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم ، وأمرت أن أكون من المؤمنين ، وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ، ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ، فان فعلت فانك اذاً من الظالمين »(٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله تعالى : فيه ثمان حالات :

(الأولى) : ترك عبادة غير الله مطلقاً ولو حاوله أبوه وأمه بالطمع الجليل والإخافة الثقيلة (٣) كما جرى لسعد رضي الله عنه مع أمه .

---

(١) اعتمدنا في الاقتصار على هذه الآية على روضة الأفكار والأفهام لابن غنام وعلى الدرر السنية ، ووقع في النسخ المطبوعة لهذه الرسالة ذكر آية : (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها) الآية إثرها ولكن المناسب ما صنعناه لتعلق جميع الحالات المذكورة بالآية التي اقتصرنا عليها .

(٢) سورة يونس آية رقم ١٠٤ .

(٣) لفظ (والإخافة الثقيلة) من روضة الأفكار والأفهام لابن غنام والدرر السنية .

(الحالة الثانية) : أن كثيراً من الناس إذاعرف الشرك وأبغضه وتركه لا يفطن لما يريد الله من قلبه(١) من إجلاله ورهبته ، فذكر هذه الحالة بقوله : « ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم » .

(الحالة الثالثة) : إن قدرنا أنه ظن وجود الترك والفعل فلا بد من تصريحه بأنه من هذه الطائفة ، ولو لم يقض هذا الغرض(٢) إلا بالهرب عن بلد فيها كثير من الطواغيت الذين يبلغون الغاية في العداوة ، حتى يصرح أنه من هذه الطائفة المحاربة لهم .

(الحالة الرابعة) : إن قدرنا أنه ظن وجود هذه الثلاث فقد لا يبلغ الجد في العمل بالدين ، والجد والصدق هو إقامة الوجه للدين .

(الحالة الخامسة) : إن قدرنا أنه ظن وجود الحالات الأربع فلا بد له (٣) . من مذهب ينتسب إليه ، فأمِرَ أن يكون مذهبه الحنيفية ، وترك كل مذهب سواها ولو كان صحيحاً ففي الحنيفية عنه غنية .

(الحالة السادسة) : إنا إن قدرنا أنه ظن وجود الحالات الخمس فلا بد أن يتبرأ من المشركين فلا يكثّر سوادهم(٤) .

---

(١) لفظ (من قلبه) من روضة الأفكار والأفهام لابن غنام والدرر السنية .

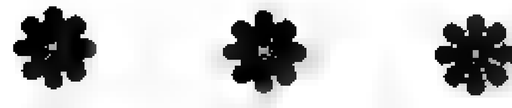
(٢) كذا في جميع النسخ (الغرض) بالغين المعجمة ووقع في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (الفرض) بالفاء والمعنى صحيح على كلا اللفظين .

(٣) لفظ (له) من روضة الأفكار والأفهام لابن غنام والدرر السنية .

(٤) وقع في النسخ المطبوعة خلل هنا نشأ عن سقوط الحالة السادسة ووضع لفظ (السادسة) مكان لفظ (السابعة) بالنسبة إلى الحالة التي بعدها . وقد اعتمدنا في إصلاح ذلك الخلل على روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (الجزء الأول ص ٢٥٦ طبعة مصطفى البابي الحلبي) وعلى الدرر السنية .

(الحالة السابعة) : إن قدرنا أنه ظن وجود الحالات الست فقد يدعو من غُيّر قلبه نبياً أو غيره لشيء [1] من مقاصده ولو كان ديناً يظن أنه إن[2] نطق بذلك من غير قلبه لأجل كذا وكذا خصوصاً عند الخوف أنه لا يدخل في هذا الحال[3] .

(الحالة الثامنة) : إن ظن سلامته من ذلك كله لكن غيره من إخوانه فعله خوفاً أو لغرض من الأغراض هل يصدق الله أن هذا ولو كان أصلح الناس قد صار من الظالمين ، أو يقول كيف يكفر[4] وهو يحب الدين ويبغض الشرك ؟ وما أعز من يتخلص من هذا ، بل ما أعز من يفهمه وإن لم يعمل به ، بل ما أعز من لا يظنه جنوناً . والله أعلم .



---

(١) وقع في بعض نسخ الكتاب خلل في هذه العبارة والصواب ما أثبتناه وهو الموجود في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام وفي طبعة مطبعة أم القرى .

(٢) لفظ (إن) ثابت في جميع النسخ المطبوعة التي لدينا سوى طبعة الجميح فقد سقط فيهـا .

(٣) لفظ (الحال) من روضة الأفكار والأفهام لابن غنام .

(٤) كذا في النسخ المطبوعة ووقع في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (أكفر) وفي الدرر السنية (كيف أكفره) .

الرسـالة الثانية عشرة

ستة أصول عظيمة مفيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى :

من أعجب العجاب ، وأكبر الآيات الدالة على قدرة الملك الغلاب ستة أصول بينها الله تعالى بياناً واضحاً للعوام فوق ما يظن الظانون ، ثم بعد هذا غلط فيها كثير من أذكياء (١) العالم ، وعقلاء بني آدم ، إلا أقل القليل .

(الأصل الأول) إخلاص الدين لله تعالى وحده لا شريك له ، وبيان ضده الذي هو الشرك بالله ، وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصل من وجوه شتى بكلام يفهمه أبلد العامة ، ثم لما صار(٢) على أكثر الأمة ما صار : أظهر لهم الشيطان الإخلاص في صورة تنقص الصالحين والتقصير في حقوقهم وأظهر لهـم الشرك بالله في صورة محبة الصالحين واتباعهم .

---

(١) لفظ (كثير من) من الدرر السنية جـ ١ ص ٩٩ طبعة المكتب الإسلامي ببيروت وقد سقط هذا اللفظ مما سواها .

(٢) لفظ (لمـا) من الدرر السنية ويقتضيه المقام .

(الأصل الثاني) : أمر الله بالاجتماع في الدين ونهى عن التفرق فيه(١) فبين الله هذا بياناً شافياً تفهمه العوام ، ونهانا أن نكون كالّذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا ، وذكر أنه أمر المسلمين بالاجتماع في الدين ونهاهم عن التفرق فيه . ويزيده وضوحاً ما وردت به السنة من العجب العجاب في ذلك ، ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في أصول الدين وفروعه هو العلم والفقه في الدين ، وصار الأمر بالاجتماع في الدين(٢) لا يقوله إلا زنديق أو مجنون .

(الأصل الثالث) : أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبداً حبشياً ، فبين الله(٣) له هذا بياناً شائعاً كافياً بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدراً ، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعى العلم فكيف العمل به ؟ .

(الأصل الرابع) : بيان العلم والعلماء والفقه والفقهاء ، وبيان من تشبه بهم وليس منهم ، وقد بين الله تعالى هذا الأصل في أول سورة البقرة من قوله : « يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم » (٤) إلى قوله قبل ذكر إبراهيم عليه السلام : « يا بني إسرائيل » (٥) الآية .

---

(١) لفظ (فيه) من الدرر السنية ومخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٢) لفظ في (الدين) من الدرر السنية .

(٣) كذا في الدرر السنية ووقع في غيرها من النسخ المطبوعة ما نصه (فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بياناً شائعاً ذائعاً بكل وجه من أنواع البيان شرعاً وقدراً) انتهى . ويقوي ما في الدرر السنية من إضافة البيان إلى الله تعالى ذكر القدر في آخر العبارة .

(٤) سورة البقرة آية ٤٧ .

(٥) سورة البقرة آية رقم ١٢٢ .

ويزيده وضوحاً ما صرحت به السنة في هذا الكلام الكثير البين الواضح للعامي البليد ، ثم صار هذا أغرب الأشياء ، وصار العلم والفقه هو البدع والضلالات ، وخيار ما عندهم لبس الحق بالباطل وصار العلم الذي فرضه الله تعالى على الخلق ومدحه لا يتفوه به إلا زنديق أو مجنون (١) ، وصار من أنكره وعاداه وصنف في التحذير منه والنهي عنه هو الفقيه العالم .

(الأصل الخامس) : بيان الله سبحانه لأولياء الله وتفريقه بينهم وبين المتشبهين بهم من أعداء الله المنافقين والفجار . ويكفي في هذا آية في سورة آل عمران وهي قوله : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » (٢) الآية . وآية في سورة المائدة وهي قوله : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه » (٣) الآية ، وآية في يونس وهي قوله : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون » (٤) ثم صار الأمر عند أكثر من يدعي العلم وأنه من هداة الخلق وحفاظ الشرع إلى أن الأولياء لا بد فيهم من ترك اتباع الرسل(٥) ، ومن تبعهم فليس منهم .

---

(١) أي في نظرهم .

(٢) سورة آل عمران آية رقم ٣١ .

(٣) سورة المائدة آية رقم ٥٤ .

(٤) سورة يونس آية رقم ٦٢ .

(٥) في الدرر السنية (الرسول ومن اتبعه) بالأفراد .

ولا بد من ترك الجهاد فمن جاهد فليس منهم ولا بد من ترك الإيمان والتقوى فمن تعهد بالإيمان والتقوى فليس منهم[1] .

يا ربنا نسألك العفو والعافية إنك سميع الدعاء . .

(الأصل السادس) رد الشبهة [2] التي وضعها الشيطان في ترك القرآن والسنة ، واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة ، وهي أن القرآن والسنة [3] لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق ، والمجتهد هو الموصوف بكذا وكذا أوصافاً لعلها لا توجد تامة في أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن الإنسان كذلك فليعرض عنهما فرضاً حتماً لا شك ولا إشكال فيه ، ومن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق . وإما مجنون لأجل صعوبة فهمها [4] ، فسبحان الله وبحمده كم بين الله سبحانه شرعاً وقدراً خلقاً وأمراً [5] في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى بلغت إلى حد [6] الضروريات العامة ولكن أكثر الناس لا يعلمون « لقد حقّ القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون ، إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا

---

(١) قوله : (ولا بد من ترك الجهاد) إلى قوله : (يا ربنا) من الدرر السنية ومخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٢) كذا في الدرر السنية وفي مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وهو الصواب لا ما وقع في غيرها بلفظ (السنة) .

(٣) هذا لفظ الدرر السنية ومخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها بلفظ (وهي أي السنة التي وضعها الشيطان أنَ القرآن والسنة . . . الخ) .

(٤) كذا في الدرر السنية ووقع في غيرها من الطبعات بلفظ (صعوبتهما وفي مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد (صعوبة فيهما)

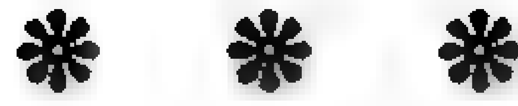
(٥) قوله : (كم بين الله سبحانه شرعاً وقدراً خلقاً وأمراً في رد) من الدرر السنية ومخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وقد سقط في غيرها من النسخ فنشأ الاختلال في العبارة عن ذلك السقوط .

(٦) لفظ « حد » من الدرر السنية وفي غيرها بلفظ (أمر) .

فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ، إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم » (١) .

آخره والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .



(١) سورة يس آية رقم ٧ ، ١١ .

الرســالة الثالثة عشرة

رسالة في توحيد العبادة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله :

إعلم رحمك الله أن التوحيد الذي فرض الله على عباده قبل فرض الصلاة والصوم هو توحيد عبادتك أنت ، فلا تدع إلا الله وحده لا شريك له ، لا تدع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره ، كما قال تعالى : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » (١) وقال تعــالى : « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » (٢) .

واعلم أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة إشراكهم أنهم يدعون الله ويدعون معه الأصنام والصالحين ، مثل عيسى وأمه والملائكة ، يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وهم يقرون أن الله سبحانه

---

(١) سورة الجن آية رقم ١٨ .

(٢) سورة الكهف آية رقم ١١٠ .

هو النافع الضار المدبر ، كما ذكر الله عنهم في قوله تعالى : « قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله » (١) .

فإذا عرفت هذا — وعرفت أن دعوتهم الصالحين وتعلقهم عليهم أنهم يقولون ما نريد إلا الشفاعة ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليخلصوا الدعوة لله ويكون الدين كله لله ، وعرفت أن هذا هو التوحيد الذي هو أفرض من الصلاة والصوم ويغفر الله لمن أتى به يوم القيامة ولا يغفر لمن جهله ولو كان عابداً ، وعرفت أن ذلك هو الشرك بالله الذي لا يغفر الله لمن فعله ، وهو عند الله أعظم من الزنا وقتل النفس ، مع أن صاحبه يريد به التقرب من الله ، ثم مع هذا عرفت أمراً آخر وهو أن أكثر الناس ما عرف هذا ، منهم العلماء الذين يسمونهم العلماء في سدير والوشم وغيرهم إذا قالوا نحن موحدون الله نعرف ما ينفع ولا يضر إلا الله ، وأن الصالحين لا ينفعون ولا يضرون ، وعرفت أنهم لا يعرفون إلا التوحيد ، توحيد الكفار ، توحيد الربوبية عرفت كبر نعمة الله عليك ، خصوصاً إذا تحققت أن الذي يواجه الله ولا يعرف التوحيد ، أو عرفه ولم يعمل به أنه خالد في النار ولو كان من أعبد الناس كما قال تعالى : « إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار » (٢) .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

* * *

(١) سورة يونس آية رقم ٣١ .

(٢) سورة المائدة آية رقم ٧٢ .

فهرس الكتاب

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

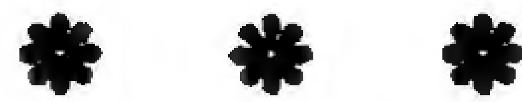
صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة



المركز الاسلامى للطباعة والنشر
٢٤٣ ش الاهرام . الهرم